



Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES



MICROFILMED

39141

ديوان

إلى نواب

تاريخ - رأى السعدي - نوادر - شعره

وضعه ورتبه وشرح ألفاظه اللغوية

الكاتب الاجتماعي المعروف

محمود كامل فريد

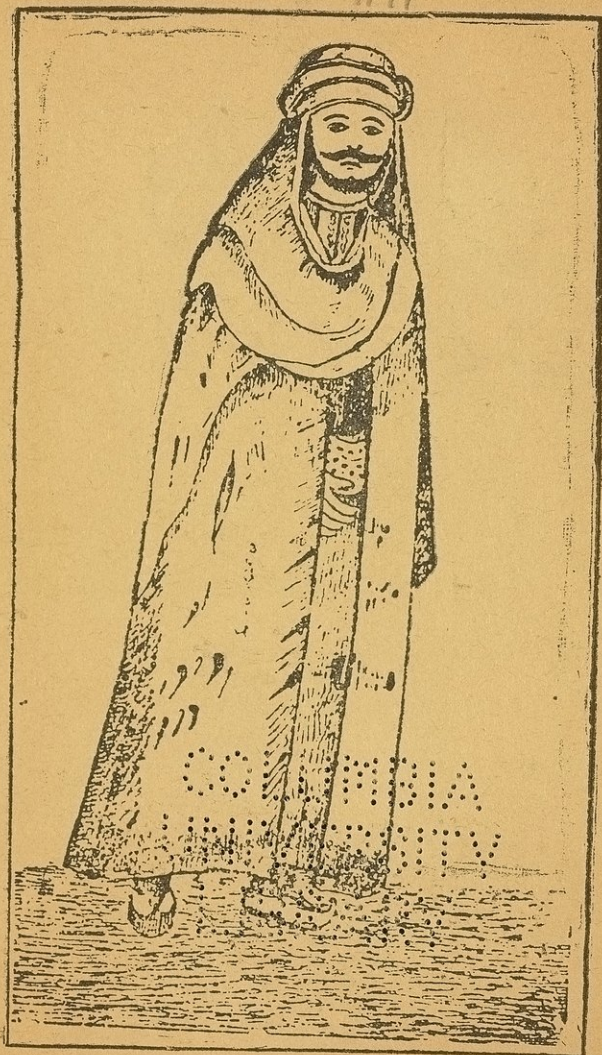
مطبع من المكتبة العامة الكبرى بالقاهرة
إصدار مصطفى محمد

١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م

مطبعة حجازي بالقاهرة

095. 110
I 33

45-39141



((صورة فريدة لأبي نواس))

القسم الأول

تاريخه

هو أبو علي الحسن بن هاني . بن عبد الأول بن الصباح الحكيم
الدمشقي المشهور بأبي نواس . وأمه كانت من الأهواز . ولد في
باستان ما تارد من كورة خورستان سنة ١٤١ هجرية : ونقل إلى
البصرة فنشأ بها ، ثم نقل إلى الكوفة . وكان جده مولى الجراح بن
عبد الله الحكيم . وأبوه كان من جند مروان بن محمد آخر ملوك
بنى أمية . ولما مات أبوه التجأ إلى عطار ليشغل عنده . ولم يكن
يرغب إلا في العلم . وكثيراً ما كان يترنم في النظم . ويود أن
يتعرف بوالبة بن الحباب لما كان يسمعه عنه من الشهرة في النظم
ولم يطل الحال حتى تعرف به . وسبب ذلك أن والبة مر ذات يوم
بجانوت العطار الذي كان عنده أبو الحسن بن هاني فلما رآه توسم
فيه الذكاء والفطنة . وتوقد الذهن وسأله عن اسمه

ولما عرفه ابن هاني قال قد ظفرت بمنيتي وتحققت أو هام نفسي
وصحبه والبة إلى الكوفة ثم إلى بغداد . وهناك وجد لعقله
مجالاً فسيحاً ، فصحب الشعراء ودرس على العلماء حتى أصبح من
أشعر أهل عصره وأغزرهم علماً . وطار ذكره في الآفاق حتى
تحدث به كل رائع وغاد

ولما بلغ الثلاثين من عمره لحق بخدمة أمير المؤمنين هرون الرشيد . فاتخذته نديماً له — وكان أبو نواس من أجود الناس بديهة ، وأرقهم طبعاً ، وأحلامهم منطقاً . كثير المداعبة في مذاح لطيف مستعذب . . وله أشعار تكاد أن تسيل من رقتها ، وجمال أسلوبها . ولذلك نسب إليه غير ما هو له من الأشعار حتى أنك ترى في دواوين أشعاره المجموعة التي طبعت على مختلف الأشكال كثيراً من الشعر الركيك والنوادر التي ما كانت تخطر له على بال . بيد أن له أحياناً غير عامرة ، وهي التي كان ينظمها حال سكره لأنه كان إلى الخمر ميالاً

ومن هنا تولد بقلبه الغرام ، والتعلق ببعض الجوارى ، وله معهن قصص شهيرة ، ونوادر عديدة أكثرها مع هرون الرشيد ، والجارية عنان ، والأمين بن الرشيد ، ولقب بأبي نواس ، لأن الأمير خلف الأحمر أحد عمال اليمن استدعاه يوماً وكان يوده أكثر من غيره من الشعراء . وقال له : أنت من اليمن فتكن بأسماء الدوين (أي المصدرة أسماءهم بدو) فاختر (أبو نواس) واشتهر بهذه الكنية وتوفي وهو في سن الثامنة والخمسين من عمره سنة ١٩٩ هجرية والله أعلم ؟

القسم الثاني

تمهيد

رأى العظماء والأدباء في أبي نواس

أبو نواس — فحل من فحول الشعراء . ولد باستان ما تارد
من كورة خورستان ، ونقل منها الى البصرة فنشأ بها ، ثم انتقل
إلى بغداد فتوفي بعد قتل أمير المؤمنين الأمين بن هرون الرشيد
وما زال العلماء والأشراف يروون شعره ويتفكحون به
ويفضلونه على أشعار القدماء ، وبذلك جاءت الروايات عنهم
وكثرت الأقاويل في أشعاره ونوادره ومجونه
وكان أبو نواس أجود الناس بديهة ، وأرقهم حاشية ، لساناً
فصيحاً عالماً بالشعر وضروبه يقول شعره في كل حال ، والردى
من شعره ما حفظ عنه في سكره

(قال الجاحظ) (١) لا أعرف بعد بشار بن برد مولداً أشعر

(١) هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناى الليثي المعروف
بالجاحظ البصري العالم المشهور صاحب التصانيف في كل فن وله مقالة
في أصول الدين وإليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة
وله من المؤلفات (حياة الحيوان) والبيان والتبيين ومؤلفات كثيرة وتوفي
سنة ٢٥٥ هجرية

من أبي نواس (وقال — أبو الحسن الأخفش البغدادي) باسناد له عن الأصمعي — لا أروى لأحد من أهل الزمان ما أرويه لأبي نواس . (وعن أبي عبيدة) أبو نواس للمحدثين كأمريء القيس الأولين لأنه هو الذي فتح لهم هذه الفطن ، ودلهم على هذه المعاني (وحدث المبرد عن علي بن القاسم بن علي بن سليمان) قال : سمعت أبا عبيدة يقول — ذهبت اليمين بجحد الشعر وهزله أمريء القيس بجده وأبو نواس بهزله (وقال أبو الحسن الطوسي) شعراء اليمين ثلاثة — أمريء القيس (١) . وحسان (٢) . وأبو نواس وكان لخلف الأحمر ولاء في اليمين بين الشعراء ولهم منه العطايا الجزيلة ، والهدايا السنية ، وكان عصيباً شديداً الخلق يميل ميلاً فظرياً إلى أبي نواس ، وهو الذي قد كناه بهذه الكنية قال له — أنت من اليمين فتكنّ باسم من أسماء الدوين ، ثم أحصى له أسماءهم وخيره بقوله : ذو جدن . أو ذو كلان . وذويزن . وذو كلاع ، وذو نواس ، فاختر (ذا نواس) فكناه (أبانواس) . فصارت كنيته ، وغلبت

(١) أمريء القيس هو ابن حجر بن الحارث من ملوك بني كندة — كان من فحول شعراء الطبقة الأولى مقدما على سائر شعراء الجاهلية سبق إلى أشياء ابتدعها واستحسنتها العرب واتبعه عليها الشعراء . وهو صاحب المعلقة المشهورة التي مطلعها (قفانبك) وتوفي سنة ٨٤ قبل الهجرة .

(٢) هو حسان بن ثابت الخزرجي الأنصاري شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعت العرب على أنه أشعر أهل المدر . عاش مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام . وتوفي سنة ٥٤ هجرية .

على (أبي علي) كنيته الأولى

(وحكى) أن أبانواس كان يعجبه شعر النابغة (١) ويفضله

على زهير . (٢) تفضيلاً شديداً .

(١) النابغة الذبياني - هو أبو أمامة زياد بن عمر بن معاوية ينتهي نسبه الى ذبيان . وقد سمي بالنابغة لنبوغه في الشعر اذ كان أحد الاشراف المقدمين على شعراء الجاهلية . وقد شهد له أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي بأنه أشعر العرب ، وكان خاصاً بالنعمان بن المنذر بن ماء السماء ، ومن ندمائه وأهل أنسه ... وكانت تضرب له قبة حمراء بسوق عكاظ ، فيأتي اليه الشعراء ينشدونه أشعارهم فيحكم فيها . وتوفي سنة (٦٠٤ ميلادية)

(٢) زهير - هو زهير بن أبي سلمى ، أو هوربيعة بن رياح المزني الملقب بزهير . كان أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء في الجاهلية وهم زهير (هذا) وامرئ القيس والنابغة الذبياني : وقد شهد له أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأنه شاعر الشعراء ، لأنه كان لا يعاقل في كلامه . وكان يتجنب وحشى الشعر ، وكان لا يمدح أحداً الا بما هو فيه ، وكان أبوه شاعراً ، وخاله شاعراً ، وابناه (كعب وبجير) شاعرين . وأختاه (سلمى والخنساء) شاعرتين . وكان يضرب به المثل في تنقيح شعره ، حتى سميت قصائده بالحوليات ، لأنه كان يعمل القصيدة ويعرضها على الشعراء وينقحها في سنة كاملة . وكانت وفاته قبل البعثة الشريفة بسنة

وكثيراً ما كان يقول إن الأعشى . (١) ليس مثلهما (وكان)
يتعصب لجرير . (٢) ويقول — هو أشعر الناس (ويأتم بشار بن
برد . (٣) ويقول هو غزير الشعر كثير الافتتان

(١) هو الأعشى ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن
سعد بن حنبة بن قيس بن ثعلبة الحصن بن عكاية بن صعب بن علي
ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن وعى بن جديلة بن
أسد بن ربيعة بن نزار . ويكنى أبا بصير . وكانوا يسمونه صناجة
العرب لجودة شعره . وهو أحد فحول الشعراء ويعد في الطبقة الأولى
من شعراء الجاهلية وبعضهم قرنه بامرئ القيس وزهير والنابعة .
وكان أهل الكوفة يقدمونه عليهم جميعاً

(٢) هو أبو حذرة جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي التيمي —
أحد الشعراء الثلاثة المتقدمين في دولة بني أمية . وقد فاقهم جميعاً في
أهم أنواع الشعر . وكان إذا شاء لعب فأطمعك لعبه فيه فاذا رمته بعد
عليك . وإذا جد فيما قصد له آيسك من نفسه . فلم يكن يبارى في زمنه
توفي في (سنة ١١٠ هجرية)

(٣) هو بشار بن برد العقبلي . كان أكمه . (ولد أعمى) وكان طويلاً
ضخماً . عظيم الخلق والوجه مجدوراً جاحظاً الحذقتين قد تغشاهما لحم أحمر
وكان من الموالي . اعتقته امرأة من بني عقيل فنسب إلى هذه القبيلة .
ف قيل له بشار بن برد العقبلي . ويعد في أول مرتبة المحدثين من الشعراء
المجيدين سبك الكلام . المبدعين صوغ المعاني . بالغ في الاستقلال في
الرأي حتى رمى عند أمير المؤمنين المهدي بالزندقة ف ضرب حتى مات
سنة ١٦٧ هجرية

(ويقول أيضاً) ادمت قراءة شعر الكميت فوجدت قشعريرة ،
ثم قرأت شعر الخريمي فتسفعت (١) على الحمى ببرودة
وقال عن نفسه يوماً — شعري أشبه شيء بشعر جرير ، فقال
له بعض من حضر : وماذا تقول في شعر الأخطل ؟ قال هو أمامي
في الخمر فقال له — والفرزدق ؟ .. قال — ذاك الأب الأكبر
(وقال في يوم آخر) ما قلت الشعر حتى حفظت شعر ستين
امرأة خلاف الرجال

(وحكى) محمد بن داود بن الجراح فيما رواه عن اليزيدي
عبد الله بن محمد عن أخيه قال — سمعت أبا نواس يقول —
سفلت عن طبقة من كان قبلي ، وعلوت عن طبقة من جاء بعدي ،
فأنا نسيج وحدي

(وحكى أيضاً) عن ابن الأعرابي أنه قال — ختمت بشعر
أبي نواس ، فما رويت لشاعر بعده

وعن ابن عكرمة عامر بن عمران الضبي عن ابن السكيت أن أبا
عمرو الشيباني قال — لولا ما أخذه أبو نواس من الارقاث (٢)
لاحتججنا بشعره لأنه كان يحكم القول ولا يخطئه

(١) تسفعت : أى لفحت . تقول تسفعتني السموم والنار والشمس . اهـ

(٢) الرقاث : الفحش

(وحكى) عبد الله بن المعتز (١) فى كتابه الموسوم (بالاختيار
من شعر المحدثين عن ابراهيم بن الحبيب عن ابن أبى المنذر قال —
فضل أبو نواس على جميع الشعراء بما كان يأتى به من البديع .
(وكان) على بن العباس (٢) الرومى يزعم أنه ليس بعد بشار أشعر
من أبى نواس . و بشار أشعر الناس جميعاً ممن تقدم وتأخر . وكثيراً
ما يتبعه أبو نواس ويصب على قوالب معانيه
وكذلك سائر المحدثين إلا أن سليماً الخاسر أشد اتباعاً له . وقال

(١) هو أبو العباس عبد الله بن المعتز العباسى تولى الخلافة سبع
بقيين من ربيع الأول سنة (٢٩٦ هجرية) ولقب بالرضى وأقام يوماً
وليلة ثم خلعه أصحاب الخليفة المقتدر وأعادوا المقتدر إلى الخلافة .
وخلق ابن المعتز بأمر المقتدر فى يوم الخميس ثانى ربيع الآخر سنة
(٢٩٦ هجرية) وكان فى المنصب العالى من الشعر . والنثر وفى النهاية
من اشراق ديباجة البيان . والغاية من رقة حاشية اللسان . وكان إذا
انصرف من بديع الشعر الى رقيق النثر . أتى بحلال السحر . وليس
بعد ذى الرمة أكثر افتناناً . وأكبر تصرفاً وإحساناً فى التشبيه منه .
وله مؤلفات عديدة وهو أول من كتب فى البديع

(٢) هو أبو الحسن على بن العباس المعروف بابن الرومى الشاعر
المشهور . صاحب النظم العجيب . والتوليد الغريب . يغوص على
المعانى النادرة فيستخرجها من مكانها ويبرزها فى أحسن صورة .
ولا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخر . ولا يبقى فيه وكفاه تعريف
ديوان شعره الذى غاصت فيه الشعراء والعلماء

أبو حاتم السجستاني (سمعت محمد بن القاسم النوشنجاني يسأل
أبا عبيدة عن أشعر من أدرك من المحدثين فقال بشار ، وحسبك
به . وهو قائد المحدثين . وعنه أخذ جميعاً)

فكان مروان يعرض عليه شعره وكان ليبد إذا حضر في مجلس
هو فيه لا ينشد اجلالاً له . وكان يسمى (أبا المحدثين) ثم تلا
بشاراً ليبد فقال له — قد أكثر الناس في أبي نواس فقال — والله
لولا تهتكك لفضح جميع الشعراء . وقال ابن دريد — سألت أبا
حاتم عن أبي نواس فقال — ان جد أحسن وان هزل ظرف .
وان وصف بالغ . يلقى الكلام على هواه^(١) لا يبالي من حيث أخذ
(وحنى ابن الرومي الشاعر) فقال — حضرت مع البحتري^(٢)

(١) عواهنه — أى لا يبالي . أصاب أم أخطأ

(٢) هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى البحتري ولد بمنيسج
(بلد بالشام بين حلب والفرات) سنة (١٢٠٥ أو ٢٠٦ هجرية) ونشأ
وتخرج بها ثم خرج إلى العراق . وأقام ببغداد دهراً طويلاً . وبمعة
النهان زمناً . ووظف له فيها أربعة آلاف درهم ثم عاد إلى الشام ومدح
جماعة من الخلفاء أولهم المتوكل على الله وخلقاً كثيراً من الأكابر
والرؤساء . وأول من نوه عن نباهته وقال له — أنت أمير الشعراء
بعدي — أبو تمام حبيب بن أوس الطائي . وكان يقال لشعر البحتري
(سلاسل الذهب) وقيل له — أيكما أشعر أنت أم أبو تمام ؟ — فقال —
جيده خير من جيدى . وردني خير من رديئه — وقيل لأبي العلاء المعري أى
الثلاثة أشعر — أبو تمام أم البحتري أم المتنبي ؟ فقال — المتنبي وأبو تمام
كيمان . وإنما الشاعر البحتري . . . وتوفي بمنيسج (سنة ٢٨٤ هجرية)

منزل عبد الله بن طاهر (١) وقد سئل البحترى عن أبي نواس -
ومسلم (٢) أيهما أشعر؟ فقال - أبو نواس أشعر . فقال عبيد الله
- إن أبا العباس ثعلباً لا يوافقك على قولك . ويفضل مسلم بن
الوليد . فقال البحترى - ليس ذا من عمل ثعلب ودونه من
المتعاطين لعلم الشعر دون عمله إنما يعلم ذلك من قد وقع في مسلك
طرق الشعر إلى مضايقه ، وانتهى إلى ضروراته ، فقال له عبيد الله
ابن عبد الله - وريت بك زنادى يا أبا عبادة فلقد شفيت من
برحائى وقد وافق حكمك فى أبى نواس ومسلم حكم أخيك بشار

(١) عبد الله بن طاهر - أحد قواد أمير المؤمنين المأمون . كان
شجاعاً مدرباً . وكثيراً ما كان يعتمد عليه المأمون : تولى مصر عاملاً
عليها . وإليه ينسب البطيخ العبدلاوى وتوفى (سنة ٢٣٠ هجرية)
(٢) هو مسلم بن الوليد . أبوه الوليد مولى الانصار ثم مولى
أبى أمية أسعد بن زرارة الخزرجى يلقب (بصرى الغوانى) . شاعر متقدم
فى الشعر بين شعراء الدولة العباسية . منشؤه ومولده الكوفة وهو
أول من قال الشعر المعروف بالبديع ، وهو الذى لقب هذا الجنس البديع
واللطيف وتبعه فيه جماعة أشهرهم أبو تمام الطائى . وكان مسلم بن
الوليد شاعراً حسن النمط . وكان هو أخوه سليمان منقطعين إلى يزيد
ابن يزيد ومحمد بن منصور بن زياد ثم الفضل بن سهل وقلد الفضل
مسالماً المظالم بمرجان حتى مات وكانت وفاته سنة (٢٠٨ هجرية)

في جرير والفرزدق (١) . فان دعبلا حدثني عن أبي نواس عن
والبة بن الحباب أنه حضر بشاراً ، وقد سئل عن جرير والفرزدق
أيهما أشعر ؟ فقال : جرير أشعرهما . فقليل له : من أين قلت ذلك ؟
فقال — لأنه يشهد متى شاء ويلين إذا شاء . وليس كذلك الفرزدق
فانه يشهد أبداً

وقيل له ذات يوم — إن يونس . وأبا عبيدة يفضلان الفرزدق
فقال — ليس ذا من عمل أولئك القوم إنما يعرف الشعر من
يضطر إلى أن يقول مثله . وان في الشعر ضرو بالمدح يحسنها الفرزدق
ولقد ماتت نوار امرأة الفرزدق ففاح عليها بمرثية لجرير وهي :
لولا الحياء لهاجنى استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار
(وقال ابن الأعرابي) بعث إلى المأمون (٢) فسرت إليه وهو

(١) هو أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة التميمي المعروف بالفرزدق
الشاعر المشهور في الدولة الاموية كان أبو غالب من سرارة قومه له مناقب
مشهورة ومحامد مأثورة : وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر أبيه فاجاءه
أحد واستجار به الا ساعده على بلوغ غرضه ، وكان جده صعصعة بن
ناجية عظيم القدر في الجاهلية . وهو أول من أسلم من أجداده . وقد
أنقذ ثلاثين مؤودة . وفي ذلك يقول الفرزدق يفتخر به :

وجدى الذى منع الوائدات وأحيا الوئيد فلم يوثد
وكان الفرزق فطنا ذكيا صاحب بديهة وقادة ممتازا بجزالة اللفظ
وسهولته . ورقة العبارة وفخامتها وتوفي (سنة ١١٠ هجرية)
(٢) المأمون هو أمير المؤمنين أبو العباس عبد الله المأمون بن هرون

مع يحيى بن أكتهم يطوفان في حديقة ، فلما نظرا إلى ولياني ظهرهما
فجلسا . فلما أقبلتا . فقال المأمون - يا محمد بن زياد من أشعر
الشعراء في نعت الخمر ؟ . فجعلت أنشده للأعشى وقلت - هو الذي يقول -
تريك الأذى من فوقها وهي فوقه إذا ذاقها من ذاقها يتمطق (١)
ثم أنشدته للأخطل فلم يحفل بشيء مما أنشدته ثم قال - يا بن
زياد أشعر الشعراء في نعتها الذي يقول :

فتمشت في مفاصلهم كتمشى البرء في السقم
فعلت في البيت إذا مزجت مثل فعل الصبح في الظلم
فاهتدى سارى الظلام بها كاهتداء السفر بالعلم
فعلت أنه يقصد بذلك أبا نواس

(وحكى الجاحظ) أن الرشيد (٢) قال - لا أعرف لمحدث أهجى

الرشيد ولد سنة ١٧٠ هجرية وتوفي سنة ٢١٨ هجرية تلقى العلم في
صغره عن بعض أجلة العلماء وبرع في العربية والفقه وأيام الناس
(التاريخ) وعنى بعلوم الاوائل . ومهر في الفلسفة . . . كان أبيض ربعة .
حسن الوجه تعلوه صفرة أعين . طويل اللحية وكان جوادا فصيحاً
مفوها امارا بالعدل ميمون النقيبة ، وكان من أشهر رجال بني العباس
حزما وعزما وحلما وعلماء . ورأيا ودعاء وشجاعة . وسؤدا وسماحة .
وانتشرت اللغة العربية بما نشره من التراجم العديدة حتى كان عصره من
أزهى عصور الاسلام علما ومدنية وحضارة
(١) التمتع - التذوق

(٢) هو أمير المؤمنين هارون الرشيد وكنيته أ. وجعفر بن المهدي . وينتهي

من قول أبي نواس حيث يقول :

وما روعتنا لتذب عنا ولكن خفت مرزئة الذباب
شرابك في السحاب إذا عطشنا وخبزك عند منقطع التراب
وكيف تنال مكربة ومجدا وخبزك محرز عند الغياب
وابطك قابض الأرواح يرمى بسهم الموت من تحت الثياب

وحدث ابن دريد عن أبي حاتم قال — لولا أن العامة ابتذلت
هذين البيتين وهما لأبي نواس لكتبتهما بماء الذهب
ولو انى استزدتك فوق ماى من البلوى لأعوزك المزيد
ولو عرضت على الموت حياتى بعيش مثل عيشى لم يريدوا

نسبه الى العباس رضى الله عنه . وكانت ولادته بالرى سنة ١٤٥ هجرية
وتولى الخلافة بهمدن أبيه المهدي عند موت أخيه الهادي سنة ١٧٠ هجرية .
وهو الخليفة الذى مثل معنى الخلافة . . . وهو أمير الخلفاء . وكان كثير
الغزو والجهاد حتى أنه كان يحج سنة ويغزو سنة كثير الاحترام للعلماء
منصرفا الى تعظيم الاسلام . واکرام الوعاظ والزهاد مبالغاً فى البذل
والنوال عليهم وكان يصلى كل يوم مائة ركعة لا يتركها أبدا

وكانت بغداد فى عصره : نادرة الدنيا فريدة فى حضارتها وعمارتها .
ترقت فيها أسباب المدنية لدرجة لم ير مثلها . ودعا الناس بلسان الامن
والأمان الى المبادرة اليها بالمجارة والعروض فتأهوا فى الطلب بعلاهممة .
واستراح الناس فى عصره وجلس للرعية فى منصة حتى عمهم برحمته
وشمل القوى والضعيف ، وفى سنة ١٩٣ سار إلى خراسان فوصل طوس
فتمرد فيها ، ومات إلى رحمة الله تعالى اه

(وقال أبو هفان) لما تنسك العتابي نهى أن ينشد شعرا لأبي نواس . فأظله شهر رمضان فدخل إليه رجل معه رقعة فيها :

شهر الصيام غدا مواجها فليعقب رعية النسك
أيامه كوني سنين ولا تفنى فليست بسائم منك

فكتب البيتين وقال - ووددت أنهما لي بجميع ما قلته من طارفي وتليدي - فقال له الرجل انهما لأبي نواس . فزق الرقعة ورمى بها وأنشد أمير المؤمنين المأمون لأبي نواس قوله :

لو امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
فقال - لو أن الدنيا نطقت فوصفت نفسها لما عبرت عنها
عبارة أبي نواس

وقال سفيان بن عيينه لرجل من أهل البصرة أنشدني لأبي نواسكم
فأنشده الرجل :

ما هو إلا سبب يبتدى منه وينشعب
فقال سفيان - آمنت بالذي خلقه

وقال أحمد بن يوسف الكاتب - لقد وصف أبو نواس الخمر
بصفة لو سمعها الحسان (١) لهاجرا إليها واعتكفا عليها
وقال إبراهيم النخعي - كأنما كشف لأبي نواس عن معاني
الشعر . حتى قال أجوده . واختار أحسنه

(ووصفه) عبد الله الجبار فقال - كان أظرف الناس منطقا .

(١) يعني بهما الحسن البصري ، وابن سيرين

وأغزهم أدبا . وأقدرهم على الكلام . وأسرعهم جوابا . وأكثرهم
حياء : وكان أبيض اللون . جميل الوجه . مليح النغمة والإشارة
ملتف الأعضاء بين الطويل والقصير . مصقول الوجه . قائم الأنف
حسن العينين والمضحك . حلو الصورة . لطيف الكف والأطراف
فصيح اللسان . جيد البيان . عذب اللفاظ . حلو الشئائل . كثير
النوادر . وأعلم الناس كيف تكلمت العرب . راوية للأشعار .
علامة بالآخبار . كأن كلامه شعر موزون

القسم الثالث

(نوادره)



الرشيد وجاريتہ

(قيل) ان أمير المؤمنين هرون الرشيد قلق ذات ليلة . واعتراه
أرق شديد فخرج من الحرم الملكي وصار يتمشى بين مقاصير القصر ،
وبينما هو كذلك أبصر جارية حسناء . قد لعب بها السكر فصارت
تتمايل كالغصن الرطيب إذا هزته ريح الشمال فأعجبته جداً فاقترب
منهما وناجاها بالوصال فابتعدت عنه كالغزال النافر ، وهي تقول :



هذا وعد بيني وبينك يا أمير المؤمنين أقوم بوفائه صباح غد .
فأراد أن يمسك بثيابها فولت منه هاربة . وسقط الرداء عن منكبيها
فتركها وبات تلك الليلة وهو في شغل شاغل من أمرها

ولما كان الصباح أرسل إليها يطلب منها انجاز وعدها ، فقالت له :
يا أمير المؤمنين كان ذلك في الليل . وكلام الليل يمحوه النهار ، فأعجب
الرشيد ما قالته وطلب أحد الحجاب وقال له — على بمن بالباب من
الشعراء ، فلما مثلوا بين يديه سلموا عليه بالخلافة . وقبلوا الأرض
أمامه فقال لهم — أريد أن كل واحد منكم ينشدني شعراً يكون في
آخره — كلام الليل يمحوه النهار

فتقدم أحدهم وأنشد :

أتسلوها وقلبك مستطار	وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركت صباً مستهماً	فتاة لا تزور ولا تزار
إذا أبصرتها نفرت وقالت	كلام الليل يمحوه النهار
ثم تقدم آخر وأنشد :	

أتعذلي وقلبي مستطار	كعيب لا يقر له قرار
يحب مليحة صادت فؤادي	بالحاظ يخالطها احوار
طلبت الوصل منها جاؤبتني	كلام الليل يمحوه النهار
وبعدهما تقدم أبو نواس فأنشد :	

وخود أقبلت في القصر سكري	وزين ذلك السكر الوقار
وهز الريح أردافاً تخاناً	وغصناً فيه رماناً صغار

وقد سقط الردا على منكبيها من التخميش وانحل الازار
فقلت الوعد سيدتى فقالت كلام الليل يمحوه النهار
فضحك أمير المؤمنين الرشيد وقال — قاتلك الله يا أبا نواس
كأنك كنت معنا

فقال — كلا يا أمير المؤمنين وإنما عرفت ذلك بالبداهة من
معنى هذا الوعد
فأمر للشعراء كل واحد بجائزة . وأمر لأبي نواس بجائزة والـ
درهم فأخذها وانصرف

أبو نواس وخالصة

كان لأمير المؤمنين هرون الرشيد جارية حسنة . وكان يهيم بها
حبا . ويشغف بها غراماً . وعلى هذا الحب الذى أحبها به أمير
المؤمنين كانت سمراء اللون . خفيفة الروح جذابة الملامح تدعى
— خالصة — ومن شدة غرام الرشيد بها صار لا يفارقها لا ليلاً
ولا نهاراً . وقد وهبها الجواهر الغالية . والأحجار الكريمة ، وقلدها
بالعقود النادرة . وحلاها بأجمل ما تتحلى به امرأة من فاخر الحلى
والحلل — من ذات الطراز الموشى بالذهب الخالص . المنظوم
بالدرر واليواقيت . ففي ذات يوم دخل أبو نواس على الخليفة وهو
جالس عند خالصة . فامتدحه بقصيدته النونية العصماء . فلم يلتفت
إليه الرشيد ولم يعره التفاتة تشجعه على إتمام القصيدة بل ظل مشغولاً

بمداعبة خالصة الحسناء . فاشتد الغيظ بأبي نواس ، وتشاجرت
الوساوس في صدره بدرجة جعلته كالآبكم لا يبدى ولا يعيد . . .
وانصرف من حضرة أمير المؤمنين وهو واجد على خالصة —
ولما انتهى الى باب المقاصير الخاصة بخالصة كتب على الباب يقول شعرا
لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع عقد على خالصة
ثم انصرف وهو كالمحموم من شدة غيظه

وفي الصباح مر بعض الخدم المخلصين لخالصة فقراً ما على بابها من
الشعر ، فذهب اليها وأخبرها به فلم تصدق قولهم وذهبت بنفسها الى
الباب فقرأت الشعر فتهيجت بالغضب وقالت — تالله ما كتب هذا
الشعر غير أبي نواس . ثم تغيرت عليه حتى كاد يقتلها الغيظ . منه
ولما جاء اليها أمير المؤمنين هرون الرشيد وجدها تبكي وهي في
قهر شديد فسألها عن السبب فأرشدته الى الشعر وقالت — لا يجزأ
أحد على كتابة هذا الشعر غير أبي نواس

فقال الرشيد — بالحقيقة أن الخط خطه ولا بد من عقابه حتى
لا يعود لمثل ذلك — ثم نظر الى أحد اتباعه وقال — على أبي نواس
فذهب الخدم لا حضاره — وجدوا جميعا في طلبه — ولما علم
أبو نواس الغرض من هذا الطلب جاء حتى مر من ناحية الباب
حيث كان قد كتب الشعر فمحا تجويف العين في الموضعين من ضاء
فصار أول العين مثل الهمزة وصار البيت يقرأ هكذا
لقد ضاء شعري على بابكم كما ضاء عقد على خالصة

ودخل على أمير المؤمنين ، فلما رآه استشاط غضبا وصاح به —
ويحك يا أبا نواس ما هذا الذى كتبته على باب خالصة ؟
فقال — وما هذا الذى تقول عنه يا مولاي ؟
أجاب الشعر الذى هجوتنى به

فقال حاشا لله يا أمير المؤمنين أن يحصل منى ما تقول — اننى
يا مولاي مدحت وما هجوت — وهيا بنا لنرى ما كتبت
فقال الخليفة وهو يقول تالله لئن لم يكن ما تقول فانت مقتول
ثم سار الخليفة وأبو نواس خلفه فلما وصل الى الباب قرأ
الشعر هكذا

لقد ضاء شعرى على بابكم كما ضاء عقد على خالصة
أعجب الخليفة بهذه البداهة وأمر له بألف دينار . فقال بعض
من كان حاضرا انه يا أمير المؤمنين قد قلب العين همزة فمسح تجويفها
فى الموضعين

فقال الرشيد — قد عرفت ذلك ولأجل هذا قد كافأته

الشعراء الثلاثة فى وصف الجارية

(وما حكى أيضا) أنه فى ذات يوم اجتمع أبو نواس
ودعبل وأبو العتاهية فى مجلس من مجالس الطرب فأقاموا فيه ثلاثة
أيام . فلما كان اليوم الرابع انصرفوا يريدون منازلهم . فقال
أبو العتاهية — عند من نكون اليوم ؟

فقال أبونواس — في كل منا فضيلة فيها نمتحن قرائحنا في الشعر
فمن فاق إخوانه كنا عنده

وبينما هم يتحدثون أقبلت فتاة حسنا . كأنها البدر المنير . أو الشمس
المضيئة . مكحلة بالزبرجد موشحة بالعسجد . محلاة بالحلل الثمين
والجواهر الغالية تهتز دلالات كأنها نشوى وليس بها من عيب
كأنها قد تبرأت من العلل والنقائص .

وكانت ترتدى ثلاثة أثواب من الحرير كل واحد أقصر من
الآخر فالأعلى (الأول) أبيض والأوسط أسود . والأسفل أحمر
فقال أبو نواس الحمد لله الذي فتح لنا بهذا فليقل كل منا في ثوب . .
فقال أبو العتاهية في الثوب الأبيض شعراً

تبدى في ثياب من بياض	بأجفان والحاظ مراض
فقلت له عبرت ولم تسلم	وانى منك بالتسليم راضى
تبارك من كسى خديك ورداً	وقدك ميل أغصان الرياض
فقال نعم كسانى الله حسنا	ويخلق ما يشاء بلا اعتراض
فتوبى مثل ثغرى مثل نحوى	بياض فى بياض فى بياض

وقال دعبل فى الثوب الأسود

تبدى فى السواد فقلت بدرأ

نجلى فى الظلام على العباد

فقلت له عبرت ولم تسلم
واشمتت الحسود مع الأعاد
تبارك من كسى خديك ورداً
مدى الأيام دام بلا نفاذ
فقال نعم كسانى الله حسنا
ويخاق ما يشاء بلا عناد
فتوبك مثل شعرك مثل حظى
سواد فى سواد فى سواد

وقال أبو نواس فى الثوب الأحمر شعرا
تبسدى قميص اللاذى يسعى
عذولى يلقب بالحبيب
فقلت من التعجب كيف هذا
لقد أقبلت فى زى عجيب
احمرة وجنتيك كستك هذا
أم أنت صبغته بدم القلوب
فقال الشمس أهدت لى قميصا
قريب اللون من شفق الغروب
فتوبى والمدام ولون خدى

قريب من قريب من قريب
فلما فرغوا من انشادهم. والجارية تصغى اليهم اقتربت منهم

وقالت — السلام عليكم

فردوا عليها السلام بحفاوة واجلال . فقالت لهم — لا بد من
وقوفي على أمركم . واطلاعى على أحوالكم . لأعرف من أتم .
وكيف انتهى بكم الحال إلى آخر ما سمعت من انشادكم
فاخبروها بالقصة فقالت — لقد أجاد صاحبكم وأشارت على
أبى نواس

وسارت لشأنها بعد أن تركتهم فى حيرة من حكمها

بين أبى نواس والملكة زبيدة

(وروى أيضاً) أن أمير المؤمنين هرون الرشيد كان يعجب
بأبى نواس ويميل اليه ويستلطفه لرقته . وخلاسته وحسن منادمته
ومداعبته وكان الرشيد شغوفاً بزوجه وابنة عمه السيدة زبيدة .
ومن شدة شغفه بها عاهدها أن لا يخون حبها . ولا يميل لغيرها
ولا يتزوج عليها . ففى ذات يوم دخل عليه أبو نواس وأخذ
فى ممازحته وهو ينادمه ويأسطه فلم تنبسط أسرار وجهه ،
وظل عابساً مقطباً حاجبيه . ورآه على غير عادته معه فادرك أن
شواغل هامة قد شغلته فقال له — يا أمير المؤمنين ما عهدى بأحد
ظلم نفسه مثلك — لماذا لا تتمتع بتمام اللذة وتغتنى صفو هذه الحياة
أمامك المآكل الشهية والنهد الأبيكار بديعات الحسن والجمال —
ذوات الخدود النواضر . والعيون الفواتك . من كل مائسة تختال

ياهرة الطلعة . راخية الدلال . وأمامك يا أمير المؤمنين المدينيات
والحجازيات والعراقيات بقودودهن السمهريات . وأمامك الأوانس
من سائر الأمصار . وما هن عليه من حياء ووقار . وخفة ولطافة .
ورشاقة وظرافة .

فاستفاق الخليفة من جموده الذى كان فيه واعتدل إلى أبى نواس
وقال — ويحك يا أبانواس . اننى لا أعتقد أن لك شيهابين الناس
ولم أسمع من أحد أعذب من ألفاظك — وأحلى من مسترجع
حديثك — فأعـد على ما قلت (١) فأعاد عليه ما قال وزاد فى
الاطناب أكثر مما ذكر أولاً وهنا وجد الرشيد من النشاط ما أعاد
اليه عهد تصاييه وسر من أبى نواس سروراً لا مزيد عليه — وصرفه
بعد أن أجازته وأنعم عليه بالخلع السنية
وذهب الى الحرم فدخل على زوجته السيدة زبيدة فوجده على
غير ما تعهد فقالت له — ما بال أمير المؤمنين — هل حدث
ما يوجب انشغاله عنى ؟

أجاب — لا — أبداً — لم يحصل
وما زالت به حتى باح لها بما قاله أبو نواس فاغتاضت غيظاً شديداً ثم
قالت — أما كان الأجدر بك يا أمير المؤمنين — أن توبخه وتوقفه عند حده

(١) كان أبو نواس حسن الوجه — رقيق اللون أبيض حلو الشمائل
وكان فى رأسه سماحة وتسفيط وكان ألثغ بالراء يجعلها غينا وفى حلقه
بحّة لا تفارقه ولم يكن فى عصره أعلم باللغة منه

فقال — وكيف أوبخ من أزال همومي وجعلني في حالة من الغبطة
صيرتني في حالة كنت معها استعيد أقواله وأود أن لا يمتنع عن ذكرها
فقامت من حضرته وهي تكاد أن تتميز من شدة غيظها عليه —
ولما دخلت المقاصير الخاصة بها نادى بعض غلمانها الامناء وقالت
لهم — اذهبوا إلى أبي نواس في داره التي يقيم فيها فاضربوه ضربا
ألما ولا تتركوه حتى يسقط بين أيديكم مغمى عليه وعرفوه أن
الملكة زبيدة هي التي أمرت بذلك

فخرج هؤلاء الغلمان من عندها حتى دخلوا على أبي نواس فقالوا
له إننا أتيناك من قبل الملكة زبيدة حرم أمير المؤمنين فقال — لهم —
بكم أهلا وسهلا ماذا تريدون مني ؟

فعمدوا إلى عصيهم فامسكوها ونزلوا بها على جسمه حتى أثنوه
جراحا وصار يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار — ولم يتركوه
حتى سقط تحت أقدامهم مغمى عليه

فنزلت زوجته فاخذته منهم واحتملته إلى فراشه وهو بين الحياة
والموت واستمر في فراشه مريضا مدة شهر كامل . ولم يعلم أمير
المؤمنين بشيء من أمره وما حل به

ففي ذات يوم مرت ذكراه على مخيلته واشتاق إلى حديثه وحسن
مداعبته فإرسل بعض الخدم في طلبه — فوجدوه مريضا فقالوا له —
أجب أمير المؤمنين

فقالهم — كيف أذهب إليه وأنا على ماترون من المرض والهزال

فاحتملوه الى قصر الخلافة ثم أدخلوه على أمير المؤمنين - فلما مثل بين يديه أمره بالجلوس فجلس وهو زائغ البصر ينظر إلى المجلس وهو في وجل واضطراب - ولما وقع نظره على باب صغير في آخر الايوان الكبير أدرك بنبأهته أن الملكة زبيدة تسترق السمع من خلف هذا الباب وأن مصيبتة لم تكن إلا منها دون أن يعلم بالحقيقة أمير المؤمنين

فنظر اليه الخليفة وقال - لماذا تحتجب عنا كل هذه المدة الطويلة يا أبا نواس ؟

فقبل الأرض أمامه وقال - وقيت السوء يا أمير المؤمنين - لقد كنت في مرض شديد أشرفت منه على الموت فقال الخليفة - وبأى سبب اعتراك هذا المرض ؟ أجاب - بقضاء من الله عز وجل لامر دله

فقال الرشيد - لا بأس عليك يا أبا نواس ومادمت قد شفيت . قص علينا أحاديث الغرام . وما يجب على مثل من ربات الحجال . فقال أبو نواس - دعنا يا مولاي الآن من مثل هذا الحديث . فقال الخليفة - بحق عليك الا ما قصصت على شيئاً ظريفاً عن النساء وجمالهن . والمتعة بهن ذلك الحديث الذى ترتاح نفسى اليه . وتبتهج أذنأى بسماعه . واننى والحق يقال يا أبا نواس منذ تلك الليلة التى سمعت فيها حديثك . وأنا أجد فى نفسى عاطفة تدفعنى لسماع هذه الأقوال الرقيقة الرشيقة

فقال أبو نواس - نعم يا أمير المؤمنين كنت أعلمتك أن العرب
اشتقت اسم الضرة من الضر وانهم قالوا - من حوى امرأتين جاء
لنفسه بداهيتين وجلب على ذاته مصيبتين ولم يعش باقى عمره إلا
في هم ونكد - ومن حوى ثلاثة تنغصت حياته وحانت من المزعجات
وفاته . ومن جاء بأربعة عد من أهل القبور . وإن لم يكن فى اللحد
مدفون والخير كل الخير للرجل العاقل الذى له زوجة واحدة يهواها
وتهواه فيعيش طول حياته متمتعا بما يهواه من نعمة دينه ودنيام
هذا يا أمير المؤمنين ما عرضته على المسامع الشريفة

فقال الرشيد - ويحك يا أبا نواس - هل أنت أخبرتني بذلك
فقال أبو نواس وهو يتجاهل القول كأنه لم يسمع ماقاله الخليفة -
يا أمير المؤمنين . وناصر الدولة والدين - ان فى الزوجة الوحدة كفاية
وهى للخير طراز ونهاية . فمنها الخير والانعام والمجد والا كرام
فقال الرشيد - برئت من دين . إن كنت قد سمعت منك شيئاً من
هذا البيان قبل الآن

فقال أبو نواس - ربما كانت أفكارك شاردة فى ذلك الحين . يا أمير
المؤمنين واننى أريد أن أسمعك شيئاً آخر لم أذكره لك - ان المثل
يقول - ان بنى مخزوم - ريحانة قريش - وأنت عندك بنت القاسم
زبيدة ريحانة الرياحين وبهجة الناظرين وانى لحظت من كلامك
أن عينك تطمع إلى جمال الغانيات وتميل بك نفسك إلى الحسان
الفاثكات وهذا لا يليق بك يا ابن عم رسول الله



فاستولى الغيظ على الرشيد وهجم عليه بسيفه وصاح به —
ويلك — هل تكذبني يا أبانواس ؟

فقال أبونواس — الله الله — وهل أنت تريد أن تقتلني قبل انتهاء
أجلي وتجعلني أتعلل على فراشي بقهرى ونكدى ؟ وهنا سمع الخليفة
من خلف ستر الباب ضحكة لذينة وصوتا رقيقا يقول — صدقت
يا أبانواس أنت لم تحدثه بما قال عنك ولم يخبرني بما قلته له الآن

بل قال لى كلامك محرفاً . وهذا على رأيك من شدة شغفه وميله

إلى النساء

فقال أبو نواس — نعم . نعم . هكذا كان كلامى يامولاي
ثم غادر الغرفة تاركاً الخليفة وترك المجلس خائفاً مذعوراً
وخرج من القصر وهو لا يصدق بالنجاة

وبعد وصوله ببرهة وجيزة جاء اليه عبيد الملكة زبيدة ومعهم
هدايا كثيرة وعشرة آلاف درهم من المال فأخذها منهم وقال
لهم — قولوا للملكة إننى من الآن لا أحدثه إلا بما يسرها ثم
بعد ذلك دخلت الملكة على زوجها فقصت عليه ما حصل منها لأبى
نواس من الضرب والتعذيب فأمر باحضاره ولما سأله عن ما حصل
قال — اننى ما أصابتى نكبة فى الحياة الا من يدمولاتى الملكة زبيدة
فضحك الاثنان عليه وأمر له الخليفة بجائزة سنوية



مقابلة الرشيد مع أبو نواس

وهو يحمل زجاجة خمر

وبما روى أن أمير المؤمنين هرون الرشيد مر ذات يوم بأسواق

(٣ — ديوان)

المدينة ومعه جماعة من أتباعه فتقابل مع أبي نواس وكان حاملا
زجاجة خمر فقال له — ما هذا الذى بيدك يا أبا نواس ؟
فجمل أبو نواس ومديده الثانية من خلف فتناول بها الزجاجة ومد
يده التى كانت بها الزجاجة إلى الخليفة وقال — لا شيء يا أمير المؤمنين
فقال الخليفة — أرنى يدك الثانية

فوضع الزجاجة فى يده الأولى وقدم يده الثانية وقال — هاهى
وليس بها من شيء وقلب أصابعه فقال له الخليفة — أرنى الاثنان معاً
فتقدم الى الحائط فوضع الزجاجة وضغط عليها بظهره ورفع يديه
إلى أعلى رأسه وقال — هاهما اليدان معاً يا أمير المؤمنين ألا تصدقنى بعد ذلك ؟
فقال له الرشيد — تقدم هنا أمامى

فقال أبو نواس — ألا تخاف من — الفضيحة أنها تنكسر
فضحك عليه الرشيد وقال له — خذ زجاجتك وانصرف
أيها الخبيث

عشور رئيس الشرطة

على أبي نواس وهو سكران
ومن النوادر التاريخية أن رئيس الشرطة مر فى شوارع بغداد ذات
ليلة فوجد أبا نواس فى حالة من السكر يهذى ويعربد — فأمر أتباعه بالقبض
عليه وساقوه إلى المخفر يبات فيه تلك الليلة حتى يفوق من سكره ..
وفى الصباح بلغ أمير المؤمنين بأمره فأمره باحضاره بين يديه — فلما
وقف أمامه أمر أحد الجلادين أن يصفعه على وجهه وكان هذا الجلاد

قصيرا فلم يتمكن من صفع أبي نواس فقال له — انحن قليلا حتى
أصفعك فقال له أبو نواس باستهزاء — يا لله منكأ ومن غباوتك أيها
البليد . هل تدعوني الى أكلة طيبة حتى أنحنى لها فالتهمها . والله لو
قدرت أن أكون أطول من عون بن عنق لما تأخرت في تلك الساعة
ولا أنحنى لك أبداً

فضحك منه الرشيد وأمر الرجل بتركه وعفا عنه

أبو نواس يتاجر بالخنزير

اجتمع أبو نواس بصديق له وكانت تربطهما أواصر المودة من عهد
بعيد — وكان أبو نواس لا يمتلك في هذا اليوم نقودا وليس مع صديقه
غير درهم واحد

فقال الرجل — تعلم يا أبا نواس أن الخنزير رائجة وخصوصا في مثل هذه
الأيام ، فهل تعرف خمارا فنأخذ منه أنا واحدة وأنت واحدة أخرى .
يكونان لنا بمثابة رأس مال — ومتى بعناهما كان لنا الربح ويكون له
الثلث فقال أبو نواس — صدقت هيا بنا

ثم ذهبا الى خمار كان يعرف أبا نواس فأخذ كل منهما زجاجة على
الحساب وأخبرا الخمار بما عزم عليه

وذهبا الى شط بغداد على الدجلة فجاسا خلال الكروم . وولجا
الرياض روضا بعد روض فلم يجدان يشتري منهما . وصار الوقت ظهرا
فقال الرجل — لنفتح باب البيع عسانا أن نتوفى الى رزق جديد —
ثم أخرج السكاس وقال — افتح زجاجةك أولا . وبع لي بهذا

الدرهم كأساً واحداً من خمر زجاجتك

فأخذ الدرهم منه وفتح الزجاجته وملاً الكأس وناول له لصاحبه فشر به
جرعة واحدة وقال - يالها من معتقة لقد روت غليل نفسي فقد
أبو نواس يده بالدرهم إلى صاحبه وقال أعطني أنت أيضاً كأساً
من زجاجتك بهذا الدرهم

فأخذ الرجل منه الدرهم وفتح الزجاجته وناول الكأس فشر به
أبو نواس وهو مبتهج طروب - وقال يالها من لذيذة الطعم جدا
ودارت الخمر برأسيهما فأخرج الرجل الدرهم وقدمه إلى أبي نواس
وقال - أعطني كأساً آخر ولما شر به قدم أبو نواس الدرهم إلى
الرجل وقال - أعطني قدحاً بهذا

وما زال كذلك هذا يعطي الدرهم وهذا يعطيه الكأس . وهذا
يرد الدرهم لصاحبه ويقدم له الكأس حتى شربا مافي الزجاجتين
من خمر

وبعد أن انتهيا من الشرب قال أبو نواس - الحمد لله لقد شربت
خمرًا دون أن أخسر شيئاً

فقال الرجل - وأنا شربت خمرًا حتى سكرت ولا يزال درهمي
معي فابتسم أبو نواس وقال كلانا قد كسب والمصيبة لم تقع الاعلى
الخنار الذي خسر ما أعطاني وأعطاك

أبو نواس يصف طباً

جاء رجل إلى أبي نواس يمازحه فقال له — يا أبا نواس — إنني مريض بجملة أمراض وأريد أن أخبرك بها — فقال — قل عساني أجد لك خير دواء يشفيك . فقال الرجل إنني أشعر أن بشعر ذقني مغص . وأشعر أن ما آكله من الطيبات ينزل خبيثاً من أسفل . وبياطني ظلمة فهل لك من دواء ؟

فقال أبو نواس — أما ما بشعر لحيتك من المغص فعليك بالموسى — وأما ما تأكله من الطيبات فينزل خبيثاً من أسفل — فكل خبيثاً فينزل طيباً وأما ما تراه من الظلمة في جوفك فعليك بفانوس تعلقه على باب بدنك حتى يضيء لك جوفك فضحك الناس عليه . وانصرف الرجل خجولاً

دعاء أبي نواس على رجل قبيح الوجه

ومن مجونه المضحكة . أنه نظر ذات يوم رجلاً قبيحاً يصلي في المسجد ويستغفر الله من ذنوبه وهو يبتهل بحرارة . فرفع أبو نواس يديه إلى السماء وقال — اللهم يا من يراني ولا أراه بحقك يا مولاي لا تبخل بهذا الوجه على جهنم فضحك من كان بالمسجد . وانصرف الرجل من أمامه وهو في حالة شديدة من الخجل

رجل يصف أبا نواس بقاضى للمنافقين

طلب رجل من أبى نواس حاجة فوعده بقضائها والحضور بها
إلى منزله صباح غد . وجلس الرجل فى بيته ينتظر أبا نواس لقضاء
هذا الوعد من طلوع الشمس إلى الغروب فلم يف بالوعد ولم يحضر
وفى مساء اليوم الثانى صادفه فى الطريق فقال له - إننى لم أرفى حياتى
إنسانا أكذب منك . ولو علم أمير المؤمنين بما انطوت عليه نفسك
لجعلك قاضيا للمنافقين . فقال أبو نواس - صدقت أنا من تقول
فهل من دعوة تعرضها ؟

فضحك الرجل منه وأعجب ببداهته وانصرف

بداهة أبى نواس

جاء رجل إلى أبى نواس وقال له - متى تموت يا أبا نواس ؟

فقال أبو نواس - ولماذا هذا السؤال ؟

أجاب الرجل - لأن والدى توفى منذ ثلاثة أشهر وأريد أن

أرسل رسالة إليه

فنظر إليه أبو نواس وقال - من الأسف لم تكن طريقى على جهنم

فأبعث إليه رسالتك مع غيرى فتهل الرجل وانصرف

الجواب المخجل

بينما كان أبو نواس جالسا فى حانوت رجل من تجار بغداد ومعه

جماعة من أهل الفضل والآداب جاء إليه رجل وقال له - يا أبا نواس
إننى أشعر بوجع فى قلبى ومغص يكاد أن يمزق أحشائى فهل عندك
من دواء يفيد

فنظر إليه أبو نواس وقال - ماذا أكلت مساء أمس ؟

أجاب الرجل - وحقك ما أكلت شيئاً غير قرص واحد من الشعير
فقال أبو نواس - إذا يحسن بك أن تذهب الى اليطار . وتخبّره بما
عندك من المرض فانه أعرف منى بوجعك
فجلى الرجل وتركه وانصرف

مداعبة بين أبى نواس وآخر

بينما كان أبو نواس ذاهباً فى بعض مأمورياته قابله رجل قبيح
الخلق وقال له - يا أبا نواس أريد أن أنظر الى صورة شيطان .
فكيف أستطيع الحصول على ذلك ؟

فقال أبو نواس - هذا أمر من أسهل الأمور
هل عندكم مرآة ؟

فقال الرجل - نعم ياسيدى

فقال - انك إذا نظرت فيها جيداً . رأيت صورة الشيطان الحقيقى
فضحك الرجل وقال - خيك الله وهل أنظر غير صورتي ؟
فضحك كل من حضر عليهما

فتوى ابى نواس

قيل ان أحد الفقهاء جاء الى أبى نواس وقال له - إننى أستغيث بك يا أبا الحسن راجياً منك أن تفتينى بالفتوى الصحيحة التى لا تخرج عن محض الحقيقة ولك الأجر من الله تعالى
فقال أبو نواس — وبماذا أفتيك . قل ما هى هذه الفتوى ؟
فقال الرجل — ما هو الأفضل ؟ المشى امام الجنازة أم خلفها ؟
فقال أبو نواس — لا تكن على النعش وسر كيفما شئت
فقال الرجل — عافاك الله يا أبا الحسن هذه هى الفتوى الصحيحة فضحك من كان حاضراً

بين ابى نواس والشاعر الذى هجاه

(قيل) إن أحد الشعراء تعرض لهجو أبى نواس وخطل فى عرضه وسبه فى قصيدته سباً بليغاً — ففى ذات يوم اجتمع أبو نواس بهذا الشاعر فى مجلس حافل بالشعراء والأدباء وذوى الوجاهة والفضل فقال له أبو نواس — يا أخا العرب — ماذا أصابنى من هجرك؟ وماذا حل بى من تعريضك إياى وخطلك فى عرضى — هل مات ابنى ؟
فقال الشاعر — لا

فقال أبو نواس — هل خرب بيتى ؟

أجاب الرجل - لا

فقال أبو نواس - مادام الأمر هكذا وحالتى على ما هى عليه - فرجلى

هذه مع ساقى إلى آخر ركبتى فى استك
فقال الشاعر — ولماذا تركت رأسك خارجا ؟
أجاب أبو نواس — لأنظر ماذا أنت صانع بعد ذلك ؟
فضحك كل من حضر وخجل الشاعر خجلا شديداً ثم قام
فاستسمحه وصالحه

هجاء واستسماح

قيل إن أبا نواس هجا اسماعيل بن سهل بقصيدته التى مطلعها
خبر اسماعيل كالوثة ي إذا ما انشق يرقا
وبقصائد أخرى كثيرة كلها من الهجاء الغريب ثم أتى بعد ذلك
راغباً فى صحبته فقال له اسماعيل — بأى وجه جئتنى يا أبا نواس ؟
فقال أبو نواس — بالوجه الذى ألقى به ربى فان ذنوبى إليه أكثر
من ذنوبى معك فاعجب اسماعيل بن سهل من حسن جوابه وتخلصه
وعفا عنه وعاد إلى مودته

الخليفة يصادف أبا نواس فيدعى

أن الحمر لبننا

وما حكى أن أمير المؤمنين هرون الرشيد كان ماراً ذات يوم فى
مدينة بغداد وبينما هو فى بعض الشوارع وخلفه بعضا من الوزراء
جال الديوان والحاشية فأبصر أبا نواس مارا فى الطريق ويده

زجاجة نبيذ كبيرة فاستوقفه وقال له - ما هذا الذى بيدك يا أبا نواس

أجاب - هذا لبن يا أمير المؤمنين

فنظر الخليفة إلى الزجاجة بامعان وقال - عجباً منك يا أبا نواس

إن اللبن أبيض وهذا أحمر فنظر أبو نواس إلى الزجاجة وقال -

حقيقة يا أمير المؤمنين ما تقول - ان هذا اللبن لما رأيته استحي منك

فاحمر من الخجل . . فضحك الرشيد وقال - جزاك الله يا أبا نواس

إنك أخبت من رأيت ثم تركه وانصرف

نادره تاريخية



(ومن النوادر التاريخية) أن أمير المؤمنين هرون الرشيد خرج ذات يوم للصيد والقنص ومعه حجاب ونوابه يحتاط بموكبه الملوكي بطانته وحاشيته وكان بين الحاشية أبو نواس - وخرج الموكب حافلاً بالعظمة والجلال من مدينة بغداد دار السلام تحوطه المهابة والوقار وتمر أمامه خلفه الحراس رافعين حراهم. شاهرين سيوفهم وعن يمينه ويساره

الآمراء والقواد فلما وصل الموكب إلى البرية نصب الخدم للخليفة صيوانه الكبير - في بقعة من الأرض كأنها غيضة من غياض الجنة وذهب الخدم كل منهم إلى عمله المخصص له . وبقى في الصيوان خادم الخليفة وطاهى طعامه وكان يدعى (فرحات)

ولما انتصف النهار جاع أبو نواس جو عاً شديداً فأقبل على فرحات وقال - اطعمنى الآن لأننى جعت جو عاً شديداً

أجاب فرحات - لا أطعم أحداً حتى يعود أمير المؤمنين فقال - يجب أن تطعمنى لأننى لا أستطيع البقاء وأنا جائع أجاب - لقد قلت لك إننى لا أطعمك قبل أمير المؤمنين فقال أبو نواس - تأكد بأنك إذا لم تطعمنى لا كيدن لك كيذا فقال فرحات - افعل ما ببالك

فتركه أبو نواس وقد أضمر له الشر - وكان بالقرب من الصيوان بعض الأعراب الرحل فذهب إليهم وقال لهم - اشتروا منى غلاماً عربياً لكنه يقول لكم - أنا حر فلا تصدقوه والا إذا كنتم تتركونه إذا قال لكم ذلك فاخبرونى كى لا أبيعكم لكم . وأبحث عن غيركم

فقالوا - لا نصدقك ونشتريه منك على عيبه بهذه الناقة

فقال أبو نواس - قد قبلت هذا الثمن - بارك الله لكم فيه

ثم ساق الناقة أمامه - والقوم خلفه حتى وصلوا إلى فرحات فأشار

ولهم عليه وكان واقفاً أمام الرجل يهيم الطعام لمولاه أمير المؤمنين فقال لهم أبو نواس - ها هو امسكوه

فقدّم العرب. وأمسكوه وقالوا له - يجب أن ترافقنا أيها المبارك
فقد باعك لنا مولاك فصاح بهم فرحات - ويلكم أنا حر لا أباع وهذا
رجل منافق كذاب

فقال له رئيسهم - ويحك يارديء الطبع . إن هذا الذي تقوله الآن
قد شرطه علينا مولاك قبل أن نشتريك أقلب وجهك وأخرج . وإلا
أخذناك قسراً وضربناك بالسياط

فأبى أن ينصاع لهم . فجعل أحدهم الحبل في عنقه وربطوه كما تربط
الماشية وجروه بعنف وهو يصرخ ويصيح ويقول لهم اتركوني إن هذا
الخبث الذي باعني لكم - كذاب مهزار ليس له هنا أى شأن
فقالوا له - ويلك أيها العبد العنيد وصاروا يسحبونه بالقوة وهو
يتمتع من الذهاب معهم أشد امتناع

وبينما هم كذلك وإذا بأمر المؤمنين قد أقبل من الصيد . فلما سمع
الضجة سأل عن الخبر فاخبروه بأن أبانواس قد باع فرحات . فضحك
الخليفة حتى كاد أن يسقط عن جواده من كثرة الضحك وقال - لا بارك
الله في أبى نواس ونظر إلى العرب وقال - اتركوا هذا الغلام وخذوا
ناقتكم وفوقها ألف درهم - أنه حر لا يباع . وكلنا نشهد بذلك
فأخذ العرب الذهب والناقة وانصرفوا وبقي فرحات ملقى على
الأرض مما عاناه من العرب الشداد الغلاظ القلوب وكان أبو نواس
قد وقف أمامه يضحك عليه
ولما عاد الخليفة إلى بغداد وجلس على عرش مله طلب أبانواس وقال

له - ما الذى حملك على أن تفعل بفرحات ما فعلت ؟
فوقف أمامه بخضوع وقال - الجوع يا أمير المؤمنين . وقد أقسمت
أن أتقم منه ان لم يطعمنى فبالله عليك سله هل اغتاز أم لا ؟
فقال الرشيد - وإذا كان غير مغتاز منك ولا هو حائق عليك
ماذا تعمل به ؟

أجاب - أصنع معه أكثر مما صنعت واقسم برأس أمير المؤمنين
على ذلك ولا أحنت بهذا القسم أبداً
فقال فرحات - عفواً يا أمير المؤمنين - احمنى منه انه ينفذ ما قال
لانه خبيث شرير . لا يعرف الواجب ولا يقدر للعواقب حساباً
فضحك الخليفة منهما وأنعم على كل منهما بجائزة وصر فهما مصطلحان
حيلة الخليفة ودهاء أبى نواس

بينما كان الخليفة أمير المؤمنين هرون الرشيد فى مجلسه الملوكى
جالساً على عرش ملكه وعن يمينه ويساره الوزراء والعظماء من
أهل مملكته . وأصحاب الرأى عنده . دخل عليه حاجبه معلناً
حضور أبى نواس على الباب فقال له الخليفة دعه ينتظر قليلاً - ثم
نظر الى جلسائه وقال هذه فرصة سانحة نضحك فيها على أبى نواس
ويجب أن أستحضر لكل منكم بيضة تخبونها فى طيات ثيابكم . حتى إذا
دخل أبو نواس يتكلم كل واحد منكم بكلام . فيتكلم أحدكم
كلمة أغضب عليكم عند سماعها - وأقول يا لكم - من ضعاف مثلكم

الفراخ . تالله إذا لم تصنعوا مثل الدجاج ويبيض كل منكم بيضة
لأقطعن رقابكم —

فقالوا سمعوا وطاعة يا أمير المؤمنين . ثم إن الخليفة طلب الحاجب
وقال له — اذهب فاستحضر ٦ بيضات ولا تدع أحداً يراك وعلى
الخصوص شاعرنا أبو نواس

فخرج الحاجب وعاد منفذاً أمر الخليفة وأعطى لكل من
الجالسين بيضة خبأها بين طيات ثيابه وجلسوا يتفكهون
ودخل أبو نواس . فسلم على أمير المؤمنين سلام الخلافة —
وأظهر الرشيد انتباهه الى حديث جلسائه وجاء أحدهم بكلمة غضب
منها الرشيد غضباً شديداً فصاح بهم — ويحكم أيها الجبناء . انكم
مثل الدجاج ولا أجد فرقاً بينكم وبينها والله ان لم يبيض كل منكم
بيضة لأقطعن رقابكم

فتصنعوا كما تصنع الفرخة وصار كل منهم يحاحى محاحاتها . ومد
الأول منهم يده الى أسته فأخرج بيضته . وقال — هاهى ييضتى يا أمير
المؤمنين . وأعقبه الثانى والثالث والرابع الى السادس
وكان الخليفة يقول لكل من يقدم بيضته . قد نجوت — ولما
جاء الدور الى أبى نواس وقف على قدميه ومشى حتى توسط الجميع
وصار أمام الخليفة وجها لوجه — ثم صار يقول كاك .. كاك .. كاك
كما يفعل الديك بين أزواجه الفراخ — ثم ضرب ابطنه على بعضهما
باح باعلى صوته كما يفعل الديك تماما . . . وقال كو كو كو



فقال له الخليفة — ما هذا يا أبا انوس ؟

فقال - عجبا يا أمير المؤمنين - هل رأيت فراخا تبيض من غير
ديك هؤلاء فراخك وأنا ديكهم

فضحك الخليفة حتى كاد أن يسقط عن كرسيه وقال له -
يا لك من خيث ما كر تالله لو لم تكن فعلت ذلك لقطعت رأسك .
ثم أمر له بصلة جزيلة وهو معجب بذكائه وسرعة خاطره ونباهته

الشعراء يسجدون لأبي نواس

(حدث دعبل) الشاعر المشهور فقال - اجتمعت أنا ومسلم .
وأبو الشيص وأبو نواس في مجلس فقال لنا أبو نواس - إن مجلسنا
هذا قد شهر باجتماعنا فيه فليأت كل منكم بأحسن ما قال . فقال أبو الشيص
وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي متأخر عنه ولا متقدم
أجد الملامة في هواك لذينة حبا لذكرك فليكني اللوم
وأهنتي فأهنت نفسي صاغرا مامن يهون عليك ممن يكرم
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم اذ كان حظي منك حظي منهم
فجعل أبو نواس يعجب من حسن الشعر حتى ما كاد ينتهي من
عجبه (أنشد مسلم) ابياتا من شعره الذي يقول فيه :

فأقسم أنسى الداعيات إلى الصبي يمينا وقد فاجأت والستر واقع
فغطت بأيديها ثمار نحورها كأيدي الأسارى أثقلت الجوامع

(وقال دعبل) فوقفت بينهم وأنشدت

أين الشباب وأين من سلكا أم أين يطلب ضل من هلكا

لا تعجبي ياسلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبك
يا ليت شعري كيف صبرك يا صاحبي إذا دمي سفك
لا تطلبا بظلامي أحدا قلبي وطرفي في دمي اشركا
(وقال أبو نواس)

لا تبك هنداً ولا تطرب إلى دعد واشرب على الورد من حمراء كالورد
كأساً إذا انحدرت في حلق شاربها أخذت بجمرتها في العين والخذ
فالخر يا قوتة والكأس لؤلؤة في كف جارية ممشوقة القد
تسقيك من عينها خمر أو من يدها خمرافنا لك في سكرين من بد
لي نشوتان وللندمان واحدة شيء خصصت به من بينهم وحدي
(قال دعبل) - فوالله ما كاد يتم انشاده حتى قمنا جميعاً فسجدنا
بين يديه . فنظر إلينا وقال - أفعلتموها اعجمية . لا كلمتكم ثلاثاً . ولا
ثلاثاً ولا ثلاثاً ..

فقلنا له - تسعة أيام في هجر الإخوان كثير وفي بعض يوم اصلاح
للفساد وعقوبة على الهفوة

الخليفة يعجب من أبي نواس

وهو يضحك على سكران

(قيل) ان امير المؤمنين هرون الرشيد خرج ذات يوم متكرراً ومعه
للمنادمة (أبو نواس) فلما صار في بعض طرقات المدينة ابصر ا بسكران
يهذي ويعربد بحالة ضحكة - فوقف الخليفة ينظر إلى حركاته

فابصرا أبا نواس وقد كاد ينخلع قلبه من شدة الضحك . فضحك
الخليفة عليهما معاً . ثم نظر إلى أبي نواس وقال له - لماذا تضحك
عليه وانت في كل يوم مثله ؟



فقال أبو نواس والله يا أمير المؤمنين ما رأيت سكرانا قبل هذا في حياتي
فاندهش الخليفة وقال باستغراب - وكيف يكون ذلك يا أبا نواس ؟
أجاب - نعم يا أمير المؤمنين . لأنني أسكر قبل الناس ولا أفوق من سكرى
إلا بعدهم جميعاً - لهذا ألا أعلم - كيف تكون حالة السكارى أثم نشد

ولما شربناها ودب ديبها إلى موضع الأسرار قلت لها ففى
 مخافة أن يسطو على شعاعها فيظهر ندمانى على سرى الخفى
 المغنية الحسناء

تسرق الكأس من أبى نواس وهو بحضرة الخليفة
 فى ذات يوم وجد الخليفة أمير المؤمنين هرون الرشيد فى نفسه
 انقباضاً . فدخل مقاصير قصره الملوكة فى دائرة الحرم . وأرسل فى طلب
 أبى نواس فلما دخل عليه سلم بالخلافة . فأوماً إليه الخليفة بالجلوس -
 فجلس - ثم أمر بالشراب - فلما قدم بين يديهما ابتداء الخليفة يستقيه حتى
 انفتحت شهيته . وطابت نفسه . ودبت برأسه حرارة الحجر فقال - يا أمير
 المؤمنين - إن المدام من غير طرب . لالذة له -

فقال الخليفة - صدقت يا أبا نواس . ثم أرسل فى طلب جارية من
 المغنيات ومعها عودها - فلما دخلت عليهما لمحها أبو نواس - فاذا هى
 ميساء القد حسناء الشكل . جميلة الوجه . تستلفت الأنظار بجمالها الباهر
 قد ارتدت بثوب أزرق زاده حسناً على حسن . وظرفاً على ظرف
 قارتاع من هذا الجمال المفرط وأدهشته ملاحتها الخلافة فأشدد :-
 قل للهليحة فى الخمار الأزرق بالله مهلا واشفقى وترفقى
 ان المحب إذا جفاه حبيبه هاجت به زفرات كل تشوق
 فبحق حسنك من جمال زانه هلا رثيت لقلب صب محرق
 حنى عليه وساعديه على الهوى لاتسمعى فيه كلام الاحتمى

فلما فرغ من شعره - قدمت الجارية الشراب إلى الخليفة - ثم اخذت
العود بيدها وانشدت تقول :
انتصف غيرى فى هواك واظلم وتبعدنى والغير فيك منعم
فلو كان قاض للهوى لشكوتكم إليه عساه بالحقيقة يحكم
وإن تمنعونى ان امر بيايسكم فانى عليكم من بعيد أسلم
فطرب الرشيد طرباً شديداً وأمر الجارية بالكثارة الشراب على
أبى نواس حتى لعبت الخمر برأسه



فناولته قدحا فأخذ منه مصّة وابقاه في يده فأمر الرشيد الجارية ان
تأخذ منه القدح وتخفيه في حجرها - ففعلت ذلك - وما كادت الجارية
تخفي القدح حتى هب الرشيد واقفا وامتشق حسامه . وركز أبانواس
بطرفه ففتح عينيه فابصر الخليفة واقفا والسيف مصلت على رأسه -
فطار سكره وعاد اليه صوابه - فوقف بين يدي الخليفة خاضعاً -
ثم ركع على قدميه وقال - عفوا يا أمير المؤمنين هل حصل مني
ما أغضب جلالتك دون أن أشعر ؟

فقال الخليفة - انشدني شعرا - وأخبرني فيه عن قدحك وإلا

ضربت عنقك

فقال أبوانواس مرتجلا - يا أمير المؤمنين

قصتي اعظم قصّة	صارت الظبيّة لسه
سُرقت كاس مدامى	وامتصاصى منه مصه
سترته في مكان	في فؤادى منه غصه
لا اسميه وقارا	للخليفة فيه حصه

فضحك الرشيد ثم اغمد سيفه في غمده وقال - قاتلك الله ومن

أين علمت ذلك ؟

اجاب بالبداهة - عندما لم اجد الكاس على الخوان فقال الرشيد -

قد قبلنا منك ما قلت ثم أمر له بألف درهم وصرفه

نصيحة أبي نواس للرشيـد
بشأن السيدة زبيـدة



في ذات يوم شعر الخليفة هرون الرشيد بانقباض في صدره فارسل

في طلب أبي نواس فلما دخل عليه قال له - يا أبا نواس انني أشعر بضيق في صدري ولا أطيق البقاء في مكان ولا الجلوس مع أحد ولست ادري ماذا أصنع ؟ فقال أبو نواس كيف يستولى عليك الانقباض يا أمير المؤمنين . وأنت صاحب الأمر والنهي . ولك والحمد لله من عظمة الملك الرفيع الشأن . ما ليس للملك ولا سلطان . فقال الخليفة دعنا من ذلك فنفسى لا تطيب إليه

فقال أبو نواس - لماذا لا تذهب إلى مقاصير قصر كفيفين كل حسناء تحجل الشمس من طلعتها . وتبهر القمر بملاحتها
فقال - ولا هذا أيضا

فقال - لماذا نذهب بعيداً وأمامك بهجة الدنيا التي لا تضاهيها حسناء في اقطار الأرض المملوكة زبيدة التي تحبها أشد حب فابتسم الخليفة عند ذكر زوجته وقال - ولكن ماذا أصنع وقد أتمت عاداتها وأنت تعلم كم بهذه العادة من اذى
فقال - وهل يعسر عليك المكان الآخر
فقال - سنرى

ثم دخل على زوجته وحدثها بما قال أبو نواس
فقلت - ومن أخبرك بذلك ؟
أجاب - أبا نواس

فقلت - يجب أن يطرد من البلد ^(١)

وبلغ ذلك أبا نواس فعمد إلى دابة له فوضع عليه خرجا بعينين . وغير شكله وملابسه حتى لا يعرفه أحد — وانتظر تحت قصر السيدة زبيدة (بعد خروج أمير المؤمنين) وما زال واقفا حتى آرها قد أطلت من نافذة قصرها العالى وكان قد أحضر فردتا رحا من حجر — فوضع فى ناحية من الخرج فردة من الرحا وجاء بالثانية فوضعها مع الأولى — فسقط الخرج عن ظهر الدابة : فأصلح الخرج — وجاء فى الناحية الأخرى فوضع فردة الرحا ثم جاء بالثانية فوضعها معها فوق الخرج بهما فنظرت اليه الأميرة ضاحكة وقالت — ضع كلا من فردتى الرحا كل واحدة فى ناحية من الخرج فنظر إليها وقال — لقد قلنا ذلك فقلت اخرجوه من البلد

فضحككت وقالت — ويحك يا أبا نواس ثم أمرت بارجاعه . وعفت عنه وأمرت له بمجازة

ومن المجون المضحك

ان أبا نواس ذهب مع رجل بخيل ليستأجر له داراً للسكن — فلما وقفا بباب الدار . أقبل سائل فقير عليه هيئة العدم — وتقدم من البخيل وقال — حسنة لله يامولاي فقال له — فتح الله عليك فذهب — وبينما هما واقفان . جاء آخر . وقال — صدقة

ياسيدى مما أعطاكم الله

فقال البخيل — حنن الله عليك — سر فى طريقك فمضى
السائل — وبعد برهة جاء سائل ثالث فصرفه أيضا . وجاء رابع
فقال اعطنى ياسيدى مما أعطاك الله

فقال البخيل — الله يعطيك

فمضى الرجل — والتفت البخيل الى أبى نواس وقال — لقد
أعجبني البيت لولا كثرة السائلين فى هذه الجهة
فقال أبو نواس — لا خوف عليك ياسيدى منهم مادمت عارفا
هذه الجملة التى تصرفهم بها

وليس يضرك من أمرهم شيئا مهما كثروا أو قلوا
فجبل الرجل وذهب دون أن يستأجر البيت

بين أبى نواس وفقير

بينما كان أبو نواس واقفا فى الطريق يتحدث مع رجل فقير
مرت بهما جنازة فسمع زوجة الميت تبكى خلف نعش زوجها
وتقول — وهى تعدد فى ندب وعويل — آه ياسبعى — على فىن
رايحين بك ياسندى — ماذا تعمل فى البيت الذاهبين بك اليه
— انه خال مقفر — لا فرش فيه ولا غطاء ولا زاد ولا ماء

فنظر أبو نواس الى الرجل الفقير الذى معه وقال أجرى —
الحق إنهم سيذهبون به إلى بيتك

فجبل الرجل - وضحك من كان حاضراً

بين ابى نواس والمغل

وقيل إن رجلاً مغفلاً ذهب إلى سوق الحمير ليفتش عن حمار يشتريه وتصادف مرور أبى نواس فى ذلك السوق . فرأى الرجل ينظر إلى الحمير ويلحسهم ليختار له واحداً منهم فقال أبو نواس - ما باللك يا أخى تلحس الحمير هكذا ؟

فقال الرجل - أريد حماراً يكون حلواً جميلاً فقال له أبو نواس - اتبعنى وأنا أدلك على المطلوبك - ثم أخذه وسار به حتى أوصله إلى حمار ورفع ذنبه وقال اذا كنت تريد حماراً حلواً . فالحس من هنا لأن هذا باب المصرف ومنه سريعا تعرف كيف تميز الحلو من المر فلما سمع الحاضرون منه ذلك ضحكوا من كلامه ضحكا شديداً ففجّل الرجل وانصرف

بين ابى نواس وصديقه المحموم

قيل إن ابا نواس دخل ذات يوم على صديق له وكان بخيلاً جداً . فوجده محموماً وجاء اليه طبيب لعيادته - فقال الطبيب ان هذا المريض لا يبرأ من هذه الحمى إلا إذا عرق عرقاً شديداً فقال أبو نواس - إذا أردتم أن يعرق صاحبكم بسرعة . كلوا

بين يديه طعاما من بيته — فانه يعرق عرقا شديداً ويزول عنه هذه الحمى
فضحكوا عليه ضحكا شديداً

حيلة غريبة

قيل ان أمير المؤمنين هرون الرشيد غضب على أبي نواس غضباً
شديداً وأراد ان يضحك عليه ويماجنه فأمر بعضاً من اتباعه ان
يذهبوا اليه فيتبرزوا على فراشه حتى يجعلوه قدراً — فأطاعوا امر
مولاهم ولما ذهبوا إلى بيته وجدوه نائمًا وردت عليهم زوجته — فقالوا
لها أيقظيه لأننا جئنا بأمر من أمير المؤمنين

فأيقظته وعرفته بأمر اتباع أمير المؤمنين فقال لها ادخليهم
فلما دخلوا عليه قال لهم — خيرا ماذا يطلب أمير المؤمنين ؟
فقالوا — قد امرنا بان نبول وسخا على فراشك
فقال — وهل أمركم ان تبولوا ماء ام غائطا ؟
فقالوا — بل غائطا

فقال — حسناً — افعلوا ما أمركم به أمير المؤمنين على شرط
فقالوا — وما هو هذا الشرط ؟
فقال — سأقوله لكم حالا

ثم عمد الى نبوت كبير . من خشب متين ونظر اليهم وقال —
بولوا غائطا فقط ومن بال ماء على فراشي وخالف أمر أمير المؤمنين
كسرت نافوخه بنبوتي هذا فاحجموا — إذأنهم وجدوا أنه يستحيل
عليهم أن يتغوطوا دون أن يبولوا ماء فعادوا الى أمير المؤمنين هرون

الرشيده وأخبروه بما قاله لهم أبو نواس فضحك من أمره وقال -
لقد نجا الخبيث ثم أمر له بصلة جزيلة

مجنونه ومعارضاته

(قيل) إن أبا نواس كتب رقعة الى عنان يقول فيها :
لا تأمن على سرى وسركم غيرى وغيرك أوطى القراطيس
أو طير فيزوج انى سأبعثه قد كان صاحب تأليف وتدسيس
وكان هم سليمان ليذبجه لولا قيادته فى أمر بلقيس
ثم أرسلها مع رسول - وتصادف أن مسلم أخذ الرقعة من الرسول
وخرقها . فانصرف الرسول الى أبو نواس فأخبره بصنع مسلم برقعته -
فقال أبو نواس

لم يقو عندى على تخريق قرطاسى الا فى قلبه من صخرة قاسى
ان القراطيس فى قلبى بمنزلة كموضع السمع والعينين والراس
لولا القراطيس مات العاشقون معا هذا بهم وهذا كم بوسواس
فليت ان أمام الناس سلطنى فلم ادع خارقا فيه بقرطاس
حتى اصبحه من حيث مأمنه كأساً مل الموت لم يسلم له حاس
ما أعجب الخارق القرطاس اقراه ياساً فخرقه من حيرة الياس
ماذا عليك إذا أحببت كاتبه ما كان فى بطنه يا أحمق الناس
أليس قد مشقت فيه أنامله وجاز اقلامه فيها بانفاس
فبلغت مسلماً فعارضه فيها بقوله :

يامن يلوم عل تحريق قرطاس كم مر مثلك فى الدنيا على راسى
الحزم تخريقه ان كنت ذا حذر وانما الحزم سوء الظن بالناس
فشق قرطاس من تهوى صيائه فرب مفتضح فى خط قرطاس
اذا أناك وقد أدى أمانته فاجعل كرامته فى بطن أرماس
وشق قرطاس من تهوى وكن فطنا كم ضيع السر فى حفظ لقرطاس
فأجاب ابونواس

ماذا أردت الى تحريق قرطاسى هل كان عندك فى القر قاس من باس
سببت كاتبه من غير ما سبب هل كان فيه سوى شكوى الى الناس
كتبت أتكو بليانى فساءكم ما يذكر الناس من شوق الى الناس

ولما قال أبونواس
قالوا عشقت صغيرة فأجبتهم
كم بين حبة لؤلؤ مشقوبة أشهى المطى الى المالم تركب
فعارضه مسلم فقال : لبست و حبة لؤلؤ لم تشق

إن المطيعة لا يلذ ركوبها حتى تذلل بالزمام وتركبا
فالحب ليس بنافع أربابه حتى يؤلف فى النظام ويشقبا

واجتمع أبونواس يوم امع مسلم فتلاحيا فقال مسلم - ما أعلم لك
بيتا يسلم من سقط فقال أبو بواس - هات فقال قولك
ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا وأمله ديك الصباح صياحا
لماذا أمله ديك الصباح وهو يبشره بالصبوح الذى ارتاح اليه
فكيف يجتمع ارتياح وملل ؟

فقال أبو نواس - أنشدني أنت أي شعرك . فأنشده مسلم
عاصي الشباب فراح غير مفند وأقام بين عزيمة وتجلد
فقال أبو نواس - ناقضت . ذكرت أنه راح والرواح لا يكون إلا
بانتقال من مكان إلى مكان . ثم قلت - وأقام بين عزيمة وتجلد فجعلته
منتقلا مقبلا ... وتشاعبا في ذلك ثم اقترقا . فقال أبو فضلة مهمل
أين يموت ابن المزرع ابن اخت الجاحظ - غلط مسلم في معارضته
لأبي نواس لأنه إنما ارتاح للشرب ولم يرتح اصوت الديك فلما
أكثر مل استماع صياحه . وقل - وفي بيت مسلم عيب آخر إلى
ما عابه أبو نواس وهو قوله عاصي ثم راح فقال وأقام بين عزيمة
وتجلد والتجلد لا يكون إلا مع المعاصاة

(واجتمع) أبو نواس مع العباس بن الأحنف في مجلس - فقام
عباس لحاجة فسئل أبو نواس عن رأيه فيه وفي شعره فقال - هو
أرق من الوهم . وانفذ من الفهم . وأمضى من السهم . . . ثم عاد
عباس وقام أبو نواس كذلك فسئل عن عباس وعن رأيه فيه وفي
شعره فقال - أنه لا أقر للعين من وصل بعد هجر . ووفاء بعد غدر .
وانجاز وعد بعد يأس - فلما صاروا إلى النيزد اعلم كل واحد منهما
قول الآخر فيه فقال أبو نواس

إذا ارتدت فتى الكأس فلا تعدل ؛ بعباس
فقال عباس :

إذا نازعت صفو الكأس يوما أخانقة فمثل أبي نواس

فوق يشتد جبل الود منه إذ ما خلة رثت لناس
فتناول أبو نواس قدحاً وقال
أبا الفضل اشربن ذا الكأ س انى شارب كاسى
فقال عباس :

نعم يا أوجد الناس على العينين والراس
فقال أبو نواس :

فقد حف لنا المجلس بالنسرين والآس
فقال عباس :

وأخوان بهاليل سراة سادة الناس
فقال أبو نواس :

وخود لذة المسموع مثل الغصن الكاسى
فقال عباس :

وقد البسها الرحمن من أحسن الباس
فقال أبو نواس :

فقد زينت بالكيل يواقيت على الراس
فقال عباس :

فلا تحبس أخى كاسا فانى غير حباس

فكان مانسى من معارضتهما أكثر مما حفظه - الا انه انصرف العباس
ويقى أبو نواس يسأل عن العتابى والعباس . فقال - العتابى يتكلف
والعباس يتدفق طبعاً وكلام هذا سهل عذب . وكلام ذاك متعقد كز .

ولشعر هذا ماء ورقة وحلاوة . وفي شعر ذاك فساد وفضاظة
(وخرج أبو نواس) يومامع والبة بن الحباب من الكوفة يريدان
الحيرة . وهما يمشيان وأرجلهما تغرق في الرمل وقد جاعا فقال
أبو نواس :

ياليت فيما بيننا ستة أر غفة ماينها وزه
فقال والبة :

منوز أرض الصين تؤتى بها مشوية تتبعها رزه
فقال أبو نواس :

جودابة تؤخذ من بعدها خمر من الحيرية المزه
فقال والبة :

يديرها ساق وقد شابها من ماء مزن جوف فافزه
فقال أبو نواس :

معه جوار كالمهار بها نظم جمان مع نقابزه
فقال والبة :

وكلنا للبيض يهوى كما كثير كان هوى عزه
فقال أبو نواس :

طاب لنا العيش ولاكننا أرجلنا في الرمل مرتزه
فقال والبة :

مع عرق منسكب حائل يجرى من النحر إلى الحزه
(وقال الهيثم الخثعمي) قدم علينا أبو نواس بالكوفة يريد الحج

فاستزرتة فزارني فرأى عندي دفتره فيه شعر حمد بن زكريا الخزان
فنظر فيه فاستبرده فدعا بكوز ماء فصبه عليه وقال - هذا حق هذا
الشعر . فبلغ الخبر حمدان فأرسل إلى رسوله برقعة يقول فيها :

قل للنواصي لقد جاءني منك لعمرى خبر نادر
لولا قى خشم قرم الورى صال عليك الأسد الخادر
فارب على نفسك وانظر لها فما عداك المثل السائر
أنت كما قد قيل فيما مضى قد ذل من ليس له ناصر
فأجابه أبو نواس :

قولا لحمدان وما شيمتى ان أهدى النصيح له مخلصا
مأنت فالخى فالخر ولا بالعبد استعقبه بالعصا
فرحمة الله على آدم رحمة عم ومن خصصا
لو كان يدرى أنه خارج مثلك من احليله لاختصى
وقيل إن أبانواس اجتمع يومامع الرقاشى فى مجلس فنذا كر الشعر
فقال ابو نواس لقد سبقتنى إلى أبيات وددت أنهلنى بجميع شعرى
فقال الرقاشى - وما هى ؟

أجاب أبو نواس - هى قولك
نبت ندمانى الموقى بذمته من بعد إيعاب كاسات وأقداح
(ولما قال أبو نواس)

خذ واسقنى خمرة واشرب وغن لنا
يادار مشواى بالقاعين فالساج

فما حسا ثانياً أو بعض ثالثة حتى استدار وورد الراح بالراح
فقال له الرقاشى - لستك قد سبقتنى إلى بيتين وددت أنهما لي
بكل شعرى

فقال أبو نواس - وما هما ؟

أجاب - هما قولك

ومستطيل على الصهباء باكرها فى فتية باصطباح الراح حذاق
فبكل شىء رآه ظنه قدحا وكل شىء رآه قال ذا ساق

ووقع التهاجى بين أبى نواس والرقاشى فقال الرقاشى فيه
نبطى فاذا قيل له انت مولى حكم قال أجل
هو مولى الله إذ كان به لاحقا والله أعلا وأجل
فأجابه أبو نواس

هيجوت الفضل قدما وهو عندى رقاشى كما زعم المسول
وحضر أبو نواس مجلس الأمين محمد بن زبيدة يوما وقد
حضر شاعر ينشد هذه الأبيات

ترقى فى فضائله الأمين وزايله المشا كل والقرين
وأورق زهرة الدنيا وعزت خلافته وصدقت الظنون
تمس منابر الخلفاء منه يد الخلاف طاعتها المنون
إذا ضج الثعالب أهل شك يفصل شكمهم شرس حرون
أواستشرى نفاقاً ذو ضلال فذهبه لأمتيه حصون
يخاف الذعر صولته ويرجو نداه الجود وهو له خدين

فقال أبو نواس على البديهة :
أيا من ليس تدركه العيون مثالك لا يحس ولا يكون

إلى آخر القصيدة فى مدح الأمين
واجتمع أبو نواس مع العباس بن الأحنف والحسين الخليل
وشاعر آخر لعله مسلم بن الوليد ومعهم قى يقال له يحيى بن المعلى
فحضر الصلاة فقام يصلى بهم ففى الحمد لله . وقرأ قل هو الله
أحد . ثم ارتج عليه فى نصفها فقال أبو نواس
أكثر يحيى غلطا فى قل هو الله أحد

وقال العباس
قام طويلا ساهيا حتى إذا أعيا سجد
وقال آخر :

يزحر فى محرابه زحير حبل بولد (١)
وقال الرابع :

كأما لسانه شد بحبل من مسد
واجتمع أبو نواس يوما مع منصور النميرى وأبى العتاهية وابن
زغيب فتذاكروا أبياتا على روى واحد فقال النميرى
أعمير كيف بحاجة طابت إلى صم الصخور
لله در عدائكم كيف ابتسمن إلى الغرور

(١) زحر - الزحير استطلاق البطن . وكذا الزحار بالضم -
والزحير التنفس بشدة يقال زحرت المرأة عند الولادة

ولقد تبیت أنا ملی بجنین رمان الصدور
وقال أبو العتاهية :

لهفی علی الزمن القصیر بین الخورنق والسدير
إذ نحن فی غرف الجننا ن نعوم فی بحر السرور
وقال أبو نواس :

وعظمتك واعظة الفقیر ونهتک ایهة الکبیر
ورددت ما کنت استعیر ت من الشباب الی المعیر
وتعشق أبو نواس جاریة من جوارى المهلب فأرسلت الیه
یوما بوسيفة لها فجمشها فردت ذلک علی مولاتها فکتبت الیه
لیس الغنى الحر الکریم بجمشها لرسول حبة قلبه المرتاح
ذلک الخلی من الهوى وشروطه وحلیف کل خلاعة ومراح
فکتب رحمه الله الیه :

زعم الرسول بأنى جمشته کذب الرسول وقالق الاصاب
ان کنت جمشت الرسول فما قضت روحى أنا مل قابض الأرواح
شغلی بحبک عن سواک فلیس لی قلبان مشغول وآخر صاح

(وماروی) أن أبا نواس اجتمع وهو صغیر مع حماد مجرد
ومطیع بن أیاس ویحیی بن زیاد . ووالبة بن الحباب . فقالوا لیکن
منا اجتماع فی دار أحدنا فقال حماد :

یا إخوتی عندی لکم بطه ودن خمر من رساطون
ولحم طیر وأتایعه فان نشطتم فأجیبونی

وقال مطيع :

عندى المـلاهي جميعا حديثه وعتيقه
وقرطى سمين يفوح منه خلوقه
والخـر عندى عتيق يشقى القلوب غبوقه

وقال يحيى بن زياد :

عندى نبيند معسل والموصلى وزلزل
وبطه وخروف وماء مزن مزمل
وبربط وصنوج وصوت ناي وجلجل

وقال أبو نواس

لا تطعموا فى شرابى فتهصلوا فى الشراب
فدون خبزي ولحى والخمر شيب الغراب

فقالوا - لا تؤثر على الموصلى وزلزل أحداً وعدلوا إلى يحيى فى الرقة
وخرج أبو نواس وابن أبى عيينة إلى الصحراء فتلقتهم امرأة
فمازجوها فاعرضت فقالوا ما اسمك ؟ .. فقالت - دنيا فقال ابن
أبى عيينة

ولو أن دنيا للنصارى تعرضت إذا جعلوها دون أصنامهم ربا
ولو عرضت فيهم لاشمط راهب لهن اليها من مناكبه عجبا
فقال أبو نواس :

تفوح لنا دنيا إذا ماتطيت فيضحى فتيات المسك فى دورنا نهبها
ولو غمست فى البحر والبحر مالح لأصبح ماء البحر من جلد هاعذبا

(وقيل أيضا) اجتمع جحظة البرمكي وأبونواس والرقاشي في بعض منزهات البصرة فنقد شراهم . فقال أحدهم هلموا فليقل كل واحد منا بيتاً في السقية ونبعث بها إلى عبد الملك بن ابراهيم فابتدأ أبونواس فقال :

يا بن ابراهيم يا عبد الملك واثقاً أقبلت بالله وبك
أنت للمال اذا أمسكته وإذا أمسكته فالمال لك
فوقع البيت بموافقته — وبعث اليهم بما كفاهم
ولما قال أبونواس :

يارمّم هات الدواة والقلما أكتب شوقي إلى الذي ظلما
من صار لا يعرف الوصال وقد زاد فؤادي في حبه ألما
غضبان قد غرني هواه ولو يسأل مما غضبت ما علما
فليس ينفك منه عاشقه في جمع عذر من غير ما اجترما
لو نظرت عينه الى حجر ولد فيه فتورها سقما
أظّل يقظان في تذكره حتى إذا نمت كان لي حلما
فعارضه الجزار بقوله :

ان باح قلبي إفظالما كتما ما باح حتى جفاه من ظلما
وكيف يقوى على الجفاء فتى قدمات أو كاد أو أراه وما
أشك أن الهوى سيقتنى من غير سيف ولا يريق دما
كيف احتيالي لشادن غنج أصبح بعد الوصال قد حرما
ما قلت لما علا الصدود به يارمّم هات الدواة والقلما

لكن سفحت الدموع من حزن لما تهادى الصدود ثم نما
ان الرسول الذي أتاك بما أتاك عنى قد حرف الكلم
(وذكر) النبيختيون أن أبا نواس عنى عبد الله بن أبي سهل
ابن نبيخت بقوله :

ثقیل يطالعنا من أمم اذا سره رغم أنفى أمم
فأجابه عنه أخوه فقال :

وذى ثروة من قبيح الشيم صريح الدناءة مولى الكرم
بعينه عن كل خير عمى وبالأذن من كل حسن صمم
خفى على أعين المكرمات ت وأشهر فى ريبة من علم
اذا رفعت للخنا راية ألح على ساقه واعـتزم
وان نهض الناس للمكرما ت فما يحمل الساق منه القدم
ويعد بحرقته للصديق وان حصنته دروع النعم
وينمى الى حكمه دعوة وما أن له سبب فى حكم
كأن الوقاحة قدت له على وجهه رقعة من آدم
أحب الى الناس من قربه حلول المشيب بهم والسقم
وأشهى إلى العين من شخصه غفى بين أجفانه ينتظم
وأسهل ما تشتهيه الأنوف اذا ما تكلم داء الخشم
أشد البرية من تنه مناسبة بين دبر وفم
ولما تطرف اعراضنا ولم يك فى عرضه منتقم
كسبنا الهجاء على أخدعيه بمندرج من اكف الخدم

فبلغت أبا نواس فرد عليه بقوله

سبيقي بقاء الدهر ما قلت فيكم وأما الذي قلتموه فريح
واجتمع أبو نواس وفضل والرقاشي وابن الجزار وعمر و الوراق
وكلهم بصريون فقال بعض لبعض هل نقول الشعر في وقتنا هذا
على قافية واحدة وتتقارض على البديهة . فقال أبو نواس

الحمد لله	إني	على	حدائثه	سني
فقت	المحبين	طراً	ببعض	ماشعاع
فكيف	لو علم	النا	س	ما تغيب
إذا اكتسبت	لنفسى	هـ	الغناء	المعنى
جريت	في كل	فن	من	الهوى
مما صنعت	بنفسى	على	كنت	بضغن

وقال الرقاشي

قال	الرقاشي	فضل	أراحك	الله
لقد	لقيت	البلايا	على	حدائثه
ياتائها	من	منى	ومعرضاً	صد
لم لا	زجرت	رسولى	وقلت	لا
يا أحسن	الناس	وجها	يا منية	المتمنى
ياربى	لا	تنصفنى	من	الحبيب
أخشى	العقاب	عليه	فأست	بالمطمئن
يارب	خذلى	منه	أو فاعف	عنه

وعنى

وان أحل بقلبي دخيل هم وحزن
فصرت من طول ضر كأنني مثل شن
وقال عمرو الوراق:

يا اصفق الوجهه منى اذ خنت من لم يخنى
اخلفت ظن حبيب ما حال عن حسن ظني
ما كان هذا جزاء لوصل مولاي منى
يارب ياذا المعالي على الحبيب أغنى
أنا صنعت بنفسى لافرج الله عني

ودخل أبو نواس يوما على النطاق وعنان جالسة تبكي وخذها على
رزة باب فقال

بكت عنان فجرى دمعها كاللؤلؤ المرفض من خيطه
فقالت عنان والعبرة في حلقها :

فليت من يضربها ظالما تجف يميناه على سوطه
ودخل أبو نواس يوما الى دار النطاق والمجلس حافل ما بين محب
وامق وناظر متعجب . ومستفيد متعلم فقال لعنان اجيبيني على
هذا البيت

رأيت نجوم الليل لاحت كأنها
من الذهب العقيان أحمر خالص
فقالت عنان :

فشبهتها ليلا مصابيح راهب عليه ثياب باليات قوالص
فقال أبو نواس

وانى لأهوى من حبيب أحبه مداعبة منه وأهوى المداعقه
فقال عنان :

اجرعه ريقى واشرب ريقه فما تنقضى منه ومنه المزاعقه
وقيل انه اجتمع معها يوماً آخر فجعلت تطلب عثراته وتؤذيه
فتخجله فقالت

يانواسى يانفاية خلق الله قد نلت لى سناء وفخرا
مت اذا شئت قد ذكرتك فى الشع ر وجر أذيال ثوبك كبرا
رب ذى خلة تنسم من لف ظك سلخا ومنك عرا وشرا
ونديم سقاك كأسا من الخمر فافضلت فى الزجاجة جعرا
واذا ما اردت أن تحمد الله على ما ابتلى وأولاك سكرى
فليكن ذاك بالضمير ويا آثما لا تذكر ربك جهرا
لا تسبح فما عليك جناح جعل الله بين لحبيك برا
انت تفسق اذا نطقت ومن سبح بالفسق نال آثما ووزرا
ان تأملتـه فبومة جحش واذا ماشمته كان صقرا
وقالت ايضا

إن ابن هانىء بدا له كلف يبيت عن نفسه يخادعها
أمسى برموس الخيلان يعرف فى الناس ومضماره أكارعها
واجتمع أبو نواس يوما مع عنان فقال لها

جعل الرحمن فى وجهك يا حسناء قبله
فأذن لى بصلاة فى محياك وقبله

فردت عليه قائلة

انظرن لى فى مرآة لترىك القبح جملة

وتأمل كيف ترجو من جميل الوجه قبله

وكانت تعارضه بالشعر فكتب لها يوما

ياأيها الظبى الذى لحظاته تصمى الفؤاد الا ترق وترحم

هلا تفى فيكون وصلك غامراً صبا بغير لقاك لا يتنعم

وقيل انه سألها طاقه نرجس كانت بيدها فنفعتة فقال لها - ما أقبح

البخل فقالت أقبح من البخل عاشق مفلس

فقال فيها

قلت لها يوما ومرت بنا اترجة فى كفها نرجس

ما أقبح البخل فقالت لنا أقبح منه عاشق مفلس

وقيل ان ابا نواس كتب الى غلام

يا حسننا وجهه ومنزله ومن يروق العيون منظره

زر لتحظى بك النفوس فما يطيب عيش وليس تحضره

فاجابه الغلام فقال

دعنى من المدح والهجاء وما اصبحت لى تطويه وتشره

لو وضع الدرهم الصحيح على الفو لاذ يوما لذاب أكثره

وكتب مرة إلى قينة

إنى رأيتك فى المنام كأنما ارويتنى من ريق فيك البارد

وكأن كفك فى يدي وكأنما بتنا جميعا فى فراش واحد

تم انتهيت ومعصمك كلاهما
فاجابته القينة فقالت

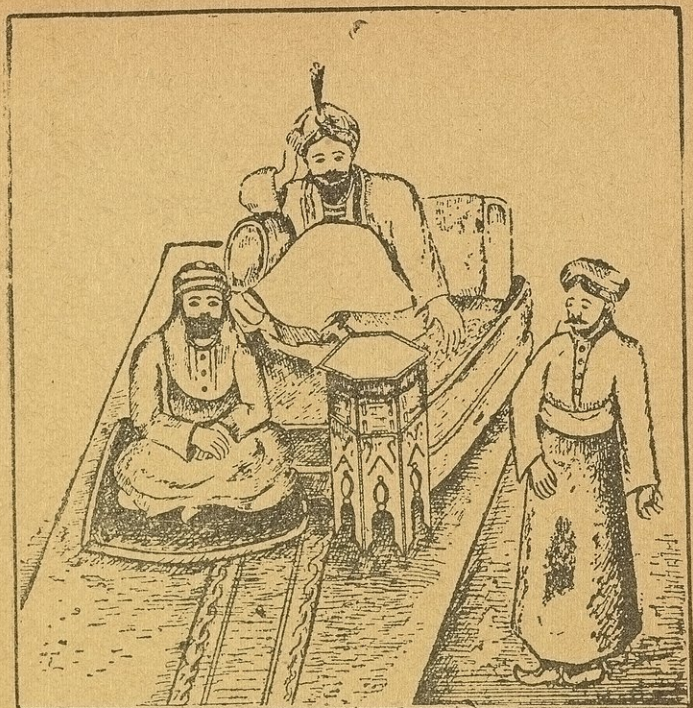
خيرا لقيت وكل ما عاينته
صل من هويت ودع مقالة حاسد
يا من يلوم على الهوى اهل الهوى
لم يخلق الرحمن احسن منظر
متعانقين عليهما حلل الرضا
متوسدين بمعصم وبساعد
سئله منى برغم الحاسد
ليس الحسود على الهوى بمساعد
هل تستطيع صلاح قلب فاسد
من عاشقين على فراش واحد

ونظر يوما إلى جارية من جوارى الأمين فى الطريق فقال لها
ياربة المطرفة الديباجة والبعلة الرائعة الهلاجه
ان لنا اليوم اليك حاجة

فقالت له الجارية وما هى ؟

فقال

ان جدت لى بها فان الحاجة
لحاجة الديك إلى الدجاجة



وكثيرا ما كان أمير المؤمنين هرون الرشيد يجلس في مجلسه
الملوكي في غرف قصر الخلافة ببغداد — وقد جلس بجانب مقعده
الملوكي نديمه وشاعره (أبونواس) ينشد بين يديه أشعاره بما أوتي
من قوة العلم وطلاقة اللسان والخليفة قد تربع على كرسيه مصغياً
إليه يسمعه وهو شديد الإعجاب به وبأنشاده وجودة شعره
وقوة عارضته :

حرف الهمزة والالف

قال يمدح أمير المؤمنين هرون الرشيد

وقد طال تردادي بها وعنائى	لقد طال فى رسم الديار بكائى
أراها أمامى مرة وورائى	كأننى مريع فى الديار طريدة
عن الدار واستولى على عزائى	فلما بدا لى اليأس عدت ناقتى
على ولا ينكرن طول ثوائى	إلى بيت حان لا تهر كلابه
فلم توقى أكرومتى وحيائى	فان تكن الصهباء أودت بتالدى
يمنى حتى ريطتى (١) وخذائى	فما رمته حتى أتى دون ماحوت
على قبلة أو موعد للقائى	وكأس كمصباح السماء شربتها
تساقط نور من فتوق سماء	أتت دونها الأيام حتى كأنها
طعا عليك ولو غطيتها بغطاء	يرى ضوءها من ظاهر الكأس سا
وفضل هارونا على الخلفاء	تبارك من ساس الأمور بعلمه
وما ساس دنيانا أبو الأماناء	نعيش بخير ما انطوينا على التقى
يؤمل لقياه صباح مساء	امام يخاف الله حتى كأنه
يناط نجادا سيفه بلواء	أشم طوال الساعدين كأنما

وقال فى الخمر وهى من غرر قصائده

دع عنك لومى فان اللوم اغراء وداونى بالتى كانت هى الداء

(١) الربطة - الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن شقين
والجمع ريط ورياط

صفراء لا تنزل الا حزان ساحتها
من كف ذات حرفي زى ذى ذكر
قامت با بريقها والليل معتكر
فأرسلت من فم الابريق صافية
رقت عن الماء حتى ما يلائمها
فلو مزجت بها نورا لمازجها
دارت على فتيّة دار الزمان بهم
لتلك أبكى ولا أبكى لمنزلة
حاشا لدرة أن تبني الخيام لها
فقل لمن يدعى في العلم فلسفة
لا تحظر العفو ان كنت امرأ حرجا
وقال أيضاً

أما يسرك أن الارض زهراء
ما في قعودك عذر عن معتقه
بادر فان جنان السكرخ موقفة
فيها من الطير أصناف مشتتة
إذا تغنين لا ييقين جانحة
والخمر مكنة شمطاء عذراء (٢)
كالليل والدها والأم خضراء
لم تلتقفها يد للحرب غبراء (٣)
ما بينهن وبين النطق شحنةاء
الابها طرب يشفي بها الداء

(١) الاغفاء : نومة الفجر

(٢) الشمطان : العجوز . والعذراء البكر الحسناء

(٣) السكرخ — ناحية من بغداد

والليل حلتها كالقار سوداء
يميل من سكره والعين وسناء
بعض الكرام ولى فى النعت أسماء
قال الدراهم هل لله رب ابطاء
وليس لى شغل عنها وامضاء
كدفعة منحتها الخد مرهء (١)
وعندنا كاعب بيضاء حسناء
دع عنك لومى فان اللوم اغراء

يارب منزل خمار أطفت به
فقام ذو وفرة من بطن مضجعه
فقال من أنت فى رفق فقلت له
وقلت انى نحوت الخمر أخطبها
لما تبين انى غير ذى بخل
اتى بها قهوة كالمسك صافية
مازال تاجرها يسقى وأشربها
كم قد تغنت ولا لوم يلم بنا
وقال أيضا :

تنقد غيظا اذا ما مسها الماء
بيضا وليس بها من علة داء
من اللطافة فى الأوهام عنقاء
كأنها علق والأرض بيضاء
يقاها من نجوم الكأس أهواء
وهم فتخلقها فى الوصف أسماء
كما تقسمت الاديان آراء
كأنه عند رأى العين عذراء
على المعالم والاطلال بكاء

بين المدام وبين الماء شحنة
حتى ترى فى نجوم الكأس أعينها
كأنها حين تمطو فى أعنتها
تبني سماء على أرض معلقة
نجومها يقق فى صحنها علق
جلت عن الوصف حتى ما يطالبها
تقسمتها ظنون الفكر اذ خفيت
من كف ذى غنج حلوشمائله
له بكيت كما يبكى النوى رجل
وقال أيضا :

(١) المرهء - العين الخالية من الكحل

اكسر بمائك سورة الصهباء
 فاحبس يدك عن التي بقيت بها
 صفراء تسليك الهموم اذا بدت
 كتب المزاج على مقدم تاجها
 نمت على ندامتها بنسيمها
 قد قلت حين تشوقت في كأسها
 لا بد من عرض المرافف فاسكتي
 ومهفف نبيته لما هذا
 وشكا الى لسانه من سكره
 فغفوت عنه وفي القواد من الهوى
 وقال عفا الله عنه :

يارب مجلس فتیان سموت له
 لشرب صافية من صدر خاية
 كأن منظرها والماء يقرعها
 تستن من مرج في كف مصطبج
 كأن قرقرة الابريق بينهم
 حتى اذا درجت في القوم وانتشر
 سألت تاجرها كم ذا لعاصرها
 أنبت أن أبا جدى تخيرها
 مازال يطل من ينتاب حاتها
 والليل محتبس في ثوب ظلماء
 تغشى عيون ندامها بالألاء
 ديباج غانية أو رقم وشاء
 من خمر عانة أو من خمر سورا
 رجع المزامير أو ترجيع فأفاء
 ت هممت عيونهم منها باغفاء
 فقال قصر عن هذاك احصائي
 من ذخر آدم أو من ذخر حواء
 حتى أتنى وكانت ذخر موتائي

ونحن بين بساتين فتنفحنا
يسعى بها خنث في خلقه دمث
مقرط وافى الأرذاف ذو غنج
قد كسر الشعر واوات ونضده
عيناه تقسم داء في محارها
انى لأشرب من عينيه صافية
ولأنم لأمى جهلا فقلت له
وقال أيضاً :

لاتبك بعد تفرق الخطاء
فاذا رأيت خضوعها لمزاجها
ومدامة سجد الملوك لذكورها
شمطاء تذكر آدماء مع شيشه
صاغ المزاج لها مثال زبرجد
فالخر فينا كالبيجادي حمرة
والكوب يضحك كالغزال مسبحا
وكان أقداح الزجاج إذا جرت
يسعى بها من ولد يافث أحور
وقتي كأطيع من رأيت اذا انتشى
علق الهوى بحبائل الشعشاء

وا كسر بمائك سورة الصهباء
مرن يديك بعفة وحياء
جلت عن التصريح بالاسماء
وتخبر الاخبار عن حواء
متألق يبدائع الاضواء
والكاس من ياقوتة يبضاء
عند الركوع بلشغة الفأفأ
وسط الظلام كواكب الجوزاء
كقضيبي بان فوق دعص نقاء (١)
غنى بحسن لباقة وحياء
والموت بعض حبائل الأهواء

وقال أيضاً :

لا يصرفنك عن قصف واصباء
واشرب سلافا كعين الديك صافية
صفراء ما تركت زرقاء ان مزجت
تنزو فواقعها منها إذا مزجت
لها ذبول من العقيان تتبعها
ليست إلى النخل والأعناب نسبتها
تساج نخل خلایا غير مقفرة
ترعى أزاهير غيطان وأودية
فطس الأنوف مقاريف مشمرة
من مقرب عشراء ذات زمزمة
تغدو وترجع ليلا عن مسارها
كل بمعقله تمضى حكومتها
لم ترع بالسهل أنواع الثمار ولا
زالت وزان بطاعات الجماع معاً
حتى إذا اصطك من بنيانها قرص
وآن من شهدها وقت الثيار فلم
وصفقوها بماء النيل إذ برزت
حتى إذا نزع الرواد رغوتها
استودعوها رواقيداً مزفتة

مجموع رأى ولا تشيت أهواء
من كف ساقية كالريم حوراء
تسمو بخطين من حسن ولألاء
نزو الجنادب من مرج وأفياء
في الشرق والغرب في نور وظلماء
لكن إلى العسل الماذى والماء
خصت بأطيب مصطاف ومشتاء
وتشرب الصفو من غدرواحساء
خوص العيون بريئات من الداء
وعائق متبع منها وعدراء
إلى ملوك ذوى عز وأحباء
في حربه بجميل القول والراء
ما أئنع الزهر من قطر وانداء
بنين في خدر منها وأرجاء
أرويتها عسلا من بعد أصداء
تلبث بأن شيرت في يوم اضواء
في قدر مس كجوف الجب روحاء
وأقصت النار عنها كل ضراء
من أغبر قاتم منها وغبراء

وكم أفواهها دهرًا على ورق
وعمرت حقباً في الدن لم يرها
حتى إذا سكنت دنها وهدت
جاءت كشمس ضحى في يوم أسعدها
كأنها ولسان الماء يقرعها
لها من المزج في كاساتها خدق
كأن مازجها بالماء طوقها
فاشرب هديت وغن القوم مبتدئاً
لو كان زهدك في الدنيا كزهدك في
وقال عفا الله عنه :

شجاني وأبلاني تذكر من أهوى
يدل على مافي الضمير من الفتى
وما كل من يهوى هوى هو صادق
خطبنا الى الدهقان بعض بناته
وما زال يغلى مهرها ويزيده
رحيقاً أبوها الماء والكرم أمها
لساكنها دن به القار مشعر
يهودية الانساب مسلمة القرى
مجوسية قد فارقت أهل دينها
رأت عندنا ضوء السراج فراعها

من حر طينة أرض غير ميثاء
حي من الناس في صبح وإمساء
من بعد دمدمة منها وضوضاء
من برج لهو الى آفاق سراء
نار تأجج في آجام قصباء
ترنو الى شربها من بعد اغضاء
منزوع جلدة ثعبان وأفعاء
على مساعدة العيدان والناء
وصلى مشيت بلا شك على الماء

والبسنى ثوباً من الضر والبلوى
تقلب عينيه الى شخص من يهوى
أخواله نضوا لا يموت ولا يحيا
فزوجنا منهن في خدره الكبرى
الى أن بلغنا منه غايته القصوى
وحاضنها حر الهجير اذا يحمى
اذا برزت منه فليس لها مشوى
شامية المغزى عراقية المنشأ
لبغضتها النار التي عندهم تكوى
فما سكنت حتى أمرنا بها تطفئ

وبينا تراها في الندامى أسيرة اذا اندفعت فيهم فصاروا لها أسرى
اذا أصبحت أهدت الى الشمس سجدة

وتسجد أخرى حين تسجد للسرى
أميتت بلذات الكئوس نفوسهم
وساق غرير الطرف والدل فاتن
فانفسهم أحياء وأجسادهم موتى
حششنا مغنينا على شرب كأسه
رييب ملوك كان والدهم كسرى
فأمسك ما في كفه بشماله
وأومى الى الساقى ليسقيه باليمنى
فشبهت كأسيه بكفيه اذ بدا
سراجين فى محراب قس اذا صلى
أدير اعلى الكاس تنكشف البلوى
وتلتذ عيني طيب رائحة الدنيا
عقاراً كأن البرق فى لمعانها
تجلى لابصار فكادت له تعمى
اذا ماعلاها الماء خلت حبابها
تفاريق در فى جوانبها شتى
فتزداد عند المزج طيباً كأنها
اشارة من تهوى الى كل ما تهوى
وقال أيضا :

ومترف عقل الحياء لسانه
فكلامه بالوحى والايمان
لما نظرت الى الكرى فى عينه
قد عقل الجفنين بالاغفاء
حركته ييدى وقلت له انتبه
ياسيد الخطاء والندماء
حتى ازيع الهم عنك بشربة
تسمو بصاحبها الى العلياء
فاجابنى والسكر يخفض صوته
والصبح يدفع فى قفا الظلماء
انى لافهم ماتقول وانما
رد التعافى سورة الصباء
وقال ايضا :

وندمان يرى غبنا عليه
إذا ناديته من نوم سكر
وليس بقائل لك إيه دغى
ولكن اسقنى ويقول أيضا
إذا ما أدركته الظهر صلى
يصلى هذه فى وقت هذى
فذاك محمد تفديه نفسى

وقال يهجو الهيثم بن عدى :

انت من طى ولكن

وقال يهجو أهيا :

مررت بهيثم بن عدى يوما

فأعرض هيثم لما رآنى

وقد آليت أن أهجو دعيا

وقال يهجو مغنيا :

قد نضجنا ونحن فى الخيش طرا

فأصيبوا لنا حسينا ففيه

لو تغنى وفوه ملآن جمرأ

وقال فى سمجة :

اعتل بالماء فادعو به

ويعلم الله على عرشه

بأن يبقى وليس به انتشاء
كفاه مرة منك النداء
ولا مستخبراً لك ماتشاء
عليك الصرف ان أعياك داء
فلا عصر عليه ولا عشاء
فكل صلاته أبدا قضاء
وحق له وقل له الفداء

قبله نون وباء

وقدما كنت أمنحه الصفاء

كأنى قد هجوت الادعاء

ولو بلغت مروءته السماء

أنضجتنا كواكب الجوزاء

عوض عن جليد برد الشتاء

لم يضره لبرد ذاك الغناء

لعلها تنزل فى الماء

ما طي الماء ولا دائى

إلا لما القى بانسانه
لو ظفرت كفى بها مرة
ولدت فى حبك يامنيتى
إذا وريحى بكم صرصر
وقال فيها :

غصصت منك بما لا يدفع الماء
قد كان يكفيكم إذ كان شأنكم
وما جهلت مكاناً لا شريك به
مازلت اسمع حتى كنت ذاك بمن
قد كنت ذا اسم فقد أصبحت يعرفونى
وقال فى جنان :

وجه حبيبتى جنان دنيائى
تصطادها أكلب الصدود إذا
حسوت من كفها على طرب
نجومها فى الكؤوس اذ طلعت
وقال فى دنائير :

الله مولى دنائير ومولائى
صليت من حبها نارين واحدة
وقد حميت لسانى أن أبين به
يا ويح أهلى أبلى بين أعينهم
بعينه مصبى فيها ومسائى
بين الضلوع وأخرى بين أحشائى
فما يعبر عنى غير ايمائى
على الفراش وما يدرون مادائى

لو كان زهدك في الدنيا كزهدك في
وقال فيها أيضاً :

يا معشر العشاق ما البشري
واصلني من بعدكم أحبتي
ضممت كفي على درة
لما تملأت سروراً بها
وقال أيضاً:

بكيت من الفراق غدوة سارت
وميسرتي الهموم وعن يميني
وقدامي الهوى وورائي سيف
فأين وأين أهرب من هواه
وقال :

افنيت فيك معاني الشكوى
قلبت آفاق الكلام فما
وأعد ما لا أشتكى غنا
وإذا نجوت القلب فيك وجد
فلو انني أشكو إلى بشر
لكنني أشكو إلى حجر
ظني بمبكاه ومضحكه
وصفات ما ألقى من البلوى
أبصرتنى أغفلت عن معنى
فأعود فيه مرة أخرى
تك في الحشا أدنى إلى النجوى
لأراحنى ظني من الشكوى
تنبو المعاول منه أو أقسى
فينا تنير وتظلم الدنيا

وقال :

استنطق الدمع لسان الهوى وهتك الهجران سر الحيا
وبجت بالكتمان من بعد ما أبدت دموع العين سر الهوى
يامن حياة النفس في كفه اليك أشكو منك الجفا
لم يبق من نفسى سوى زفرة أسلمها الشوق بكف النوى
وقال :

أيا من لا يحسن له نظير ولا شبه يقارب في الورا
معاذ الله لست بأدمى فقل لى هل نزلت من السماء
أم الرحمن صب عليك حسناً سوى حسن البرية لاصطفاء
فانت الخلو من شبه المباهى إذا ما قيس منك الى بهاء
وأنت الفرد ان حسن تقاضى بان يلنى وأنت على السواء
بديع الحسن منك يفيد حسنا ويعمل للملاحة فى الحكاء
فان أقررت من حسن عيوناً دفعت أقرهن الى البكاء
فيا قمرا تقرر إذا تبدى له الشمس المنيرة بالضياء
وقال :

يا أيها الريم الذى صادنى بمقلة فى اللحظ حورا
وحاجب كالتون قد نمقت فوق حجاج العين زجا
ومحجر أنور من فضة مجلوة بالصقل بيضاء
وعارض أظهر تشبيكه كروضة الفردوس خضراء
شعر يزيد المرد قبحا وقد البسه نورا بالألاء
قد ملنى أهلك يا سيدى ونفروا عنى بمولائى

وأضرّموا إذ فرقوا بيننا في كبدى نارا وأحشائى
 ناراً اذا ما التهبّت في الحشا لم يطفها المجهود بالماء
 الابريق منك معسولة تشفى حراراتى وأدوائى
 فاشف غليلى وجوى حرقى بقبلة تحبو بها فائى
 انى غداً من حبكم ميت كعروة من حب عفراء
 أمسى وأضحى منك فى فكرة تمر أضحائى وأمسائى
 وان أنم من ليلتى ساعة ففيك أحلامى ورؤيائى
 فقل لمن يعجب من فكرتى أنييك يا عاجب أنبيائى
 حى برى جسمى وأودى به كتمان أدوائى وبلوائى
 فاليوم ابدية لعلى اذا ابديته عوفيت من دائى
 عذبنى صاد وفاء معاً الصقتا الحين بالحاء
 وقال :

يباب بثينة الوضاح ظى على ديباجتى خديه ماء
 كما الدن يسكر من رآه فيخفت والقلوب له سباء
 يعذب من يشاء بمقلتيه اذا رتتا ويفعل ما يشاء
 وقال :

واهاً لسقمى وطول بلوائى آه لنار تذيب احشائى
 دجلة همى وفكرتى كان لحينى فراق مولائى^(١)
 لما رأيت السفين منحدرى يبعدن ناظرى وأحشائى^(٢)

(١) الدجلة والفرات - نهران ببغداد (٢) منحدرأ أى سائرة على بعد

وقفت أبكى على سواحلها فمن دموعي زيادة الماء
وقال :

فديتك جسمي كان أجمل للشكوى	وكان عليها منك ياسيدي أقوى
فديتك لم أنصفك إذ أنت لا بس	شعاراً من الحمى ولم البس الحمى
فديتك لو أن الذي بك يفتدى	بدنياي لم أدخرك شيئاً من الدنيا

حرف الباء

وقال يمدح الخصيب بن عبد الحميد أمير مصر :

منحتكم يا أهل مصر نصيحتي ألا تخذوا من ناصح بنصيب
ولا تثبوا ثب السفاة فتركبوا على حد حامى الظهر غير ركوب (١)
فان يك باق افك فرعون فيكم فان عصا موسى بكف خصيب (٢)
رماكم أمير المؤمنين بحية اكل لحيات البلاد شروب
وقال يرثى والبة بن الحباب :

فاضت دموعك ساكبه جزعا لمصرع والبه
قامت بموت أبى أسا مة فى الزقاق النادبه
قامت تبث من المكا رم غير قيل الكاذبه
فجعت بنو أسد به وبنو نزار قاطبه
بلسانها وزعيمها عند الامور الحازبه (٣)
لا تبعدن أبأ أسا مة فالمنية واجبه
كل امرئ تغتاله منها سهام صائبه
كتب الفناء على العبا د فكل نفس ذاهبه

(١) السفاة بالضم - الحية والحامى الظهر الى آخر البيت يريد به السيف

(٢) لما سمع الرشيد هذه القصيدة الى هذا البيت قال - ويل

لابن اللخناء إنه استخف بنبي الله موسى عليه السلام : اه

(٣) الحازبة - النازلة

كم من أخ لك قد ترك
قد كان يعظم قبل مو
ت همومه بك ناصبه (١)
تك ان تنوب النائبه
وقال :

ان دام افلاسى على ماأرى هجرت اخوانى وأصحابى
وبعت أثوابى وان بعثها بقيت بين الدار والباب
وقال يهجو تميما وأسدا ويفتخر بقحطان :
الأحى أطلا لا بسبحان فالعذب

الى برع فالبر بئر أبى زغب (٢)
تمشى بها عفر الظباء كأنها

أخاديد من روم يقسمن فى نهب (٣)
عليها من السرحاء ظل كأنه

هذا ليل ليل غير منصرم النجب (٤)

تلاعب أبكار الغمام وتنتمى إلى كل زغلول وخالفه صعب (٥)
مناهل كانت من جزام وفرتنى

وتربهما هند فأبرحت من ترب (٦)

(١) الناصبة - المتعبة (٢) سبحان - نهر أوله بالشام وآخره
بالبصرة ، العذب -- شجر ، برع -- جبل بتهامة (٣)
الاخاديد -- الابكار التى لم تلمس أوالتى فى صوتها لين (٤)
السرحاء - واحدة السرح وهو كل شجر طال ، الهذليل - جمع هذلول
وهو الاول من الليل أو بقيته ، النجب - الاجل (٥) الزغلول -
النشيط (٦) جزام - أبو قبيلة مشهورة وفرتنى اسم امرأه ولعلها اخته
أو امرأتها ، الترب الذى ولد مع الآخر ، أبرحت أى . كرهت وعظمت

إذا ماتيمى أذاك مفخراً فقل عددن ذا كيف أكلك للضب
تفاخر أبناء الملوك سفاهة وبولك يجرى فوق ساقك والكعب
إذا ابتدر الناس الفعال فخذ عصي

وددع بمعزى يابن طالقة الذرب (١)
فنحن ملسكننا الأرض شرقاً وغرباً
وشيخك ماء في الترائب والصلب

فلما أبى الا افتخاراً بحاجب هتمت ثناياه بجندلة الشعب (٢)
تفاخرنا جهلاً بظئر نفيينا الا بماوجه التيمى من هضب (٣)
واما بنو دروان والحى كاهل فمن جلدة بين الحزيمين والعجب (٤)
فخرتم سفاهاً أن غدرت بربكم فهلا بنى اللاكناء فى كبة الحرب
فأنتم غطاريس الخنيس اذا غزا

غناؤكم تلك الاخاطيط فى الترب (٥)
وكنتم على أست الدهر لا تنكرونه عبيد البهايل البساط بنى وهب

(١) ددع معناه (دع . دع) كلمة تقال لزر الغنم (٢) هو حاجب
ابن زرارة المشهور ، الجندلة - الحجر ، الشعب - الطريق فى الجبل
(٣) انظر العاطفة - على ولد الغير . ويقصد بذلك حليلة السعدية ،
الهضب بالفتح الجبل الذى من صخرة واحدة (٤) الكاهل مقدم
أعلى الظهر مما يلي العنق والحزيم والحيزوم ما استدار بالظهر والبطن
والعجب - أصل الذنب (٥) الغطاريس جمع غطريس بالسكسر وهو
الظالم المتكبر المعجب بنفسه والخنيس الجيش

ويوم الوغى اسلستم رهط حاجب

فاتم من الكنفان أوضع في الوثب (١)

وآب ابوكم قد أجر لسانه يمج على عشونه علق الحلب (٢)

وضيغتم في العامرين ثاركم بعمر بن ضياء المصاب بلا ذنب

فكان هجاء الجعفرى نكيركم وقد لحبوا منه السنام عن الصلب (٣)

فاوجعتم بالسهمرى فدقم

مرارها مثل العلاقم في العب (٤)

فأصبح رأس الفقعى كأنما تخطفه اقنى ابو افرخ زغب (٥)

واتم شمتهم بابت دارة سالم فجازتكم الأيام نكباً على نكب

منعتم أخاكم عقبة وهو رامض

وحالتموه أن يذوق من العذب (٦)

فتم بأيديكم فلا مات غيركم وغنى بكم ابتاء دارة في الشرب

(١) الوثب بالثاء - النبات في المكان - وفي لغة حمير القعود

(٢) يمج يسيل والعشونه اللحية (٣) لحب اللحم عن العظم كمنع

قشره (٤) أوجعتم بالبناء للمجهول والسهمرى - الرمح الصلب والعلاقم

جمع علقم وهو الحنظل ، وكل شيء شديد المرارة والعب بالفتح شرب

الماء (٥) الاقنى - ضيق المتخزين أو الذى فى أعلا أنفه ارتفاع وفى

وسطه أحد يداب . وفى طرفه سبوعة والمراد به طائر

(٦) الرامض - شديد حرارة الجوف ، وحلاه - أى منعه وطرده

عن الماء

فان تلك منكم شعرة ابنة معكيد

(١) فشعرة من شعر العجان أو الاسب

تظل على رمان تهرم غزلها وتنكثه والغزل ليس بندى عتب (٢)

سأبغى عليكم يا بنى وذخ استها مثالب أعياد وأنتم بنو الكلب (٣)

وقال يهجو كاتباً يقال له ابن سابه :

قد علا الديوان كآبه مذ تولاه ابن سابه (٤)

يا غراب البين فى الشؤ م وميزاب الجنابه

يا كتاباً بطلاق يا عزاء بمصابه (٥)

يا مثالا من هموم يا تباريح كآبه

يا رغيفا رده البقا ل يدسا وصلابه

ما على وجهه به قا بلتنى اليوم مهابه

كاتب أيضا فما مر على رأس الكتابه

وقال يهجو الخصيب :

خبز الخصيب معلق بالكوكب يحمى بكل مشقف ومشطب (٦)

جعل الطعام على بنيه محرما قوتا وحلله لمن لم يسغب (٧)

(١) العجان العنق . والاسب : تحت الذقن والقضيب الممدود من

الخصية الى الدبر . والاسب . شعر الركب (٢) رمان - جبل لطفى

(٣) الودح ما علق بأصواف الغنم من البعر والبول

(٤) الكآبة - الحزن الثقيل (٥) تشبيهاً له برهبة المفاجئة

(٦) الرمح والسيف (٧) يسغب - أى يجوع

(٧ - ديوان)

فاذا هم نظروا الرغيف تطربوا طرب الصيام إلى أذان المغرب
وقال يهجو سعيد بن مسلم :

نفس الخصيب جميعه كذب وحديثه جليسه كرب
تبكى الثياب عليه معولة ان قد يجر ذيوها كلب
وقال يهجو سعيد بن مسلم :

رغيف سعيد عنده عدل نفسه يقبله طوراً وطورا يلاعبه
يخرجه من كفه فيشمه ويجلسه في حجره ويخاطبه
وان جاءه المسكين يطلب فضله فقد ثكلته أمه وأقاربه
يكر عليه الصوت من كل جانب وتكسر رجلاه ويتنف شاربه
وقال أيضاً :

يارب ذنب يؤود المال قيمته حر الشتاء صريح حيث ينتسب (١)
لا يقرع المرء منه سنه ندما ولا يزال به في القوم ينتصب
إذا تذكره اختالت مخايله حتى يخالط من نحوه غضب (٢)
قد حررته بأيدها ملائكة على لا تنسخ الأيام ما كتبوا
وقال — وقد أمر أن يكتب على قبرها

ألا إنما الدنيا عروس وأهلها أخو دعة فيها وآخر لاعب
وذو ذلة فقرا وآخر بالغنى عزيز ومكظوظ الفؤاد وساغب (٣)

(١) أده الامر يؤده أى بلغ منه المجهود (٢) اختالت أى أعجبت
والاختيال — الاعجاب والمخايل — جمع مخيلة وهى الكبر
(٣) المكظوظ — المكروب المجهود

وبالناس كان الناس قدما ولم يزل
وقال أيضاً :

لدوا للموت وابنوا للخراب
الا ياموت لم أر منك بدا
كأنك قد هجمت على حياتي
وأنت يازمان لذو صروف
وهذا الخلق منك على وفاز
وموعد كل ذى عمل وسعى
تقلدت العظام من الخطايا
ومهما دمت فى الدنيا حريصا
سأسأل عن أمور كنت فيها
بأية حجة احتج يوم الحساب
هما أمران فوز أم شقاء
فاما أن أخلد فى نعيم
وقال أيضاً :

سبحان علام الغيوب
تعدو على قطف النفوس
حتى متى يانفس تغ
عجبا لتصريف الخطوب (٢)
س وتجتنى ثمر القلوب
- ترين بالا كل الكدوب

(١) الوفاز - التهيؤ للرحيل

(٢) الخطب - الامر الكريه

يا نفس توبى قبل أن لا تستطيعي أن تتوبى
 واستغفري لذنوبك الرحمن غفار الذنوب
 ان الحوادث كالرياح عليك دائماً الهبوب
 والموت شرع واحد والخلق مختلفو الضروب (١)
 والسعى في طلب التقى من خير مكسبة الكسوب
 ولقلها ينجو الفتى ببقائه من لطمح العيوب
 وقال أيضاً:

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل

خلوت ولكن قل على رقيب
 ولا تحسبن الله يغفل ساعة
 لهونا بعمر طال حتى ترادفت
 ذنوب على آثارهن ذنوب
 وقال أيضاً:

رويداً بذى الاجرام ان ذنوبه
 ستكفيكم عما قليل فيعطب
 وبادر بمعروف اذا كنت قادراً
 زوال اقتدار أو غنى عنك يعقب
 وقال أيضاً:

عنى المصلى وأقوت الكتب
 فالمسجد الجامع المروءة فالج
 فالمربدان فاللعب
 د عفاها فالصحاح فالرحب

(١) معنى ذلك من قول الشاعر

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الاسباب والموت واحد

مجالس قد عمرتها يفعاً
 في فتية كالسيوف هزهم
 ثم ارباب الزمان فانقسموا
 لن يخلف الدهر مثلهم ابداً
 لما تيقنت أن روحهم
 ابلت صبراً لم يبله أحد
 كذلك انى اذا رزئت أختا
 قطربل مربعى ولى بقرى السكر
 ترضعنى درها وتلحفنى
 اذا ثلته الغصون جللى
 تبليت فى مآتم حمامه
 يهب شوقى وشوقهن معا
 فقمتم أحبو الى الرضاع كما
 حتى تخيرت بنت دسكرة
 هتكت عنها والليل معتكر
 من نسج خرقاء لاتشد لها

حتى بدا فى عذارى الشهب (١)
 شرح شباب وزانهم أدب
 أيدى سبا فى البلاد فانشعبا
 على هيات شأنهم عجب
 ليس لها ما حيت منقلب (٢)
 واقسمتنى ما أرب شعب
 فليس بينى وبينه نسب
 خ مصيف وأمى العنب (٣)
 بظلمها والهجير ياتهب
 قينان ما فى أديمه جرب
 كما تراأى الفواقد السلب
 كأنما يستخفنا طرب
 تحامل الطفل مسه السخب
 قد عاجمتها السنون والحقب (٤)
 مهلهل النسج ماله هذب
 أخبية فى الثرى ولا طنّب

(١) اليافع - الذى فى مقتبل العمر - والشهب هنا - الشيب

(٢) أى من غير رجعة

(٣) بلد معروف - ويقصد بالعنب الخمر

(٤) الخمر المعتقة التى مر عليها زمن طويل فى الدن

ثم توجأت خصرها بشبا الاش دق فجماء كأنها لهب
واستوثق الشرب للندام واجـ راها علينا اللجين والغرب
أقول لما تحاكيا شها أيهما للتشابه الذهب
هما سواء وفرق بينهما انهما جامد ومنسكب
ملس وأمالها مجفرة صور فيها القسوس والصلب
يتلون انجيلهم وفوقهم سماء خمر نجومها الحب
كأنها لؤلؤ تبعثره أيدي عذارى أفضى بها اللعب
وقال أيضا :

ساع بكأس الى ناش على طرب كلاهما عجب في منظر عجب
قامت تريني وأمر الليل مجتمع صبحا تولد بين الماء واللهب (١)
كأن صغرى وكبرى من فقاقتها حصباء در على أرض من الذهب
كأن تركا صفوفاً في جوانبها تواتر الرمي بالنشاب من كشب
في كف ساقية ناهيك ساقية في حسن قد وفي ظرف وفي أدب
كانت لرب قيان ذى معاينة بالكشع محترف بالكشع مكشع
فقد رأت ووعت عنهن واختلفت ما يبنهن ومن يهوين بالسكتب
حتى اذا ما غلى ماء الشباب بها وأفعمت في تمام الجسم والعصب
وجشمت بخفى اللحظ فانجمشت وجرت الوعد بين الصدق والسكذب
تمت فلم ير انسان لها شها فيمن برا الله من عجم ومن عرب
تلك التي لو خلت من عين قيمتها لم أقض منها ولا من حبها أربي

وقال أيضا :

أيا بابا كي الاطلال غيرها البلى بكيت بعين لا يحف لها غرب (١)
اتنعت داراً قد عفت وتغيرت فاني لما سالمته من نعمتها حرب
وندمان صدق باكر الراح سحرة فأصحي ومامنه اللسان ولا القلب
تأنيته كما يفوق فلم يفق

الى أن رأيت الشمس قد حازها الغرب

فقام يخال الشمس لما ترحلت

فنادى صبوراً وهي قد اكبرت تخبو (٢)

وحاول نحو الكاس مشياً فلم يطق من الضعف حتى جاء محتبطاً يحبو
فقلت لساقينا اسقه فانبرى له رفيق بما سمناه من عمل نذب
فناولته كأساً جلت من خمارها واتبعها أخرى فثاب له لب
إذا ارتعشت يميناه بالكأس رققت

به ساعة حتى يسكنها الشرب

فغنى وما دارت له الكاس ثالثاً تعزى بصبر بعد فاطمة القلب

وقال أيضا :

أعاذل أعيتت الامام واعتبا وأعربت عما في الضمير وأعربا
وقلت لساقينا أجزها فلم يكن ليأبى أمير المؤمنين وأشربا
فجوزها عني سلافا ترى لها الى الأفق الأعلى شهاباً مطبناً

إذعب فيها شارب القوم خلته
تري حيث ما كانت من البيت مشرقا
يدير بها ساق أغن تري له
سقام ومنانى بعينه هنية
وقال أيضا :

دع الاطلاع تسقيها الجنوب
وخل لراكب الوجناء أرضا
ولا تأخذ من الاعراب لهوا
ذر الالبان يشربها اناس
بارض نبتها عشر وطلح
اذا رأت الحليب تبل عليه
فاطيب منه صافيه شمول
أقامت حقبة فى قعردن
كان قراءتها فى الدن تحكى
يمدبها اليك يدا غلام
غذته صنعة الدايات حتى
ينوء بردفه فاذا تمشى
فان جمشسته خلبتك منه

وتبكي عهد جدتها الخطوب
تحت بها النجبية والنجيب
ولا عيشا فعيشهم جديب
قريق العيش عندهم غريب
وأكثر صيدها ضبع وذيب (٢)
ولا تخرج فما فى ذاك حوب (٣)
يطوف بكاسها سلق اريب (٤)
تفور وما يحس لها لهيب
قراءة القس قابله الصليب
أغن كأنه رشيا ريب
زها فزها به دل وطيب
تمشى فى غلالته قضيب
طرائف تستخف لها القلوب

(١) عب شرب (٢) الطلح : نبات ترعاه الابل (٣) الوزر (٤) الشمول :
اسم من أسماء الخمر وهى التى شملتها ريح الشمال

يكاد من الدلال إذا تثنى
يجر لك العنان إذا حساها
فهذا العيش لا خيم البوادي
فأين البدو من أيوان كسرى
أعاذل أقصرى عن بعض لومى
تعيرنى الذنوب وأى حر
غريت بتوبى ولججت فيها
وقال أيضاً :

دع الربع ما للربع فيك نصيب
ولكن سبتنى البابلية انها
جفا الماء عنها فى المزاج لأنها
إذا ذاقها من ذاقها حلقت به
وليلة دجن قد شربت بفتية
إلى بيت حمار ودون محلة
ففرع من ادلاجنا بعد هجمة
تناوم خوفا ان تكون سعاية
ولما دعونا باسمه طار ذعره
وبادر نحو الباب سعيا ملبيا
فأطلق عن نايه وانكب ساجداً

وما ان سبتنى زينب وكعوب
لمثلى فى طول الزمان سلوب (١)
خيال بها بين العظام ديب
فليس له عقل يعد أديب
تنازعها نحو المدام قلوب
قصور منيفات لنا ودروب
وليس سوى ذى الكبرياء رقيب
وعاوده بعد الرقاد وجيب (٢)
وأيقن أن الرحل منه خصيب
له طرب بالزائرين عجيب
لنا وهو فيما قد يظن مصيب

وقال ادخلوا حيتهم من عصابة
وجاء بمصباح له فأناره
فقلنا ارحنا هات ان كنت بائعا
فابدى لنا صهبا ثم شبابها
فلما اجتلاها للندامى بدا لها
فجاء بها تحذوها ذات مذهب
كشيب علاه غصن بان اذا مشى
وأقبل محمود الجمال مقرطق
يشم الندامى الورد من وجناته
فما زال يسقينها بكأس محبة
وغنى لنا صوتا بحسن ترجع
فمن كان منا عاشقا فاض دمه
فمن بين مسرور وباك من الهوى

فمنزلكم سهل لدى رحيب
وكل الذى يبغي لديه قريب
فان الدجى عن ملكه سيغيب
لها هرج فى كأسها ووئوب
نسيم عبير ساطع ولهيب
يتوق اليها الناظرون ريب
تسكاد له صم الجبال تنيب
الى كأسها لا عيب فيه أريب
فليس به غير الملاحه طيب
تولى واخرى بعد ذاك تؤوب
سرى البرق غربنا فحن غريب
وعاوده بعد السرور نحيب
وقد لاح من ثوب الظلام غيوب

وقد غابت الشعرى العبور واقبلت

نجوم الثريا بالصباح ثوب (١)

وقال أيضا :

ومغرور مزجت له شمولاً
فلما ان رفعت يدي فلاح
بماء والدجى صعب الجناب (٢)
بوارق نورها بعد اضطراب

(١) كوكب معروف (٢) أى لا يميز . فيه شيئا من شدة الظلام

الذى شمل جميع الأرجاء

تزاحف ثم مد يديه يرجو
فابصر في أنامله احمرارا
فقلت له رويدك ان هذا
فسلسها فسوف ترى سرورا
فردد طرفه كيما يراها
ومحتلس القلوب بطرف ريم
اذا امتحنت محاسنه فابت
تقاصرت العيون له وأغفت
له قلب يليق بناطقيمه
يقال له المعلى وهو عندي
يعللنا بصافية ووجه
وقال أيضا :

يا خاطب القهوة الصهباء يمهرها
قصرت بالراح فاحذر ان تسمعها
انى بذلت لها لما بصرت بها
فاستوحشت وبكت في الدن قائلة
فقلت لا تحذريه عناقا دائما أبدا
قالت فمن خاطبى هذا فقلت أنا
بالرطل ياخذ منها مائه ذهباً
فيحاف الكرم أن لا يحمل العنبا
صاعاً من الدر والياقوت ماثقبا
يا أم ويحك أخشى النار واللهبا
قالت ولا شمس قلت الحرق قد ذهباً
قالت فبعلى قلت الماء إن عذبا

(١) أى نور الخمر ،

(٢) الرئم - الظبي والمهابة : الغزالة الرائعة فى الوادى

قالت لقاحى قلت الشلج أبرده
قلت القنانى والاقداح ولدها
لا تمكنى من العرييد يشربنى
ولا المجوس فان النار ربهم
ولا السفال الذى لا يستفيق ولا
ولا الأراذل الا من يوقرنى
ياقهوة حرمت الا على رجل
وقال أيضا :

شمر شبابك فى قتلى وتعذيبى

فقد تسربت ثوب الحسن والطيب (٣)
يادمية صوروها فى المحارب
نعم وأودت بما تحت الجلايب
من أول كان يأتى بالا عاجيب
ولا تدمنه عن غير تجريب
من خمر عانة أو من خمرة السيب
فى ساحة الكأس احداق اليعاسيب
عيناى تشهد انى عاشق لكم
جربت منك أمور أصدعت كبدى
افهم فديتك بيتا سائرا مثلا
لا تمدحن امرأ حتى تجربه
وقهوة مثل عين الديك صافية
كأن احداقها والماء يقرعها

(١) فرعون مصر . وهو لقب لكل ملوك مصر قبل المسيحية
والاسلام . وتعرض لذكره هنا للعظمة والشهرة التى كانت لهؤلاء الملوك
(٢) العرييد من العريدة وهى الهياج من شدة السكر واللثيم عديم
المرورة الذى يقطب حاجبيه عند رؤيتها (٣) تنسربل أى تلبس

ليسعى بها مثل قرن الشمس ذو كفل

يشقى الضجيع بذى ظلم وتشذيب (١)
 كأتى كلما حاولت نائله ذو نخوة قد نشأ بين الأعاريب
 يسطو على بحسن لست أنكره يامن رأى حملا يسطو على ذيب (٢)
 وقال أيضاً :

عد عن رسم وعن كشب واله عنه بابتة العنب (٣)
 انى أن جئت اخطبها حليت حايا من الذهب
 خلقت اللهم قاهرة وعدو المال والنشب
 لم يذقها قط راشفها فخلا من لاعج الطرب
 لا تشنها بالتي كرهت فهى تأبى دعوة النسب (٤)
 وقال أيضاً :

اسقنى يا ابن مصعب من سلافات زرنب
 اسقنيها وغنى من لصب معذب
 وقال أيضاً :

من ذا يساعدنى فى القصف والطرب
 على اصطباح بماء المزن والعنب (٥)

(١) الظلم بفتح حين : البريق والتشذيب تحزير الانسان
 (٢) الحمل - الجزع من أولاد الضمان (٣) يعنى الخمر. (٤) أى
 لا تغضبها بالشين الذى ضد الحسن (٥) الاصطباح - الشراب فى
 الصباح والغبوق فى المساء والمزن : السحاب

حمراء صفراء عند المزج تحسبها كالدر طوقها من نظمه الحبب
 من ذاقها مرة لم ينسها أبدا حتى يغيب في الألفان والترب
 فسل همك بالندمان في دعة وبالعقار فهذا أهناً الأرب
 وجانب الشح إن الشح داعية إلى البليات والأحزان والكرب
 وقال أيضاً :

اصدع نجى الهموم بالطرب وانعم على الدهر بآبنة العنب
 واستقبل العيش في غضارته لا تقف منها آثار معتقب
 من قهوة زانها تقادما فهي عجوز تعلو على الحقب (١)
 دهرية قد مضت شببتها واستنشقتها سوائف الحقب (٢)
 كأنها في زجاجها قبس يذكو بلا سورة ولا لهب
 فهي بغير المزاج من شرر وهي إذا صفقت من الذهب
 إذا جرى الماء في جوانبها هيح منها كوامن الشبب
 فاضطربت تحته تزاحمه ثم تناهت تفر عن حبيب
 ياحسنها من بنان ذى خنث تدعوك أجفانه إلى الريب
 فاذا ذكر صباح العقار واسم به لا بصياح الحروب والعطب (٣)
 أحسن من موقف بمعترك وركض خيل إلى هلا وهب
 صيحة ساق محابس قدحا وصبر مستكره لمنتحب

(١) الحقب بالكسر جمع حقبة وهي ما يضيع فيه المسافر الزاد والمراد
 بها إناء الخمر (٢) جمع حقبة وهي مدة من الدهر لا وقت لها (٣) العطب :
 الهلاك

وردف ظي اذا امتطيت به
يصلح للسيف والبقاء كما
حل على وجه السكال كما
وقال أيضا :

انزف دمعى طول تسكابه
وغرقت قلبى بحار الهوى
واختصنى الحب حليفا له
من صدقت نيته فى الهوى
يعينه الله على حبه
وزائر زار بعيد الكرى
اقبل يسعى فى الدجى مقبلا
فقلت لما أن بدا معلنا
فبات يسقيني جنا ريقه
وصاحب عف الذرى ماجد
قلت له خذها أبا جعفر
وقد مضى عنك ظلام الدجى
فسلسل الكاس أينما صفقت
وأصبحت السن أوتاره
ثم شدا (٤) لما جرت كاسه
واختصنى الحب باتعابه
مما به من طول أوصابه
بورك فى الحب وأسبابه
أعانه الحب على مابه
ان صحح الحب لأصحابه
ذكر قلبى كنه أطرابه
كالبدر يمشى بين أترابه (٢)
شمسا تجلت بين أثوابه
يمزجه لى برد انيابه
يهديه زين لاجبابه
فقد تدلى الصبح فى بابه
وانكشفت استار اثوابه
فتدلى قس على محرابه
اذحرك المثنى (٣) بمضرابه
صرفا ومرت بين اقوابه

(١) الخبب السير السريع (٢) أترابه أقرانه (٣) المثنى من أوتار العود

(٤) - شدا : غنى

عاود قلبي كنهه اطرا به من حب من أصبحت أغنى به
وقال أيضاً :

الورد يضحك والأوتار تصطحب والقوم اخوان صدق بينهم نسب
تراصفوا درة الصهباء بينهم لا يحفظون على السكران زلته
والنأى يندب أحياناً وينتخب من المودة ما يلقي به نسب
وأوجبوا لنديم الكاس ما يجب ولا يريك من اخلاقهم ريب
وقال في جنان (١)

ما هو الاله سبب يبتدى منه وينشعب
فتنت قلبي محجبة وجهها الحسن منتقب
خلته والحسن تاخذه تنقي منه وتنتخب
فاكتست منه طرائفه واستزادت فضل ماتب
فهي لو صيرت فيه لها عودة لم يثنها أرب
صار جدا مامزحت به رب جد جره اللعب
وقال فيها :

يا قرأ أبرزه ماتم يندب شجوا بين أتراب (٢)
يكي فيذر الدر من نرجس ويلطم الورد بعناب
أبرزه المأتم لي كارها برغم بواب وحجاب
لا زال موتا دأب احبابه وكان ان أبصره دأبي

(١) مغنية مشهورة بوقتها . وكانت من محظيات أمير المؤمنين هرون

الرشيد (٢) الشجوا الحزن

وقال فيها أيضاً :

إذا غاديتني بصبوح عدل فتشبيهه بتسمية الحبيب
فاني لا أعد العزل فيه عليك اذا فعلت من الذنوب
وما أنا ان عمرت أرى جنانا وان بخلت بمحبوس النصيب
مقنعة بثوب الحسن ترعى بغير تكلف ثمر القلوب
وقال فيها :

أتاني عنك سبك لي فسي أليس جرى بفيك اسمي فسي
وقولي ما بدا لك أن تقولي فماذا كله الا لحبي
قصارك الرجوع الى وصالي فما ترجين من تعذيب قلبي
تشابهت الظنون عليك في ذا وعلم الغيب فيه عند ربي
وقال فيها :

الحب داء ما بلي بمثال حرقته القلوب
والحب ليس له سوى من قد كلفت به طيب
والحب قبلك قد تعلم قهـه مرقشك النجيب (١)
وصبا جميل قبل ذا لك وعروة القرم الاريب (٢)
فألاك ما توا في الهوى وحوت عظامهم الجبوب

(١) المرقش الاكبر فحل من فحول الشعراء وهو عاشق غزل مات
بالحب . (٢) هو جميل شينة العاشق العربي الذي ضرب بعشقه المثل وعروة
القدم هو عروة بن حزام صاحب عفرأ وهو أول عاشق مات بالهجر
من المخضرمين أو من العذريين .

وأخاك انك ميت
ولقد سباك منعم
خود يحول وشاحها
وإذا تقوم لحاجة
والوجه بدر مشرق
فالويل لى ماحل بنى
بين الجوانح والمفـا
وقال فى عنان :

ملأت قلبى ندوبا
يا خاليـا نام عنى
ما مسك الطيب الا
ترى الذى أنا فيه
أقام دمعى على ما
جعلت ما بنى من الوجـه
بين الجوانح نار
أوقعت ما بين قلبى
عنان يانور عينى
ان غبت عنك فقلـبى
وقال فيها أيضا :

رسولى قال أوصلت الـكتـابـا
ولكن ليس يعطون الجوابا

فقلت أليس قد قرأوا كتابي فقال بلى فقلت الآن طابا
فأرجو أن يكونوا هم جوابي بلا شك إذا قرأوا الكتابا
أجد لك المنى ياقلب كيلا تموت على غماء واكتئابا
وقال أيضاً :

سأعصيك المنى وأموت غما وأسكت لأغمك بالعتاب
عهدتك مرة تنوين وصلى وأنت اليوم تهوين اجتنابي
وغيرك الزمان وكل شيء يصير الى التغير والذهاب
فان كان الصواب لديك هجرى فعماك الاله عن الصواب
وقال أيضاً :

كما لا ينقضى الارب كذا لا يغنى الطلب (١)
خلت من حاجتى الدنيا فليس لوصلها سبب
تفانت دونها الاطماع وحالت دونها الحجب
رأيت البائسين سوا ى قد يئسوا بما طلبوا
ولم يبق الهوى الا الت فى وهو محتسب (٢)
سوى أنى الى الحيوا ن بالحركات انتسب
وقال أيضاً :

حامل الهوى تعب يسخفه الطرب
إن بكى فيحق له ليس مابه لعب

(١) الأرب - الطلب . ومعناها هنا الغرض (٢) الهوى - نوع من الحب . بل هو أول مراتبه والهوى ميل النفس الى الشهوة حراماً أو حلالاً

كلما انقضى سبب منك عادلى سبب
تعجبين من سقمى صحتى هى العجب
تضحكين لاهية والمحب ينتحب (١)

وقال فى جندب :

شبيه بالقضيب وبالكثيب
بعيد ان نظرت اليه يوماً
ترى للصمت والحركات منه
ويمتحن الصدور بمقلتيه
فيامن صيغ من حسن وطيب
أصبنى منك يا أملى بذنب
تقيه على الذنوب به ذنوبى

وقال أيضاً :

قال الوشاة بدت فى الخذلحيتيه
الحسن منه على ما كنت أعهد
أبهى وأكثر ما كانت محاسنه
وصار من كان يلحى فى مودته
فقلت لا تكثروا ما ذاك عائبه
والشعر حرز له بمن يطالبه
إذ زال عارضه واخضر شاربه
أن سال غنى وعنه قال صاحبه

وقال أيضاً :

لم يلهنى عنك ساق أهيف غنج
كأنما البدر يمشى فى قراطقه
يدير راحاً أبو الكرماء زوجها
مقرر الردف فى احشائه قبب (٢)
الى بنى الاصفى الصبيان ينتسب
من ابن غادية اذ أمها العنب

دنا فغنى لنا والناس منتحب
وقال أيضا :

وعارى النفس من حلل العيوب
تفرد بالجمال وقال هذا
براه الله حين برى هـالالا
فيهتز الهلال على قضيب
وقال أيضا :

يا قضيبياً فى كشيب
يا قريـب الدار ماوص
يا حبيبي بأبي أنس
لشقاى صاغك اللـ
تم فى حسن وطيب
ملك منى بقريب
يمنى كل حبيب
هـ حبيباً للقلوب

وقال أيضا :

يا صفيق الوجه يامن
ربما فكرت فى فعـ
تحمل الذنب على من
ثم لا ترضى بما تصـ
يتجنى ثم يغضب (١)
ملك أحياناً فأعجب
أنت منه الدهر أذنب
نـع حتى تتعجب

وكتب إلى الحسين الخادم مولى هرون

تلقى المراتب للحسين ذليلة
أعطيت أثمان المحامد أهلها
واذا سواه يرومها تتعجب
وكسبت صفوتها ونعم المكسب

ان الامام إذا اجتباك بسره لمسدد فيما أنى ومصوب (١)
لم يبل مثلك عفة فيما بلا وحزامة فى كل أمر يحزب (٢)
وقال يمدح الامين (٣)

لقد قام خير الناس من بعد خيرهم فليس على الايام والدهر معتب
فاضحى أمير المؤمنين محمد وما بعده للطالب الخير مطالب
فلا زالت الآفات عنك بمعزل ولا زلت تحلوفى القلوب وتعزب
لك الطينة البيضاء من آل هاشم وأنت وقد طابو أعف وأطيب
وقال يمدحه أيضا :

تشببت الخضراء بعد مشيها ولم تك الا بالامين تشبب (٤)

(١) الامام - يقصده به أمير المؤمنين هرون الرشيد ومسدد - أى صائب
الفكر (٢) يحزب - يشتد (٣) هو محمد الامين بن هرون الرشيد - بوبع
له بالخلافة يوم مات أبوه - وكان مليح الصورة أبيض اللون - جميلا
غير حازم فى رأيه ولم يصنع الى قول مشير . . . ولما ولى الخلافة .
اتخذ الله وشعاراً . وشرب الخمر جهاراً . وخلع العذار فى حب العزارى .
ومن سوء تدبيره أنه خلع أخاه المؤمن كما خلع أخاه المؤمن . وكان
إذ ذاك والى خراسان . ودعا الناس الى خلعه من الخلافة والبيعة لابنه
موسى وكان إذ ذاك طفلاً . . . وبلغ المؤمن ذلك فجمع الجموع وسار
الى قتاله فى بغداد ثم حاصره فى قصره وقتل فى (سنة ١٩٨ هجرية)
وكانت مدة خلافته أربع سنين وثمانية أشهر اه

(٤) الخضراء - بلد المنصور

رددت عليها ما مضى من شبابها
لأن كان من هرون فيك مشابه
لأنك من جدك عدا فانما
تراك ابنه من جانيه كليهما
امام عليه هيبه ومحبة
وقال أيضاً يمدحه :

سخر الله للأمين مطايا
فاذا ماركبه سرت برا
أسداً باسطاً ذراعيه يعدو
لا يعانیه باللجام ولا السو
عجب الناس اذ رأوه على صو
سبحوا إذ رأوك سرت عليه
ذات دور ومنسر وجناح
تسبق الطير في السماء إذا ما
بارك الله للامين وأبقا
ملك تقصر المدائح عنه

لم تسخر لصاحب المحراب (١)
سار في الماء راكباً لث غاب (٢)
أهرت الشدق كالح الأنياب (٣)
ط ولا غمز رجله في الركاب
رة ليث يمر مر السحاب
كيف لو أبصرك فوق العقاب
ين تشق العباب بعد العباب
أسد يتعجلوها بجيئة وذهاب
الشباب له رداء الشباب
هاشمي موفق للصواب

- (١) صاحب المحراب - يقصده به نبي الله سليمان عليه السلام
(٢) كان للخليفة الأمين بن هرون الرشيد ثلاث من السفن -
أطلقوا عليها اسم الحراقات وهي خاصة لركوبه . الاولى (الليث)
والثانية (العقاب) والثالثة الدلفين (٣) أهرت الشدق - أى واسعة

(وقال يرثي أبنا له)

لعمرك ما أبقى لنا الموت باقيا
كأنى وترت الموت بابن افاده
وقال مفتخرا
نقر به عينا غداة تؤوب (١)
على حين حانت كبرة ومشيب

لا	أعير	الناس	سمعى
لاولا	أحفظ	منهم	
فاذا	ما كان	كون	
احفظ	الاخوان	كيما	
ليعيبوا	لى	حييا	
لاخلائى	العيوبا		
قت	بالغيث	خطيبا	
يحفظوا	منى	المغيبا	

حرف التاء

قال - ووجدت مكتوبة على قبره :

وعظمتك احداث صمت ونعتك أزمنة خفت (١)
وتكلمت عن أوجه تبلى وعن صور سبت
وأرتك قبرك فى القبو روأنت حى لم تمت
وقال أيضا :

لا أستزيد حبيبى من مؤاتى وان عنفت عليه بالشكايات (٢)
هو الموصل لى لكن ينغصنى بطول فترة ما بين الزيارات
قالواظفرت بمن تهوى فقلت لهم الآن أكثر ما كانت صباياتى
لاعذر للصب أن تهوى جوانحه وقد تطعم فوه بالمواتاة
ودا هرى سما فى فرع مكرمة من معشر خلقوا فى الجودغايات
ناديته بعد مال النجوم وقد

صاح الدجاج ببشرى الصبح مرات
فقلت والليل يجلوه الصباح كما يجلو التبسم عن غر الشايات
يا أحمد المرتجى فى كل نائبة قم سيدى نعص جبار السموات
وهاكها قهوة صهباء صافية منسوبة لقرى هبت وعانات
الزه بحمياها وأزجره باللين طورا وبالتشديد تارات

(١) صمت بضمهتين - جمع صامت خفت بضمهتين جمع خافت

(٢) التعنيف العذل واللوم

حتى تغنى وما تم الثلاث له حلو الشمال محمود السجيات
ياليت حظى من مالى ومن ولدى انى أجالس لبنى بالعشيات
وقال أيضا :

سقيا للبنى ولا سقيا لعانات سقيا لقطر بل ذات اللذاذات (١)
وان فيها بنات الكرم ما تركت
منها الليالى سوى تلك الحشاشات

كانها دمة فى عين غانية مرها رقرقها ذكر المصيبات (٢)
تنزو اذا سها قرع المزاج كما تنزو الجنادب أوقات الظهيرات
وتكتسى لؤلؤات من تعطفها عند المزاج شبيلات بواوات
وقال أيضا :

سقيا لايام بطالاتى أيام نلهو فى السنيات
أيام تحتى فرس للهوى اركض فى ميدان لذاتى
وعسكر الحب بنا محقق وفيه أنواع المجانات
لاخير فى العيش اذا لم تكن صريع غرلان وكاسات (٣)
وعرف اترج بتفاحة وشرب صهباء بطاسات
وقال أيضا :

آليت أن أشرب مشمور من خمر قلوج وعانات
من قهوة ما مثلها قهوة نحلف بالعزى وباللات
لو أن لقمان على حكمة يشرب منها خمس شرابات

(١) بلد معروف (٢) مرها أى لا كحل فيها (٣) النساء الجميلات

لقام والأبريق في كفه يسجد للزنديق والعاق
وقال أيضاً :

ربع البلى أخرس زميت مستلب المنطق سكيب (١)
اعاره حيرته عاشق رأى حبيليا فهو مبهوت
ولا عجيب ان خفة دمنة عن مستهام نومه قوت
وقهوة كالمسك مشمولة منزلها الأتبار أوهيت
كأنها الشمس إذا صفقت ويبتها الكبش أو الحوت
أو دارة البدر إذا ما ستوت وتم للعد المواقيت
كأنها هداك في حسنها أو وجه عباس إذا شيت
بل وجه عباس له حسنه فانه در وياقوت

وقال أيضاً

وفتية كمصاييح الدجا غر شم الأنوف من الصيد المصاليث (٢)
صالوا على الدهر باللهو الذي وصلوا فليس حبلهم منه بمبتوت (٣)
دار الزمان بافلاك السعود لهم وعاج يحنو عليهم عاطف الليث
نادمتهم قرقف الأسفنت صافية مشمولة سييت من خمر تكريت (٤)
من اللواتي خطبناها على عجل لما عججنا بربات الحوانيت
في فيلق للدجا كاليم ملتطم طام يحاربه من هوله النوتى
إذا بكافرة شمطاء قد برزت فى زى مختشع لله زميت

(١) الزميت الكثير الوقار (٢) شم الأنوف - السادة الكرام
(٣) أى مقطوع (٤) الأسفنت اسم من أسماء الخمر

قالت من القوم قلنا من عرفتهم
حلوا بدارك مجتازين فاغتنمى
لقد ظفرت بصفو العيش غائمة
قالت فعندى الذى تبغون فانتظروا
هى الصباح يحل الليل صفوتها
رمى الملائكة الرصاد إذ رجعت
وأقبلت كضياء الشمس نازعة

فى الكاس من بين داعى الخضر منيكوت

قلنا إياكم فى الدن إذ حجبت
كانت مخبأة فى الدن قد عنست
فقد أتيتم بها من كنه معدنها
تهدى إلى الشرب طيبا عند نكمتها
كأنها بزالال المزن إذ مزجت
يديرها قمر فى طرفه حور
وعندنا ضارب يشدو فيطر بنا
إليه الحاظنا تثنى اعنتها
من أهل هيت سخي الحرم ذو أدب
فينبرى بفصيح اللفظ. عن نغم

قالت قد اتخذت من عهد طالوت
فى الأرض مدفونة فى بطن تابوت
فخاذروا أخذها فى الكاس بالقوت
كنفح مسك فتيق الفار مقتوت
شباك در على ديباج يا قوت
كأنما اشتق منه سحر هاروت (١)
يا دار هند بذات الجزع حييت
فلو ترانا إليه كالمباهيت
له أقول مزاحات يا هيتى
مشفقات فصيحات بتثيت

(١) الحور أن يشتد بياض العين . وسواد سوادها وتستدير حدقتها .

وترق جفونها وبييض ما حولها

حتى اذا فلك الاوتار دار بنا
فزنا بها في حديقات ملفقة
تلهمك أطيافها عن كل ملهية
لم يثنى اللهو عن غشيان موردها
حتى اذا الشيب فاجانى بطلمته
عند الغواني اذا أبصرت طلعتته
فقد ندمت على ما كان من خطل
ادعوك سبحانهك اللهم فاعف كما

عفوت يا ذا العلى عن صاحب الحوت

وقال أيضا :

لنا خمر وليس بخمر نحل
كرائم في السماء زهين طولا
قلائص في الرؤوس لها ضروع
صحائح لا تعد ولا تراها
مسارحها المزار فبطن جوخي
تراها عن اوائل أولينا
تذب بهما يد المعروف عنا
فحين بدا لك السرطان تبلو
بدا بين الذرائب في ذراها

ولكن من تناج الباسقات
فقات ثمارها ايدى الجناة
تدر على اكف الحالبات
عجافا في السنين الماحلات
الى شاطى الابلة فالفرات
بنى الاحرار أهل المكرمات
وتصبر للحقوق اللازمات
كواكب كالنعاج الراتعات
نبات كالا كيف الطالعات

فشقة الا كف نخلت فيها
وما زال الزمان بحافتيها
فعاد زمرداً واخضر حتى
فلما لاح للسارى سهيل
بدا الياقوت وانتسبت اليه
فلما عاد آخرها خبيصا
بعثت جناتها فاستنزلوها
فضمن صفو ما يجنون منها
فقلت استعجلوا فاستعجلوها
ذوائب امها جعلت سياتا
فولدت السياط لها هديرا
فلما قيل قد بلغت ولما
نسجت لها عمام من تراب
سترت الجو خوفا من اذاه
فلما قيل قد بلغت كشفنا
حساها كل اروع شيطمي
تحية بينهم تفديك روحى
وقال ايضا :

يايها العاذل دع ملحاقى
دراسة وغير دارسات

لآلىء فى السلوك منظمات
وتقليب الرياح اللاحقات
تحال به الكباش الناتجات
قبيل الصبح من وقت الغداة
بجمر أو بصفر فاقعات
بعثت جناتها بمعقبات
برفق من رؤوس سامقات
خواب كالرجال مقيرات
بضرب بالسياط محدرات
تحت فما تنهى ضاربات
كترجيع الفحول الهائجات
ويوشك أن تقر وأن تواتى
وماء محكمات موثقات
فباتت من اذاه آمنا
عمائم عن وجوه مشرقا
كريم الجد محمود موات
وآخر قوله افديك هات

والوصف للهومات والغلاة
وانف هموم النفس بالذات

ولا قها باصدق النيات حتى تلاقى رب شاصيات
 محتطبات لا محضرات بنات كسرى خير ما بنات
 جلبن من هيت وما عانات محتجبات غير باديات
 ذوات أصداغ معقربات مقومات القدر مهضومات
 يمشين فى قص مزررات يصلحن للاطة والزناة
 اكنى بوصفهن عن مولاتى تلك التى فى يدها حياتى
 وقال فى عبدة :

مالى على الحب من ثبات ان كانت الحب لا توائى
 كيف مؤاتاة من عليه أهون من بعة حياتى
 إن قلت كذبت أو شكو ت هانت على نفسه شكاتى
 يا عبد أصبحت فاعليه أقدر حب على وفاتى
 الابان يحلبن بالطاسات للخاطب المبتكر المواتى
 فسمها بالشيخ لا الفتاة ثم اقتعدها باكر الغداة
 فاستل منها مهج الحياة من عقد أوفت لذى ميقات
 الى أباريق مقدمات يصغين للكووس راكعات
 فهى إذا شجعت على العلات يبارد الماء من الفرات
 تخال فيها السن الحيات أو وقد نيران على الحافات
 افديك خذها من يدى وهات عذبنى حب غلاميات
 ان قلت مت مت فى مكانى أوقلت عش عشت من مماتى
 عاقبتى ظالما بذنب فسر من سر من عداتى

انى على ما ارتكبت منى أدعو لك الله فى صلاتى
 بان ترينكم وأنتم فى كل ما نابى تقاى
 ويلى على شادى سبانى احسن من جوذر الفلاة
 نصفين نصف نقا ونصف احلى استواء من الفتاة
 فاهتزها ذادادار هذا فهى كما شئت من فتاة
 غدا سجياتها اللواتى خلقن من أصلب الصفات

حرف الشاء

قال فى جنان :

جنان تسبى ذكرت بخير وتزعم انى رجل خبيث
 وان مودتى كذب ومين وانى للذى أهوى بثوث
 وليس كذا ولا رد عليها ولكن الملول هو النيكوث
 ولى قلب ينازعنى اليها وشوق بين اضلاعى حثيث

حرف الجيم

وقال أيضا :

اسقنى والليل داج قبل أصوات الدجاج
 اسقنى صهباء صرفا لم تدنس بمزاج
 مارأت منذ عصروها نار ضوء للسراج
 نتجت من كرم كسرى قبل ابان النتاج

هي لدفع الهم والاحزان من خير علاج
 حبذا ذاك لقاحا في أباريق الزجاج
 وغزال من بني الأصفر معصوم بتساج
 شخصه منى بعيد وهو منى كالمناجى
 كلما أسقاك غنى كل ضيق لا نفراج

وقال أيضاً وهي من قصائده التي تغنى بها الناس في بغداد زمنا
 طويلا وكانت تقال في المحال وفي كل مكان للهو والطرب :

وفتية كنجوم الليل بهجته من كل أغيد للغناء فراج
 فضاء كأس إذا ما الليل حثهم ساقهم نحوها سوقا بازعاج
 طرقت صاحب حانوتهم سحرا والليل منسدل الظلماء كالساج (١)
 لما قرعت عليه الباب أوجله وقال بين مسر الخوف والراجى
 من ذا فقلت فتى نادته لذته فليس عنها إلى شيء بمنعاج (٢)
 افتح فقهقه من قولى وقال لقد هيجت خوفى لأمر فيه ابهاجى
 ومر ذا فرح يسعى بمسرجة فاستل عنراء لم تبرز لأزواج
 مصونة حجبوها في مخدرها عن العيون لكسرى صاحب التاج
 يديرها خنث فى لهوه دمث من نسل اذ بن ذو قرط ودواج
 يزهى علينا بأن الليل طرته والشمس غرته واللون للعاج
 والدهر ليس بلاق شعب منتظم إلا رماه بتفريق وازعاج

(١) الساج - ضرب من الشجر أو هو سياج من خشب أو حديد
 أو بناء (٢) معناه هنا بمنحاز

وقال أيضا :

وخماراً تحث إليه رحلى
فقلت له اسقني صهباء صرفاً
فقال فان عندى بنت عشر
اذقنيها لاعلم ذاك منها
كأن بنات ممسكها اشيمت
فقلت صدقت ياخمار هذا
فمال الى حين رأى سرورى
فما هجم الصباح على حتى

وقال أيضا :

وعقار كأنما تتعاطى
خندريس كأنها كل طيب
فرمت أوجه الندامى بنبل
مزج الكأس لى غزال أديب
فتحسيتها وناولت ظبياً
قال لى والمدام تأخذ فيه
فقم الآن طائعا قلت عج بى
فللنا هناك تكة خز
ثم ارسلت بان صدق نشيطا

فى كئوس اللجين منها سراجا
زوجوها وليس تهوى الزواجا (١)
ليس يدمى وليس يبدى شجاجة
هاشمى أصاب فيها المزاجا
فاتر الطرف ساحراً مغناجا
يا أميرى ان كنت بى ملهاجا
يا مليكى الى الفراش فعاجا
وحسرتنا قباءة الديباجا
يقتل الوز ثم والدراجا

وقال في سمجة بلفظ التذكير :

سماه مولاه لاستملاجه السمجا
ظي كأن الثريا فوق جبهته
محكم الطرف يدني سيف ناظره
ما زال يعمله في الناس شاهره
لا فرج الله عني ان مددت يدي
ولا طمعت بك السلوان يا أملي
وقال أيضا :

قل لطبي خلقه حسن
عينه سفاكة المهج
لا تاح الله لي فرجا
وقال في سمجة :

أقول وقد رأيت بالوجه مني
ويا أحلى وأشهى الناس طراً
صليني يافدتك النفس مني
وحبي يافديتك من بعيد
سنكلف ماهويت بكل شيء
وقال أيضا :

جفن عيني كاد يس
وفؤادي لحر حب
مجاها يا محسنة الميلاج
وان شبت ظلم بالسمج
وخلى ذا التعمق في اللجاج
فاني لست في دار الخراج
وان أكلفتنا لبن الدجاج
قط من طول ما اختلج
ك والهم قد نضج

خبريني فـداك نفـسى وأهلى متى الفرج
 كان ميعادنا خرو ج زياد وقد خرج
 أنت من قـل عانـدي لك فى أضـيق الحرج
 وقال فى جنان وكنى عنها بالتذكير :

لا تشرب الراح غير ممزوج من كف ظي اغن مغنوج
 تسقيك عيناه مثل راحتـه من شوق فى القواد مولوج
 تقصر عين البصير عنه وكم دهر رماه بطول تخليج
 وكم قـتـل ولا سـلاح له غير الخلاخيل والدماليج
 وقال أيضاً :

كم ليلة ذات ابراج وأروقة كاليم تقذف أمواجا بامواج
 سامرتها برشا كالغصن يجذبه

دعص النقا فى بياض العاج رجراج (١)

وسنا فى فـه سمطان من برد عذب وفى خده تفاحتا عاج
 وكأنا وجهه والشعر ملبسه بدر تنفس فى ذى ظلمة داجى
 أخذت غـرته والسكر يوهمه ان قد نجا وهو منى غير ذى ناج
 فظل يسقى بماء الورد من أسف ورداً ويلطم دياجا بديياج
 وظلت من حسنات الدهر فى مهل

حتى ابانت عيون الصبح ازعاجى

(١) الدعص : قطعة من الرمل مستديرة ، والنقا الكتيب من الرمل

وقال أيضاً :

هذا مقال سمج	عليك فيه حرج
تقتلني ظلما ولم	تثبت على الحجب
قلت غزال غنج	به يتيه الغنج
قالوا فصفه قلت الجبه	هه منه برج
قالوا فزد قلت وفي الوج	نه منه بهج
قالوا فزد قلت وفي العي	نين منه دعج
قالوا فزد قلت وفي الاس	نان منه فلج
قالوا فزد قلت وفي ال	كشجين منه دمج
قالوا فزد قلت لهم	أكثر من ذا سمج

حرف الحاء

وقال يمدح العباس بن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور

غرد الديك الصدوح فاسقنى طاب الصبوح

واسقنى حتى ترانى حسنا عندى القبيح

قهوة تذكر نوحا حين شاد الفلك نوح

نحن نخفيها ويأبى طيب ريح فتفوح

فكان القوم انهى يهيم مسك ذبيح

أنا فى دنيا من العبا س أغدو وأروح

هاشمى عبدلى عنده يغلو المديح

علم الجود كتاب بين عينيه يلوح

كل جود يأمرى ما خلا جودك ريح

انما أنت عطايا أبداً لا تستريح

بح صوت المال مما منك يشكو ويصيح

ما لهذا آخذ فو ق يديه أو نصيح

جدت بالأموال حتى قيل ما هذا صحيح

صور الجود مثالا فله العباس روح

فهو بالمال جواد وهو بالعرض شحيح

وقال يمدح الفضل بن الربيع :

قد عذب الحب هذا القلب ماصدا
فلا تعدن ذنبا أن يقال صحا

أبقيت في التقوى الله باقية

ولم أكن لحريص لم يدع مرحا
وحاجة لم تكن كالحاج واحدة

كلفتها العزم والعيانة السرحا (١)
يكون جهد المطايا عفو سيرتها

إذا نسأجها كانت لها وشحا (٢)
ترمي بها كل ليل كأن كلـكـه

مثل الفلاة إذا ما فوقها جناحا (٣)
حتى تبين في أثناء نقبته

ورد السراة ترى في لونه ملحا (٤)
وهن يلحقن بالمعزاة بحجرة

خشم الانوف ترى في خطوها روحا (٥)
يطلبن بالقوم حاجات تضمنها

بدر بكل لسان يلبس المدحا
كأن فيض يديه قبل تسأله

باب السماء إذا ما بالحيا انفتحا

- (١) الحاج - جمع حاجة والعيانة الناجية في نشاط والسرح
السريعة (٢) الجهد - الطاقة والعفو الفضل (٣) الكلـكل -
الصدر (٤) أثناء كل شيء قواه وطاقته والنقبة بالضم تطلق على اللون
والوجه والملاح بياض يخالطه سواد كأنه يصف الليل وطلوع الفجر
(٥) الارض الصلبة والخشم - عرض الانف

لقد نزلت أبا العباس منزلة
 ما أن ترى خلفها الابصار مطرحا
 وكلت بالدهر عينا غير غافلة
 من جود كيفك تأسو كلما جرحا (١)
 أنت الذى تأخذ الأيدي بحجزته
 اذا الزمان على أولاده كلسا (٢)
 كما الربيع كفى أيام متكـتهم صدع الأمور وأدنى ودمن نزحـا (٣)
 تنط دون رجال الأقربين به
 قربى رؤوم وجيب طالما نصحا (٤)
 كان الموادع شأوالفضل مستتر حتى اذارام تلك الخطة افتضحا (٥)
 من للجداع اذا الميدان ماطلها يشأ ومطلع الغايات قد قرحا (٦)
 من لا يضعضع منه البؤس انملة ولا يصعد أطراف الربافر حـا (٧)
 وقال يعاتب اهل مصر :
 دم المكارم بالفسطاط مسفوح والجود قد ضاع فيها وهو مطروح
 يا أهل مصر لقد غبتم باجمعكم لما حوى قصب السبق المساميح
 أموالكم حمة والبخل عارضها والنيل مع جوده فيه التماسيح

(١) تأسو أى تداوى (٢) الحجة - معقد الازاروكايج - تكشرفى
 عبوس (٣) نزح - بعد (٤) تنط - ترق وتتحرك والرؤوم . يقال رُمّت الناقة
 ولدها - عطف عليه وناصره الجيب - أى القلب والصدر
 (٥) الشاو - السبق (٦) القارح - ذى الحافر بمنزلة البازل فى الابل
 (٧) الانملة - التى فيها الظفر

لولا ندا ابن جوى احمد نطقت منى المفاصل فيكم والجواريح

وقال يهجو اسماعيل بن أبى سهل بن نبيخت

لقد نسيت رزين نسلا من استها عليهن سيميا فى العيون تلوح

فبعشواء مضليل وأعشى مضلل وأعور دجال عليه قبوح

إذا استنطقت رزين يوما تعاجمت وفو فرجها بالفاحشات فصيح

سببق بقاء الدهر ما قلت فيكم وأما الذى قد قلتموه فريح

وقال يهجو ثقيلا يقال له روحا العمى ويلقب بالجبل بصريا

أيا جبل السماجة والذى أرسى فلا يبرح

ويامن هو من نهلا ن لو حملته أفدح (١)

لقد صدورك الله فما حلى ولا ملح

وقد طولت تفكيرى فما أدري لما تصلح

فما تصلح ان تهجى ولا تصلح أن تمدح

بلى استغفر الله على وجهك قد يصلح

وتخلو رافع الذى ل لان تنكح قد تنكح

فياليتك ان أمسيد ت اذ أمسيد لا تصبح

ويااليتك فى الا جة لا تحسن أن تسبح

وقال فى الزهد :

أية نار قدح القادح وأى جهد بلغ المازح

لله در الشيب من واعظ وناصح لو خطى الناصح

يأبى الفتى الا اتباع الهوى ومنهج الحق له واضح

(١) نهلان - جبل وأفدح - أثقل

فاسم بعينيك الى نسوة
لا يجتلى الحوراء من خدرها
من اتقى الله فذاك الذى
شمر فما فى الدين أغلوطه
وقال أيضا :

الموت منا قريب وليس عنا بنـازح
فى كل يوم نعى تصيح منه الصوائح
تشجى القلوب وتبكى مولولات النـوائح
حتى متى أنت تلهو فى غفلة وتمـازح
والموت فى كل يوم فى زند عيشك قادح
فاعمل ليوم عبوس من شدة الهول كالح
ولا يغرنك دنيا نعيمها عنك نازح
وبغضها لك زين وحبها لك فاضح
وقال أيضا :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا
أوفى على شرف الجدار بسدقة
بادر صباحك بالصبوح ولا تكن
ان الصبوح جلاء كل محمر
وخدين لذات معلل صاحب
نبيهته والليل ملتبس به
وأمله ذيك الصباح صياحا
غردا يصفق بالجنـاح جناحا
كمسوفين غدوا عليك شحاحا
بدرت يديه بكأسه الا صباحا
يقتات منه فكاهة ومزاحا
وازحت عنه نقابه فانزاحا

قال ابغى المصباح قلت له اتعد
فسكبت منها في الزجاجة شربة
من قهوة جادتك قبل مزاجها
شك البزال فؤادها فكأنما
صهبا تفترس النفوس فماترى
عمرت يكاتمك الزمان حديشها
فأشاع من اسرارها مستودعا
فأنتك في صور تداخلها البلى
فكانها والكأس ساطعة بها

حسبى وحسبك ضوءها مصباحا
كانت له حتى الصباح صباحا
عطلا فألبسها المزاح وشاحا
أهدت اليك بريحتها تفاحا
منها بهن سوى السبات جراحا
حتى اذا بلغ السامة باحا
لولا الملامة لم يكن ليباحا
فأزالهن وأنبت الاشباحا
صبح تقارب أمره فانصاحا

وقال يمدح اناسا كان عاشرهم في متقدم أيامه :

دع من يقارض أقداحاً بأقداح
عهدي يقوم اذا ماحل زائرهم
عاشوا بأسيا فهم فتكا بلا من
وقال يمدح رهبان دير حنة ويصف عبادتهم :

يادير حنة من ذات الاكبر اخ (١)
رأيت فيك ظبا ولا قرون لها
دع التشاغل بالذات يا صاح
واعدل الى فتية ذابت نفوسهم

من يصح عنك فاني لست بالصاح
يلعبن منا بألباب وأرواح
من العكوف على الريحان والراح
من العبادة نحف الجسم اطلاق (٢)

(١) ذات الاكبر اخ - موضع

(٢) اطلاق - جمع طلع وهو المهزول

لم يبق فيهم لرائهم اذا حصلوا
تلقى بهم كل مخفو مفارقة
لا يدلفون الى ماء بآنية
وقال أيضاً :

يا صاحبي عصيت مصطبحا
فتزودا منى مراقبة
ان الامام له على يد
لا تجمع الى شمل ذي طرب
فلئن وقرت على سلامته
ووصلت أسباني بمختلق
تزنى العيون بحسن مقلته
يهب اللهى لك من محاسنه
ومدامة سجد الملوك لها
صرفا اذا استبطنت سورتها
وكأن فيها من جنادبها
وتنوفة يجرى السراب بها
ولم يزل تزداد جرأته
ولقد زعرت الوحش يحملنى
عنه يطير اذا هبطت به

وغدوت للذات مطرحا
حذر العصا لم يبق لى مرحا
فترقبا بمشهد صبحا
قد باكر الابريق والقححا
لقد ابتدلت اللهو ماصلحا
رخص البنان مخضب بلحا
فيروح منكوحا وما نكحها
فاذا سنحت لوصله برحا
باكرتها والديك قد صدحا
أهدت الى معقوك الفرحا
فرسا اذا اسكنته جمحا
شارقتها والظل قد مصحا
أضما اذا ماليتة رشحا
متواتر التقريب قد قرحا
واذا رضيت بعفوه سيجحا

وهب الجديل له ترائبه وأعاده التعجيل والقرحا
ولقد حزنت ولم أمت حزنا ولقد فرحت فلم أطر فرحا
وقال أيضا :

جريت مع الصهباء طلق الجحوح وهان على مأثور القبيح
وجدت ألد عارية الليالى قران النغم بالوتر الفصيح
ومسمعة اذا ماشئت غنت (متى كان الغلام بنى طلوح)

تمتع من شباب ليس يبقى

وصل بعري الغبوق عرى الصبوح

وخذها من معتقة كميث وتخبرها لكسرى رائدوه
ألم ترى أبحت الراح عرضى ألم ترى عالم أن سوف تنأى
وانى عالم أن سوف تنأى وقال أيضا :

عاذلى فى المدام غير نصيح لا تلنى على شقيقة روحى
لا تلنى على التى فتلتنى وأرتنى القبيح غير قبيح
قهوة تترك الصحيح سقيما وتغير السقيم ثوب الصحيح
ان بذلى لها لبذل جواد واقتنائى لها اقتناء شحيح
وقال أيضا :

الى يا صاح روحى بغبوق وصبوح
واسقنى حتى ترانى رداعا ردع الجحوح

قهوة صهباء بكرأ غرست أزمان نوح
تطرد الهم ويرتا ح لها قلب الشحيح
تلك لا أعد منها اللد ه انسى عدل روى
يخنح القلب اليها فى الهوى أى جنوح
عطلت نفسى عليها بهوى غـير نزوح

وقال أيضا :

يا اخوتى ذا الصبوح فاصطبخوا
هبوا خذوها فقد شكنا الى البا
صرفا اذا شجها المزاج بأيد
حتى تريك الحليم ذا طرب
وعاطها أحمد تعاط فقى
يشوقنى وجهه اليه كما
وقال أيضا :

هات من الراح فاسقنى الراحا
وأدير الليل فى معسكره
فاستعمل الكأس واسقنى بكرأ
كأسا دهاقا جرفا كان بها
تؤتى بها كالخلق فى قدح
كف قبضية مزنة
تقول للقوم من مجاتها
أما ترى الديك كيف قد صاحا
منصرفا والصباح قد لاحا
انى اليها أصبحت مرتاحا
الى فم الشاربين مصباحا
خالط ريح الخلق تفاحا
نجعلها للصبح مفتاحا
بالله لا تحبس الأقداحا

وقال أيضا :

ولى الصيام وجاء الفطر بالقده
وزارك اللهو فى ابان دولته
فليس يسمع الا صوت غانية
والخمر قد برزت فى ثوب زينتها
وقال أيضا :

طرب الشيخ فغنى وأصبح
أخذت من كل شىء لونها
شيخ لذات نقى عرضه
لا تراه الدهر الا ثملا
وقال عفا الله عنه

لست أرى لذة ولا فرحا
نعم سلاح القى المدام اذا
والخمر شىء لو أنها جعلت
لا عيش الا المدام اشربها
يا صاح لا اترك المدام ولا
وقال أيضا :

تفسير (١) عينيك دليل على
عليك وجه سىء حاله
انك تشكو سهر البارحه
من ليلة بت بها صالحه

ونفحة الخمر وانفاسها والخمر لا تخفى لها رائحة
وغادة هاروت في طرفها والشمس من مفرقها جانحه
تستقدح العود باطرافها ونخمة في كبدي فادحه
وقال أيضاً

تعاتبنى على شرب اصطباح ووصل الليل من فلق الصباح
وما علمت بأنى أرىحى أحب من الندامى ذا ارتياح
فرب صحابة يبض كرام بها ليل غطارقة صباح
صرفت مطيهم حيرى دواما وقد سدت أساليب الرياح
وقام الظل فوق شرك نعل فقام الريش فى ثنى الجناح
الى حانات خمر فى كروم معرشة معرجة النواحي
فأقبل ربها يسعى الينا يهنى بالفلاح وبالنجاح
فقلت الخمر قال نعم وأنى بها لبنى الكرام لذوا سماح
فجاء بها تخب كماء مزن وأنشأ منشدا شعر افتتاح
(أأصحوبل فؤادك غير صاح عشية هم صحبك بالروح
فبت لدى دساكرة عروسا بغدرين من ماء وراح
ودار بكاسنا رشأ رخيم لطيف الكشع مضموم الوشاح
وقال ابرحون غدا فقلنا وكيف نطيق بعدك من رواح
فخالفنا فاسكرنا فنمنا الى أن هم ديك بالصباح
فقممت اليه أرقل مستقيما وقد هيات كبشى للنطاح
فلما ان ذكرت الرمح فيه تنبه كالرقيد من الجراح

فقلت له بحق أيك سهل
فقال لقد ظفرت فم هنيئاً
ولما أن وضعت عليه رحلي
(الستم خير من ركب المطايا
وقال أيضاً :

وأعدل هديت الى ذات الاكيراح
من العبادة الانضو أشباح
على الزبور بامساء واصباح
فلمست تسمع فيه صوت فلاح
ذكر المسيح بابلاج وافصح
بكل نوع من الطاسات رحرارح
أخو مدارع صوف فوق امباح
ادع البساتين من ورد وتفاح
اعدل الى نفر دقت شخوصهم
يكررون نواقيساً مرجعة
تنأى بسمعك عن صوت تكرهه
الا الدراسة للانجيل من كتب
باطية وعتيق الراح تخفتمهم
يسقكهم ادمج الحضرين ذو هيف
وقال أيضاً :

الا تحفلن بقول الزاجر اللاحى

واشرب على الورد من مشمولة الراح
تنفس المسك ملطوخا بتفاح
اغناك لألاؤها عن ضوء مصباح
والليل ملتحف في ثوب امساح
(يادير حنة من ذات الاكيراح)
صهباء صافية تجديك نكهتها
حتى اذا سلسلت في قعر باطية
مازلت اسقى حبيبي ثم الثمة
حتى تغنى وقد مالت سوائقه

وقال أيضاً

وعن ترنم أوتار بافصاح
لدقة الفهم ما أوحى به الواحي
عند المزاج بطاسات وأقداح
لها شعاع كلح البرق لملاح

قف لا تنجل عن الريحان والراح
من كف ساقية يستل ناظرها
ويا تعالى عقارا قرقفا رقصت
تبدى الشמוש اذا ما الماء خالطها
وقال أيضاً :

برقا تلوح به أيد واقداح
فلاح في البيت كالمصباح مصباحا
أراحنا نارنا أم نارنا الراح

وفتية نازعوا والليل معتكر
أزكى سراجا وساقى القوم يمزجها
كدنا على علمنا والشك نساله
وقال أيضاً :

(ودع لميس وداع الصارم اللاحي)
وقال أحسنت قولاً غير افصاح
والنفس في بحر سكر عب طفاح
علمته فائثنى في نشوة الراح
تحكى لمن نال فيها ريح تفاح
في زى جارية في اللهو ملحاح
كمطلع وجهه من بين اشباح
من بعد اتعاب كاسات واقداح
(يادار شعيباء بالقاعين فالساح)
حتى استدار رد الراح بالراح

ومائل الرأس نشوان شدوت له
فعالج النفس كي يحيي ليفهمه
فكاد أو لم يكدا أن يستفيق له
فقلت للعاج عللى فرب قى
من بذت كرم لها في الكاس رائحة
تفتض بكرةً عجوزاً زانها كبر
حتى اذا الليل غطى الصبح محوله
نهت ندماني الموفى بذمته
فقال هات اسقني واشرب وغن لنا
فما حسا ثانياً أو بعض ثلاثة

وقال أيضا :

مازلت استل روح الدن فى لطف واستقى دمه من جوف مجروح
حتى انثنت ولى روحان فى جسد والدن منطرح جسما بلا روح
وقال أيضا :

قلت لدن شبح أوداجه ليت دى دونك مسفوح
وكنت منه بدلا صالحا فى مهجتي تحيا بك الروح
وقال أيضا :

باكر اليوم الصبوحا واعص فى الخمر النصوحا
واستعنيها من عقار عهدت فى الفلك نوحا
قهوة تقرن فى جسمك مع روحك روحا
فاذا صادفت منها نغمة خيات نضوحا
ثم لا يركب منها مركبا الا جموحا
وقال أيضا :

ألاقم فاسقنى الراحا فان الصبح قد لاحا
شراب يزكم الشر ب اذا ماريحه فاحا
ويشفي من أذى البهتسا م ابدانا وأرواحا
فان الديك بالصبح فقدت الديك قد صاحا
وقال أيضا :

لاح اشراق الصباح فاطرد الهم براح
لست بالتارك لذا ت الندامى للصلاح

قل لمن يبق صلاحى بعث رشدى بصلاحى
 طفرت كف أديب باع برا بجناح
 أطيب اللذات ما كا ن جهاراً بافتضاح
 وقال أيضا :

أله بالبيض الملاح وبقينات وراح
 لا يصدنك لاح هو عن سكر ك صاح
 ليس اللهم دواء كاغباق واصطباح
 فلعمرى ما يداوى الا هم بالماء القراح
 وقال أيضا :

شربت الفتك بالثمن الريح وبعث النسك بالقصف النجيح
 وأسكنت المجانة فى قيادى ولست من المجون بمستريح
 ورب مخضب الأطراف رخص مليح الدل ذى وجه صبيح
 ظفرت به ونجم الصبح باد عباد على دين المسيح
 فسر بطلعتى لما رآنى وأيقن أتنى غير الشحيح
 وقام بمنزل فافتض بكرا عجوزا قد تجل عن المديح
 رأته نوحاً وقد شمس ط وشابت وقد شهدت قروناً قبل نوح
 فاسقيه الى أن مات سكرنا ولم يدفن وعيشك فى ضريح
 وقال أيضا :

وقهوة باكرتها سحرة والصبح قد أسفر فى لوجه
 حمراء تصفر إذا شعشعت الطف فى الشارب من روجه

شيع ريح الورد أرواحها وريحها أطيب من ريحه
وقال أيضا :

ويوم من أيام العجوز كأنما وجوه الموالي فيه بالثلج تنتطح (١)
جعلنا صلانا الراح فالتهب بنا وأوقدت الاجواف فالجلد يرشح
وقال أيضاً :

وقهوة مرة با كرت صبحتها وضوها نائب عن ضوء أصباح
حمراء علقها بالماء شاربها تفتض عذرتها في بطن رحراح
وينبت الماء في حافنها حبياً كالقطر ينبت في حافات ضحضاح
تنفست في وجوه القوم ضاحكة تنفس المسك في تلفيح تفاح
وقال في جنان :

وأخى حفاظ ماجد حلو الشمائل غير لاح ناديته والليل قدأو
فأجاني متروعا من ذا وأفرعه صياحي دى بسلطان الصباح
ياصاح أشكو خلوة ال عيين جائلة الوشاح من ذهاب بعقلي من جناحي
أقول في حب التي ذهبت بعقلي من جناحي في الناس يسعى بافتضاحي
فيها افتضحت وحبها لحظ كأطراف الرماح في القلب يحرح دائماً
ولها ولا ذنب لها أعنان جارية المهذب بالفضائل والسماح

(١) هي الايام المعروفة بالخمسين ويقال لها (برد العجوز)

مالى ولم أك باذلا ودا ولا فيكم سماحى
فبخلت أنت وليس أه لك من قبيلك بالشحاح
انى ومولاي الذى ما عنده لى من نجاح
وقال أيضا :

بين الصباة والهجران مطروح قلب بحد سنان الحب مجروح
ما يطرق الدهر فى حاناته فرح الا رمته من الشوق العباريح
لو هبت الريح من تلقاء ارضكم على جوانحه مالت به الريح
وقال أيضا :

كأنما وجهه والكاس اذ قربت من فيه بدر تدلى فيه مصباح
مدجج بسلاح الحب يحمله طرف الجمال بسيف الطرف طماح
فالسيف مضحكه والقوس حاجبه والسهم عيانه والاشعار أرماح

حرف الخاء

ياليلة بالكرخ كم لذة سميقت الينا ليلة الكرخ
استقنيتها صهباء مشمولة كريمة الجدين والسنخ
سلافة تضحك فى كأسها عذراء صانوها عن الطبخ

حرف الدال

قال يمدح الفضل بن يحيى البرمكى

أربع البلى ان الخشوع لباد عليك وانى لم أخنك ودادى
فمعدرة منى اليك بان ترى رهينة أرواح وصوب غواد
ولا أدرأ الضراء عنك بحيلة فما أنا منها قائل لسعاد
وان كنت مهجور الفنا فيما رمت

يد الدهر عن قوس المنون فؤادى

وان كنت قد بدلت بؤسى بنعمة فقد بدلت عيني قذى برقاد
سأرحل عن قود المهارى شملة مسخرة لا تستحث بحاد
مع الريح ما قامت وان هى اعصفت تهوس برأس كالقلاة وهاد
فكم حطمت من جندل بمفازة وخاضت كتبات الفرار بواد
وما ذاك فى جنب الأمير وزوره ليعدل من عنسى مدب قراد
رأيت لفضل فى السماحة همة أطالت لعمرى غيظ كل جواد
فتى لا تلوك الخمر شحمة ماله ولكن اباد عود وبواد
ترى الناس أفراجا الى باب داره كأنهم رجلا دى وجراد
فيوما لا لحاق الفقير بذى الغنى ويوما رقاب بوكرت بحصاد
اظلت عطاياه مزارا وأشرفت على حمير فى دارها ومراد
تردى له الفضل بن يحيى بن خالد بماضى الظبي بزهاء طول نجاد
أمام خميس ارجوان كأنه قيص محوك من قنا وجياد

فما هو الا الدهر يأتي بصرفه
سلام على الدنيا اذا ما فقدتم
بفضل ابن يحيى أشرفت سبل الهدى
وآمن ربى خوف كل بلاد
فدونكها يا فضل منى كريمة
ثنت لك عطفاً بعد عز قياد
خليلية فى وزنها قطرية
نظائرها عند الملوك عتادى
وماضرها ان لاتعد لحول
ولا المزنى كعب ولا لزياد

وقال يمدح الفضل بن الربيع :

قولا لهارون امام الهدى
عند احتفال المجلس الحاشد
نصيحة الفضل واشفاقه
اخلى له وجهك من حاسد
يصادق الطاعة ديانها
وواحد الغائب والشاهد
أنت على مابك من قدرة
فلمست مثل الفضل الواجد
أوجده الله فما مثله
أن يجمع العالم فى واحد

(وكتب الى الفضل بن الربيع يشكو السجن وكان يسمى سعيداً)
وقيت بن الردى زدننى قيودا
وثن على سوطا أو عمودا
وكل بنى وبالأبواب دونى
من الرقباء شيطاناً مريداً
وأعف مسامعى من صوت رجس
ثقيل شخصه يدعى سعيداً
فقد ترك الحديد على ريشا
وأوقر بغضه قلبى حديداً
وكتب اليه :

أنت يا ابن الربيع الزمتنى الذ
سك وعودتنيهِ والخير عادة
فارعوى باطلى وأقصر حبلى
وتبدلت عفة وزهاده

لو ترانى ذكرت للحسن البص
المساييح فى ذراعى والمص
واذا شئت أن ترى طرفه تع
فادعنى لا عدمت تقويم مثلى
ترى أثرا من الصلاة بوجهى
لو رآها بعض المرأين يوما
ولقد طال ماشقيت ولكن
وكتب أيضا إليه :

أقلنى قد ندمت على ذنوبى
وان تصلح فاحسان جديد

وكتب الى الحسين بن عيسى بن أبى جعفر المنصور

رفع الصوت فنادى

كن عمادا يا ابن من كا

وتدارك جسدا قد

قل له إن قال هل

وأضمن التوبة عمن

وكتب الى عبید الخادم مولى أم جعفر

لا تعوجا على رسوم ديار

قد غنينا بهن عصرا طويلا

يا ابنة القوم لا تراعى مريبا

رى فى حسن سمته أو قتاده

حف فى لبتى مكان القلاده

جب منها مليحة مستفاده

وتفطن لموضع السجاده

توقن النفس أنها من عباده

لاشترها بعدها للشهاده

أدركتنى على يدك السعاده

وبالاقرار عدت من الجحود

سبقت به الى شكر جديد

يا أبا عيسى الجوادا

ن غياثا وعمادا

مات أو قد قيل كادا

تاب نعم تاب وزادا

كلما أطراك عادا

لاتخافى على صرف الليالى ان يبنى وبينهن عبيدا
ان يبنى وبينهن أبا عم رو كفانى عزا وكهفا وطودا
وقال يمدح الأمين :

اذا كان ربيب الدهر غال أمامنا فلم يخطه لما رماه فاقصدا
فان الذى كنا نؤمل بعده وندخر للحادثات محمدا
امام هدى عم الانام بعد له

وجار على الاموال فى الحكم واعتدى

فأبقاه رب الناس ماحن واله وما قرقر القمرى يوما وغردا

وقال يمدح ابراهيم بن عبيد الله الحجبى :

قل لمن ساد ثم ساد أبوه قبله ثم قبل ذلك جده

وأبوجده فساد الى أن يتلاقى نزاره ومعه

ثم آباؤه الى المبتدى من آدم لأب وأم تعده

يابن بجوحة البطاح عبيد الله غوثا من مستغيث يوده

فاهتبل عندى الصنيعة وادخر فى لقول أجيده وأجده

واستزدنى الى مكارمك الـ خـر ومجد خـيم مجده

عبدرى اذا اتمى أبطحى تالد نسجه عتيق فرنده

وقال يمدح موسى بن الفضل الوصيف أخا الحسين الحاجب

طاب الهوى لعميده لو لا اعتراض صدوده

وقادنى حب ريم مهفف الكشع روده

کالبدر	لیله	عشر	واربع	اسعوده
بدا	یدل	علینا	بمقلتییه	وجیده
فاصطادنی		لحمای	تخطاره	فی بروده
فقمتم	نصب	عدو	قاسی	الفؤاد کنوده
لا	استطیع	فرارا	من برقه	روعوده
وعسکر	الحب	حولی	بخیله	وجنوده
فان	عدلت	یمینا	خشیت وقع	وعوده
وان	شمالا	فموت	لابد لی	من وروده
وان	رجعت	ورائی	خشیت زار	أسوده
ونصب	عینی	طود	فکیف لی	بصعوده (۱)
وتحت	رجلی	بحر	یحری الهوی	بوروده
وفوق	رأسی	کمی	مقنع فی	حدیده (۲)
مجرد	لی	سیفاً	ویلاه	من تجریده
فلست	أرفع	طرفی	جذار ماضی	جدیده
ولی	خشوع	المصلی	فی دیره	یوم عیده
کیآنی	مستهام		ضل الطريق	ببیده
ولاح	لی	منه	رکبت نهج	صعیده
فالویل	لی	کیف أنجو	من حمر موت	وسوده
لاشیء	الا	اشتغالی	بیمن موسی	وجوده

فكم شديد به قد رفعت خوف شديده
لامرة بعد أخرى أكل عن تعديده
أيام أنف حسودی دام وأنف حسوده
غنى السماح بموسى فى هزجه ونشيدده
وكيف يهزج الا بالغه وعقيدده

وقال يمدح العباس بن عبيدالله :

صبيت على الأمير ثياب مدحى
ولولا فضله ما جاد شعرى
وقالوا قد أجدت فقلت إني
وقال يهجو الاعراب :

أما ونجيه يهوى عليها راكب فرد
ملول محجر العيه نين جنب قميصه قد
إذا ما جاوزت جددا فلاح لعينها جدد
حكمت أم الرئال اذا رماها الوابل البرد
تؤم بفقره بيدها لها فى فى جوفها ولد
وحرمة كف ممتزج شمولاً ضوءها يقدر
فلما أن تقارن فو قها كاللؤلؤ الزبد
سقاها ماجد محضا نمته ججاجح مجد
بصحن المسجد المعمر ور فالرحيات فالسند
فما ضمت سقائفه فطور أداته الواحد

فدار محارب حيث اس تمر السيل يطرد
الى دور يحل بها الا قلبي بهم كمد
الذلعين مكحل أطاف بعينه الرمد
اذا راحوا عليك كأنهم م سرج الدجى تقد
وكل مذييل ميسا ن يشنى جيده الغيد
عروضى متى يف تر مبتسما برى برد
أنوله اذا قاموا والمسه اذا قعدوا
وليس خليفة الرح من يعدلنى اذا سجدوا
اذ قننا نصلى لم يفرق بيننا أحد
فخند فدفد كان ال مصلى الفرد فالنضد
فسوق الابل حيث تبا ع فيه الابل والنقد
محل ليس يعدمنى به ذو عمه جحد
من الاعراب قد محيت ضواحي جلده البجد
اذا ماقلت كيف العي ش قال شرنبش نكد
معاذ الله ما استويا وان يأواهما بلد
وقال فى ذم البصرة وخطائه بها :

أيا من كنت بالبص مرة اصفى لهم الودا
ومن كانوا موالى ومن كنت لهم عبدا
ومن قد كنت ارعاه وان مل وان صدا
شربنا ماء بغداد فانسانا بكم جدا

تبدلنا بها حورا لألحان الغنا اذا
وأبى منكم شكلا وأحلى منكم قدا
فلا ترعوا لنا عهدا فما نرعى لكم عهدا
ولما لم يكن بد وجدنا منكم بدا
ولا تشكوا لنا فقدا فما نشكوا لكم فقدا
كلانا واحد في الناء س مما مله ندا
قطعنا حبلكم عمدا كذا أعرضتموه صدا
قطعنا بردكم بالحر حتى قطع البردا
كما ينهزم القرب اذا ما عين البعدا

وقال يهجو هاشم بن حديج وكان مدحه فخرمه :

ودار تئوب فيها البزا قويمتهن الفهد والفهد
وصلت عراها الى بلدة بها نحر الذابح البلده
اذا اغتاما قرم المعقة ين طروقا غدارهم المعده
ولى قفا بعد وسمية فهمك منه كمة معدمه
وصيد باسفع شاكى الس لاح سريع الاغارة والشده
وزين اذا وزته إلا كف منتصب الزور والقده
فتيق الذسا أنمر الدفة ين خفيف الخيصة والبلده
يقلب طرفا طجور القذى يضي بمقلته خده
بذى شبه أعرف الحوصلا كأنك رديته برده
فلما استحال رأى تسعة رتاعاً وواحدة فردمه

فكف فكف منتصف المنكبين
فقلنا لسايسه ماترى
فمر كمر شهاب الظلا
فانحى له فى صميم القذا
وثنى لآلافها الغابرا
قفوا معشر الراحلين اسمعوا
وردنا على هاشم مصره
والهاه ذو كفل ناشى
سبطر يمين اذا ما مشى
يجوب به الليل ذا بطنة
رأيتك عند حضور الخوا
وتحتد حتى يخاف الجليد
وتختم ذاك بفجر عليه
فان حديجا له هجرة
وما كان ايمانكم بالرسول
تعدونها فى مساعيكم
وما كان قاتله فى الرجال
فلو شهدته قريش البطا
وقال فيه :
أتشتم خير ذى حكم ابن سعد
لفرط الشهامة والنجده
وأطلقه سلس العقده
م ليفعل داهية اده
ل فشك المزمز أوقده
ت فكمل عشرا بها العده
انبئكم عن بنى كنده
فبارت تجارتنا عنده
شديد الفقارة والبلده
ترى بين رجليه كالصعده
لحشو المدينة القلده
ن شديدا على العبد والعبد
س شذاك عليه من الحده
بكنده فاسلح على كنده
ولكنها زمن الرده
سوى قتلكم صهر بعده
كعد الالهة معتده
يحمل لطر ولا رشده
ح لما محشت ناركم جلده
لقد لاقيت داهية توادا

سببت ابن الحديج فسب ظلي لعمر أليك ما استوفى وزادا
ولو في غير مصر سببت ظلي اقلت ابن الخبيثة كن رمادا
وقال وقد هجا اليمن في قوله أيضا لهاشم بن حديج
ياهاشم بن حديج ليس نخركم بقتل صهر رسول الله بالسدد
أدرجتم في أهاب العير جثته فبئس ما قدمت أيديكم لغد
ان تقتلوا ابن أبي بكر فقد قتلت

حجراً بدارة ملحوب بنو أسد (١)
وطردوكم الى الأجيال من أجأ طرد النعام اذا ماتاه في البلد (٢)
وقد أصاب شراحيل أبو حنش يوم الكلاب فما دافعتم بيد
ويوم قلتم لزيد وهو يقتلكم

قتل الكلاب لقد أبرحت من ولد (٣)
وكل كندية قالت لجارتها والدمع ينهل من مثني ومنفرد
الهي امرأ القيس تشيب بغانية عن ثاره وصفات النوء والوتد
وقال يهجو روحا العسى :

لى صاحب أثقل من أحد قرينه ما عاش في جهد
علامة البغض على وجهه بيته مذحل في المهد
دخل النار طفي حرها فمات من فيها من البرد
وقال يهجو خميسا مولى حسين بن زيد بن علي

(١) ملحوب - اسم ماء لبني خزيمة (٢) اجأ . وسلمى جبلان لطبيء
(٣) لقد أبرحت - كلمة يقال عند التعجب

إذا أنت زوجت الكريمة مثلها
وقل بالرفا ما نلت من وصل حرة
تعففه ما دام في الحبس ثاوياً
فإن جرت الأيام يوماً بفرقة
وقال أيضاً:

يأنفس خافى الله واتئدى
من كان جمع المال همته
يأطالب الدنيا ليجمعها
وأراك تركب ظهر مطعمة
لو لم تكن لله متهما
فأقصد فليست بمدرك أملا
والقصد أحسن ما عملت به
والحرص يفقر أهله حسدا
ولعل من يشجى بغصته
ولرب ساع فات مطلبه
ومشمر في الرزق حظوته
أو ماترى الآجال راصدة
وإذا المنية أمت أحدا
لو أن دون النفس واقية
يامن أقام على خطيئته
واسعى لنفسك سعى مجتهد
لم يخل من غم ومن كمد
جمحت بك الآمال فاقصد
تطوى بها بليداً الى بلد
لم تمس محتاجا الى أحد
إلا بعون الواحد الصمد
فاسلك سبيل الخير واجتهد
والرزق أقصى غاية الحسد
الاذوو الآمال والعدد
لم يؤت من حزم ولا جلد
ظفرت يده بمرتع رغد
لتحول بين الروح والجسد
لم تنصرف عنه ولم تحدد
لفديتها بالمال والولد
سدت عليك مذاهب الرشد
(١١ — ديوان)

ممتلك نفسك أن تتوب غدا أو ما تخاف الموت دون غدا
الموت ضيف فاستعد له قبل النزول بأفضل العدد
واعمل لدار أنت جاعلها دار المقامة آخر الأمد
يانفس موردك الصراط غدا فتأهب من قبل أن تردى
ما حجتى يوم الحساب اذا شهدت على بما جنيت يدي
وقال أيضا غفر الله له :

ان مع اليوم فاعلمن غدا فانظر بما ينقضى مجيء غده
ما ارتد طرف امرى بلذته الا وشى يموت من جسده
وقال أيضا :

أفانيت عمرك والذنوب تزيد والسكراتب المحصى عليك شهيد
كم قلت لست بعائد فى سوء ونذرت فيها ثم صرت تعود
حتى متى لا ترعوى عن لذة وحسابها يوم الحساب شديد
وكأنتى بك قد أتتك منية لا شك أن سبيلها مورود
وقال وهى من الخمریات :

أسقنيها بسواد قبل تغريد المنادى
من عقار بلغت فى البدن أقصى مستزاد
وضعت والدهر ثديا وتلته فى الولاد
سمتها عند مجوه فى خصيب المستزاد
فاشتريناها بما يع دل مقروح الفؤاد
فشربنا شرب قوم عطشوا من عهد عاد

بين أفياء عريش عموده بعماد
 في دنان مسندات معلقات بمداد
 انفدوهن بطعن مثل أفواه المزداد
 فترات كشهاب يترا آى من زنداد
 ثم لما فرجوها وثبت وثب الجراد
 ثم لما شربوها أخذت أخذ الرقاد
 وقال أيضا :

سقيا لغير العلياء فالسند
 ويأحبيب السحاب ان كنت قد
 لاتسقين بلدة اذا عدت الـ
 ان اتحرز من الغراب بها
 بحيث لاتجلب الرياح الى
 احسن عندى من انكبابك بالقه
 وفوق ريحانة على اذن
 يسقيها من بنى العباد رشا
 اذا بنى الماء فوقها حبيا
 اشرب من كفه الشمول ومن
 فذاك خير من البكاء على الر
 وقال أيضا :

لاتبك رسما بجانب السند ولا تجدد بالدموع للجرد

ولا تعرج على معطلة
ومل الى مجلس على شرف
ممد صفقت بمارقه
قد لحقتك الغصون أردية
ثم اصطحب من أميرة حجبت
لم يرها خاطب فيمنعها
محجوبة في مقيل حوبتها
لا تعرف الشمس انها خلقت
بين مسيل يحفها خضل
في كل يوم يظل قيمها
مزمزا حولها ومرتما
يزيد خطابها حكومته
حتى بذلنا بعقرها مائة
وقال أيضا :

وعجبت أسأل عن خماره البلد
لا در درك قل لى من بنو أسد
ليس الا عايب عند الله من أحد
ولا صفا قلب من يصبو الى وتد
وبين باك على نوى ومنتضد
صفراء تفرق بين الروح والجسد
عاج الشقى على رسم يسائله
يبكى على طلل الماضيين من أسد
ومن تميم ومن قيس ولفهما
لا جف دمع الذى يبكى على حجر
كم بين ناعت خمر فى دسا كرها
دع ذا عدمتك واشربها معتقة

من كف مضمرة الزنار معتدل كأنه غصن بان غير ذى أود
أما رأيت وجوه الأرض قد نضرت

وألبستها الروابي بثرة الأسد

حاك أبيع بها وشياً وجللها بياض الزهر من مثني ومن وحد
واستوفت الخمر أحوالا مجزومة وأفتر عيشك عن لذاتك الجدد
فاشرب وجد بالذى تحوى يداك لها

لا تدخر اليوم شيئاً خوف فقر غد

يا عاذلى قد أتتى منك بادرة فان تغمدها عفوى فلا تعد
لو كان لومك نصحاً كنت أقبله لكن لومك موضوع على الحسد
وقال أيضاً :

وندمان ترادفه خمار فأورث فى أنامله ارتعادا

فليس بمستقل الكأس مالم تكن يسراه لليمنى عمادا

رفعت له يدى وهنابكأس بها منها تزيد فاستعدادا

وقال ألت متبعها بأخرى توقرنى فان بى ازديادا

فقلت له بلى وباخريات على أنى سأجعلها جيادا

فذلك وايه ليل ودأبى إذا ما زدته منها استزادا

الى أن خر ما يدرى أرضا توسد عند ذلك أم وسادا

(وقيل) إن عيسى بن أبى جعفر المنصور عزم على أبى نواس

أن يقيم معه بالقفص (١) أسبوعاً وحمله (٢) وخلع عليه ووصله —
فلما أقاموا الأسبوع وأرادوا الانصراف قال له — بحياتي عليك
صف مجلسنا هذه الأيام كلها التي أقناها فأنشأ يقول :

يا طيبنا بقصور القفص مشرفة فيها الدساكر والانهار تطرد (٣)
لما أخذنا بها الصهباء صافية كأنها النار وسط الكأس تتقد
جاءتك من بيت خمار بطينها صفراء مثل شعاع الشمس ترتعد
فقام كالغصن قد شدت مناطقه ظبي يكاد من التهيف ينعقد
فاستلها من فم الابريق فانبعثت

مثل اللسان جرى واستمسك الجسد
فلم نزل في صباح السبت نأخذها
والليل أجمعه حتى بدا الأحد
ثم ابتدأنا الطلا فاللهو من أمم
في نعمة غاب عنها الضيق والنكد (٤)
حتى بدت غرة الاثنين واضحة

والسعد معترض والطالع الأسد (٥)

(١) القفص بضم القاف وسكون الفاء — قرية مشهورة بين بغداد
وعكبرا قريب من بغداد . وكانت من مواطن الانس والطرب يحج
اليها عشاق الحظوظ (٢) حمله أى أعطاه دابة يركبها (٣) الدساكر:
جمع دسكرة وهى القرية العظيمة (٤) الطلا — اسم من أسماء الخمر
ومن أمم — أى من قرب (٥) الأسد — كوكب سعد

وفي الثلاثاء أعملنا المطي بها
والاربعاء كسرنا حدسورتها
ثم الخميس وصلناه بليته
ياحسننا وبحار القصف تغمرنا
في مجلس حوله الاشجار محدة
لا نستخف بساقينا لغرته
عند الامير أنى عيسى الذى كملت
وله عفا الله عنه :

باكر صبحك فهو خير عتاد
لا تنس لى يوم العروبة وقعة
يوما شربت وأنت فى قطربل
لما وردناها نلم بشيخها
قلنا السلام عليك قال عليكم
مادمت قلنا المدام فقال قد
عندى مدام قد تقادم عهدا
فأكيل قلنا بعد خبر أننا
جئنا بها فأتى بكاس اشرفت
فادارها عددا ثلاثا فانشنت
حتى اذا أخذت بوجنة صاحي
لم يرض ابليس الظريف فعالتنا

واخلع قيادك قد خلعت قيادى
تؤدى بصاحبها بغير فساد
خمرا تفوق ارادة المرتاد
علج يحدث عن مصابع عاد
منى سلام تحية ووداد
وفقتموا يا اخوتى لرشاد
عصرت ولم يشعر بها اجدادى
لانشترى سمكا بيطن الوادى
منها الدجى وأضاء كل سواد
منا النفوس وليس منها صاد
وفؤاده وبوجنتى وفؤادى
حتى أعان فسادنا بفساد

وقال أيضا عفا الله عنه :

أدرها على الندمان بوحية العهد

وهات لعلى ان اسكن من وجدى

لباب مدام اغفلت بمكة

من الارض أو كانت حبيباً على عمد

تخبرت الاوهام دون صفاتها وجلت صفات عن شبيهه وعن ند

أتت دونها الايام إلا بقية تدق للطف أن تضاف الى حد

أشمساً أعرت الكأس أم هي لمعة

من البرق أم أقبلت بالكوكب السعد

فقال مدام خلط ماء سحابة قرينة أم الدهر بين في مهد

مددت لها الاجفان من خوف نورها

على بصر قد كاد حين بدت يودى

وقلت ادنها تنأى الهموم لقربها فتنقلها من دار قرب الى بعد

فناولنى فوق المنى من يمينه

مريض جفون العين معتدل القصد

مطية فساق وقبلة ماجن أليف سماع لا يزور ولا يكدى

وقال أيضاً :

دعت الهموم الى شفاف فؤادى وحات جوانب مقلتي ورقادى

ورق بتفجعة تنوح اليفتها غلس الدجنة فى ذرى الاعواد

ولقد أزج الهم حين ينوبنى والشوق يقدح فى الحشا بزناد

بمدامة ورث الزمان لبابها
زادت على طول التقادم عزة
حتى تطلعها الزمان وقد فرت
فكأنما صبغ التقادم ثوبها
تسعى الى بكائها كرخية
ناطت بعاتقها الوشاح كما ترى
فراحت عقود الراح در وشاحها
فتلألاً النوران نور ساطع
ومرنة جمعت الى ندمائها
لما تغنت والسرور يحثها
وقال أيضاً :

وعود كرمه كرح
فلم يزل يعتلها
حتى استهلّت بسود
فهـدت في دنان
حتى اذا مر دهر
وقد تناهت وسارت
فجاءها مستعداً
قد لفف الـكم منه
فسل منها بزالا
زوجتها ماء وادى
بمسقيات الغـوادي
مسهدات جـعاد
سقياً لها من مهـاد
به أتاها عبادى
كمثل قبس الزناد
كالخارث بن عباد
كنازع للقتاد
يسل مثل الفصاد

الى قنّان تلاًّلاً مدمجات القلاد
 فاذهلتنى عقى واستأثرت بفؤادى
 واخترت اخوة صدق من خير هدى العباد
 شريف بن شريف جواد بن جواد
 فقلت لذوا بنفسى أفديكم وفؤادى
 والهو نهارا وليلا الى نداة المنادى
 ونفروا الليل عنكم بلدة وسهار
 وناقلوا الكأس ظمياً ما يرتعى بالبوادى
 لكن بديوان يحيى بغية لطخ ممداد
 تخاله ذا رقاد وما به من رقاد
 مازال يسقى ويسقى حتى اثنى للمراد
 وانساب نحوى يغنى مطربا وينادى
 (سقيت صوب الغوادى يامنزلا لسعاد)

وقال أيضا:

قد اسحب الرق يابانى واكرهه حتى له فى أديم الارض أخدود
 لاراحل الراح إلا أن يكون لها حاد بمنتحل الأشعار غريد
 ولا الا طاعم دون الخمر تاجرها لأن ظنى ان لم يغل موجود

فاستنطق العود قد طال السكوت به

لن ينطق اللهو حتى ينطق العود

وقال غفر الله له :

بردا على الكاس انكما لا تديران الكأس ما تجدى
خوفتماني الله ربكما وكخيفته رجاؤه عندي
لا تعذلا في الراح انكما في غفلة عن كنهه ما تسدى
لوانتما مانلت مامزجت الايدي معكما من الوجد
هاتما بمثل الراح معرفة بلطافة التأليف والود
مامثل نعمائها اذا اشتعلت الاشتمال فم على خد
ان كتما لا تشربان معي خوف للعقاب شربتها وحدي

وقال :

تعدل عن الطلل المحيل وعن هوى تحت الديار ووصف قدح الازند
ودع للعريب وخلصها في بؤسها لحازف الف الشقاء مزند
واقصد الى شط الفرات وعاطني قبل الصباح وعاص كل مفند
صفراء تحكي التبر في حالاتها عقد الحباب كلؤلؤ متبدد
فلا شربن بئالف وبئالد بذت الكروم برغم انف الحسد
كرخية كصفاء وجه مشوقة مرهاء ترغب عن سواد الاثم
ظلت مكاتمة فبين جفونها رقرق دمع فاض أو فكأن قد
وتخاف تحدره فترفع جفنها فالدمع بين تحدر وتصعد

وقال أيضاً :

اذا شاقك ناقوس وشجو الناي والعود
وغوديت بريق الخ ر مجتته العناقيد
تطربت الى الا ف فقالوا أنت عرييد

وهل عربد مكروب قريح القلب معمود
وقال أيضاً :

الخنز تفاح جرى ذائبا كذلك التفاح خمر جمد
فاشرب على جامد ذا ذوب ذا ولا تدع لذة يوم لغد
وقال أيضاً : وهي بين الخمریات والمجون

رب غزال كأنه قمر لاح فيجلى الدجون في البلد
سأله الوصل كي يجود به فضعن عني به ولم يجد
فقلت للظبي في صعوبته وأطيب الريح طيب الجسد
كم من أخ جاد بالوصال فما أحبل من وصلنا ولم يلد
فقال هيات ذا ترقفي وان برق الغزال للاسد
فقلت دعنا وقم لناخذها بما تزف العلوج بالعمد
من بنت كرم اذا نصفقها بماء مزن رمتك بالزبد
حتى اذا ما أتى صدرت به من كل واش وعن ذوى الحسد
أو جرته القرقف العقار فما نهت حتى اتكى على العضد
فقممت حتى حلت مئزره منه وسويت خذه بيدي
ثم اعتنقنا وظلت الئمة وثغره مثل ساقط البرد
فقام لما انجلت عمايته خليف حزن مولع السكمد
وقال أيضاً :

واذا رام نديم عربده فاقرعن بالصرف منها كبده
كرو الخمر عليه بجمحة كي تقيم الخمر منه أوده

ثم وسده اذا ما غلبت سورة الكاس عليه عضده
 خصلتا شر تشينان الفتى حيث ما حل الخنا والعريده
 وشياطين من الانس هم احدثوا الفتك لئام مرده
 كم سقيت الكاس حتى تملوا ليلة ذات رياح صده
 وقال في جنان :

وذا ت خد مورد فتاة المتجرد
 تأمل الناس فيها محاسنا ليس تنفد
 الحسن في كل جزء منها معاد مردد
 فبعضه في ابتها وبعضه يتولد
 وكلها عدت فيه يكون بالعود احمد
 وعاشقين التفّت خداهما عند التثام الحجر الاسود
 فالتقيا من غير ان ياثما كأنما كانا على موعد
 لولا دفاع الناس اياهما لما استفاقا آخر المسند
 قلنا كلانا سائر وجهه ممايلي جانبه باليد
 تفعل بالمسجد ما لم يكن يفعله الابرار بالمسجد
 وقال يمازح جنان :

كتبت على فص لخاتمها من مل محبوبا فلا رقدا
 فكتبت في فص ليبلغها لانام من يهوى ولا هجدا
 فمحوته ثم اكتبته أنا والله أول ميت كمدا
 فمحته واكتبته تعارضى والله لا كلمته أبدا

وقال فيها أيضا رحمه الله :

أيا	ملين	الحديد	لعبده	داود
ألن	فؤاد	جنان	لعاشق	معمود
قد	صارت	النفس	منه	بين
الحشا	والوريد	جنان	جودى	وان عز
ك	الهوى	أن	تجودى	فاقتليني
ففى	ذا	ك	راحة	للعמיד
اما	رحمت	اشتياقى	اما	رحمت
سهودى	أما	رأيت	بكائى	فى كل يوم
جديد	فشارفى	لمحب	محض	الوداد
وجودى	صب	حريض	مهبط	ثاء
طريد	شريد	حران	يدعو	بليل
ياللوحيده	الفريد	قوى	فقد	كان
منكم	فانجزى	موعودى	واقصرى	من وعيدى
فقد وعدت	مواعى	د	كالسراب	بليد

وقال رحمه الله :

ايها الحادى الذى وخدا
الق شيئا من أزمتها
واتخذ عندى بذاك يدا
وقال فى عبدة :

باتت	بطرف	مسهد	مطهومة	تتمرد
لها	من الظرف	والحسا	ن	زائد

يتجدد

(١) الوخد : ضرب من سير الأبل وقد وخذ البعير وخذ آهو

أن يرمل بقوائمه كمشى النعام

فكل حسن بديع من حسنها يتولد
في القلب مني عليها حرارة تتوقد
تعود بالوصل طوراً والعود بالوصل أحمد
حتى إذا أطعمتني تأني على وتجمد
فما بقلبي منها إلا العنا والتردد
أبغى الدنو اليها بالجهد مني فتبعد
وقال أيضاً:

سأذكر للذكرى صنيعتها عندي وتمثيلها لي من أحب على البعد
يقربه التذكار حتى كائنني أعاينه في كل أحواله عندي
فقد كادت الذكرى تكون كائنهما مشاهدة لولا التوحش للفقد
تمثل لي أن لا أقول على النوى

فيأليت شعري ما الذي أحدثت بعدي
لأنني وإن كانت من الناس واثق لنفسي منها بالدوام على العهد
وقال أيضاً:

لقد كنت حيناً صبوراً جلوداً على ما ينوب قوياً شديداً
فصيرني الحب ما أستطيع أقل بكفي من الأرض عوداً
فما عذر من قد غدا يستطيع مع ركوب النيل إلى أن تجوداً
تواصل لي بالخلاف الخلاف وتنظم لي بالصدود الصدوداً
وقال أيضاً:

تناومت جهدي فلم أرقد ونام الخلى ولم يسهد

أقلب طرفا قليل اللحاظ
وان قرعن جسد مقصد
وأنهض في طرابات تهيج
والزم طورا فؤادى يدى
وقال أيضاً:

تخيرت الوسوس من فؤادى
وبدلت السهاد من الرقاد
وقد أمسيت من قلق وشوق
ومن حب الحبيبة فى جهاد
تعالى الله ما أقسى حبيبي
وما أجفاه من بين العباد
وقال أيضاً:

عز من تهوى فهن واخ
ضع وضع للحب حدا
فالهوى عادته أن
يترك السيد عبدا
بسياط الدمع عيني
خددت خدى خدا
وقال غفر الله له :

أنا أهواك فتوتى كمدا
اننى لست مبال أبدا
هى تبكى اليوم من وجدى
وهى تشكى مقلة كيف غدا
بأبى لاغمك الله اصبرى
الزى الهجران وارضى لى الردا
وقال أيضاً :

يعز على أن تجدى كوجدى
لأن الحب أهونه شديد
رأيت الحب نيرانا تظلى
قلوب العاشقين لها وقود
فليت لها إذا احترقت تفانت
ولكن كلما احترقت تعود
كأهل النار إن نضجت جلود
أعيدت للشقاء لهم جلود

وقال أيضا :

إذا ما عاذلى سماك قلت أعد كذا أعد
 وشب لى باسمه عذلى وزدنى ثم زد وزد
 نهارى كله وغدا وبعد غد وبعد غد
 كذا مادام فيك الرو ح واستمكننت من عدد
 لقد قرطنى قرطاً سيبقى آخر الأبد

وقال فى عبدة :

ياعبد هل يسعف مرتاد أو مصحب ضيفكم زاد
 غادرتنى تحت المنايا فى لهن إصدار وإيراد
 ولام عباد على حبيكم فلم أطع ما قال عباد
 وليس لى منك سوى أنى أقضى ويحظى بك حساد
 قالت لو أنا نعلم الصدق من قولك ما ضرك أبعاد
 فقلت فى تغيير لوني وفى اسبال دمع العين اشهاد
 قالت لأخرى عندها كاعب كالريم راع الريم صياد
 ترين ما قال كما قاله ام الفتى للزور معتاد
 قالت لقد خبرت أن الفتى بحبكم فى الناس منقاد
 فقلت والدمع على محجرى ينمى به الشوق فينقاد
 أنت من الناس وليكن ذا اعاده قسوته عاد

وقال فى قصرية :

وقصرية أبصرتها فهويتها هوى عروة العذرى والعاشق الهند

فلما تَمَادَى هجرها قلت واصلى

فقلت بهذا الوجه ترجو الهوى عندي

فقلت لها لو كان في السوق أوجه
لغيرت وجهي واشتريت مكانه
وان كنت ذاقبح فاني شاعر
وقال في جنان :

وقائلة لي كيف كنت تريد
لقد عاجلت قلبي جنان بهجرها
لعل جنانا ساءها أن حبها
فسخطك في هذا على مهونا
رأيت تداني الدار ليس بنافع
وقا أيضا :

يا فرحة جاءت مع العيد
جاءت من الاعين مستخفيا
حتى اذا الراح جرت بيننا
ظل ولي العهد في خطبة
صار مصلانا أباريقنا
وصار ردف الظبي لي منبرا
لنأس عيد عمهم واحد

وفي الذي أهوى بموعد
من بعد أخلاق وتنكيد
آمنت من خلف وترديد
وظلت بين الراح والعود
ونحرننا بنت العناقيد
أحسن من عود على عود
وصار لي عيدان في عيد

وقال أيضا :

ولقد أقول ودمع عيني مسبل
لقول واش ظالم اقصيتني
ان كان ذنب جئته بجهالة
فأجاني منه بحرف واحد
وقال أيضاً :

إنني أبصرت شخصاً
جالساً فوق مصلی
فرمى بالطرف نحوى
ذاك فى مكتب حفص
قال حفص أجالدوه
لم يزل مذ كان فى الدر
كشفت عنه خروز
ثم هالوه بسير
عندها صاح حبيبي
قلت يا حفص أعف عنه
وقال أيضاً :

فيما عنيت على لى يا واحد
نفسى فداؤك أم لذنب وارد
فاغفر فليست الى الملمات بعائد
هيئات تضرب فى حديد بارد

قد بدا منه صدود
وحواليه عبيد
وهو بالطرف يصيد
ان حفصاً لسعيد
انه عندى بليد
س عن الدرس يحيد
وعن الخز برود
خشن ما فيه عود
يا معلم لا أعود
انه سوف يجيد

وفاتن الألاحظ والخذ
قال دعيني منه فى خده
ط فلك زان قلت دمعى إذا
معتدل القامة والقـد
رائعة فى جنة الخلد
يجلده أكثر من حد

فأحمر حتى كدت أن لا أرى وجنته من كثرة الورد
وقال أيضاً :

عشقت وانى لفتى ورود ضنيناً بالمودة لا يجود
مررت به فكلمنى بطرف يخيل فيه شيطان مرید
فقلت له أتيتك مستجيراً بوصلك اذ ضربى الصدود
فقطب ثم قال تنح عني فدون وصالى الأمد البعيد
أتأمل أن تنال حبال وصلى الا من دون ذا قتل الوليد
فقلت له اذن أرقبك حتى تلين وربما لان الحديد
عزمت عليك باللحظات منى وبالود الذى لك لا يبيد
عزيمة ساحر بالود لا بل عطف وعاد منك رضى جديد
فلان وجاد لى بعد امتناع كذاك الله يفعل ما يريد
وقال أيضاً :

يا تاركى جسداً بغير فؤادى أسرع فى هجرى وفى إبعادى
إن كان يمنعك الزيارة أعين فأدخل على بعة العواد
إن العيون على القلوب إذا جنت كانت بليتها على الاجساد
أشكو اليك فديت اهلك كلهم ضربوا على الأرض بالأسداد
وقال أيضاً :

كسوت نفسى من الاحزان والسهد مالا أخاف افتقار آخر الابد
اروح ايسر خلق الله كلهم من الصباية والاحزان والكمد

هذا صفائي هنيئاً لا يشاركني

فيه أنيس ولا أخشى انقلاب غد

أما رحمت دموعي وهي طالبة اليك ميلاً ولا مدى اليك يدي
ولا رأيت مقامى كل هاجرة في حيث لست الى ظل ولا سند
في ذى رعاية حق لو دعيت لنا وقد رأيت فلم تفعل ولم تكمد
وله أيضاً رحمة الله عليه :

واهيف الخضر مهضوم الحشا غنج

صبو اليه الذى قد صام أو عيداً

في طرفه حور في وجهه قمر
والشعر در وخداه ووجنته
والحاجبان فخطوطان من حمم
والله ما إن رأيت عيني لها شبيهاً
ياقادح النار في قلبي بمقلته
لوقص عشر الذى لا قيت يا أملى
سقياً لوجهك يا من لج في قسم
أظمأت عبدك حتى مابه رmq
لولا شقاوة جدى ما شغفت بكم
ولا ضرعت الى من ليس يرحمنى
وقال أيضاً :

الا ان من أهواه ضن بوده وأعقبني من بعد ذاك بصدده

فواحرنا بعد المودة انه
دعاني اليه حسنه وجماله
كأن فرند المرفهات بخده
فلم أر مثلى صار عبداً لمثله
وقال أيضاً :

أمربعنا بالشط لا لعب البلى
خلعت عذارى فيك يوماً وليلة
ومتخذ دين النصارى عبادة
اذكر طرفاً بالصدود تقطعت
واذكر طرفاً بالوصال سمت له
وصفراء طول الدهر فيها يزيدا
كأن الذى تبديه عند وصالها
وقال أيضاً :

وأصبحت فى عدوبت على وعد
فجاء بعيد الظهر للغد موفياً
وما زال يسقينا ويشرب ليلنا
فبتنا من السكر الشديد كأننا
وقال أيضاً :

قال الطبيب وقد تأمل سحتى
ودواء دائك ليس فيه مريّة
ان الذى أضناك فيك لباد
ان عادك اللهى فى العواد

وقال أيضا :

يا قريب الدار من داري وقد زاد في البعد على بعدا
قد شهدت العيد فاستسمجته ذاك إن لم تك فيمن شهدا
حولي الناس كأنني لا أرى منهم إذ غبت عنى أحدا

وقال أيضا :

أنا أبصرت يوم النحر ر ظميا فتت السكبدا
غزالا في معصفرة يصيد بطرفه الاسدا
فما أن زلت أتبعه وأقعد حيث ماقعدا
إلى أن قيل يامن في النخالة يضرب الوتدا

حرف الذال

وقال أيضا رحمه الله تعالى :

وقائل هل تريد الحج قلت له
أما وقطر بل منها بحيث أرى
فالصالحية فالكرخ التي جمعت
فكيف بالحجلى مادمت منغمسا
وهبك من قصف بغداد تخاصلى

وقال فى أثر حجة وهجو أهل بغداد :

أرى وأرجو وأخشى طيرنا باذا
رأس القطار وان أسرعت أغذاذا
قطر بل فقرى بنى فكلوا اذا
من السلامة لم أسلم ببغدا اذا
لكن فيه قبيلات وأهمادا
تقول ذا شرهم بل ذاك بل هذا
أنفذت بالترك والأركان انفاذا
ولا ترى قائلا من ذا ولا ماذا

قالوا تنسك بعد الحج قلت لهم
أخشى قضيب كرم أن ينازعنى
ما أبعد النسك فى قلب تقسمه
فان سلمت وما قلبى على ثقة
ماشعت من بلد دان منازحه
وقحا تواصوا بترك البر بينهم
ليسوا كقوم إذا جاذبت مجلسهم
هناك لا تتخطى الاذن لائمه

وقال أيضا :

اشرب على الورد من نسيان مصطبحا

من خمر قطر بل حمراء كالكاذي

واخلع عذارك أن تأتي بصالحة مادمت مستوطنا أكناف بغداد
نعم شبابك بالخمر العتيق ولا تشرب كما يشرب الاغمار من ماذى
صل من صفت لك في الدنيا مودته ولا تصل باخاء حبل جزاء
يعوذ بالله إن أصبحت ذا عدم وليس منك إذا تثرى بمعتاذ

حرف الراء

وقال يمدح العباس بن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور :

أيها المنتخب من عفره لست من ليلي ولا سمره
لا أذود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره
فاتصل إن كنت متصلا بقوى من أنت من وطره
خفت مأثور الحديث غدا وغدا أدنى لمستظره
خاب من أسرى إلى بلد غير معلوم يدي سفره
وسدته ثنى ساعده وسنة خلت إلى شفره
فامض لا تمنن على يدا منك بالمعروف من كدره
رب فتیان ربأتهم مسقط العبوق من سحره
فاتقوا بی ما يريهم ان تقوى الشر من حذره
وابن عم لا يكاشفنا قد لبسناه على غمره

كمن الشنآن فيه لنا ككمون النار في حجره
 ورضاب بث أرشفه ينفع الظمآن من خصره
 عليه خوط أسلحة لأن متناه لمهصره
 ذا ومغبر مخارمه تحسر الأبصار عن قطره
 لا ترى عين البصير به داخلا الآجال من بقره
 خاض في لجيه ذوجزر يفعم الفضالين من ضفره
 يكتسى عشونه زبدا فنصيلاه إلى نحره
 ثم يعتم الحجاج به كاعتماد القوف في عشره
 ثم تذروه الرياح كما طار قطن الندف عن وتره
 كل حاجاتي تناولها وهو لم تنقص قوى أشره
 ثم أدنانى إلى ملك يأمن الجانى لدى حجره
 تأخذ الأيدى مظالمها ثم تستذرى إلى عصره
 كيف لا يدليك من أمل من رسول الله من نقره
 فاسل من نوء تؤمله حسبك العباس من مطره
 ملك قل الشبيه له لم تقع عين على خطره
 لا تغطى عنه مكرمة برى واد ولا خمره
 ذلت تلك الفجاج له فهو مختار على بصره
 سبق التفريط رائده وكفاه العين من أثره
 وإذ امج الفنا علقا وتراى الموت فى صوره
 راح فى شىء مفاضته أسد يدمى شبا ظفره

تتأني الطير غدوته ثقة بالشبع من جزره
وتتري السادات مائلة لسلييل الشمس من قمره
فهم شتى ظنونهم حذر المكنون من فـكـره
وكريم الخال من يمن وكريم العم من مضره
قد لبست الدهر لبس فتي أخذ الآداب من غيره
وقال يمدحه أيضا :

ديار نوار ماديـار نوار كسونك شجواهن منه عوار
يقولون في الشيب الوقار لاهله وشيبي بحمد الله غير وقار
إذا كنت لا انفك عن طاعة الهوى

فان الهوى يرمى الفتي بيوار
فها أن قلبى لاحالة مائل الى رشأ يسعى بكأس عقار
شمول اذا شجعت تقول عقيقة تنافس فيها السعى بين تجار
كان بقايا ما عفا من حبايها تفارق شيب في سواد عذار
تردت به ثم انقري عن اديمها تفرى ليل عن بياض نهـار
تعاطيكها كف كان بنانها اذا اعترضتها العين صف مدار
حلفت يمينـا برة لا يشوبها فجار وما دهرى يمين فيجار
لقد قوم العباس للناس حجبهم وساس برهبانية ووقار
وعرفهم أعلامهم وأراهم منار الهدى موصولة بمنار
وأطعم حتى ما بمكة آكل وأعطي عطايـا لم تكن بضمـار
وحملان أبناء السبيل تراهم قطاراً اذا راحوا امام قطار

أبت لك يا عباس نفس سخية بزبرج دنيانا وعق نجار
 وإنك لمنصور منصور هاشم وما بعده من غاية لفخار
 فجدك هذا خير قحطان واحدا وهذا إذا ماعد خير نزار
 إليك غدت في حاجة لم أبج بها أخاف عليها شامتا فاداري
 فأرخ عليك ستر معروفك الذي سترت به قدماً على عواري
 وقال يمدح الفضل بن الربيع . وهي من أحسن مدائحه :

وبلدة فيها زور صـعراء تخطى في صعر
 مرت إذا الذئب افتقر بها من القوم الأثر
 كان له من الجزر كل حنين ما استكر
 ولا تعلاه شعر ميت النساء حي الشـفر
 عسفتها على خطر وغرر من الغرر
 ينازل حـين فطر يهزه جن الأشر
 لامتشك من سـدر ولا قريب من خور
 كانه بعد الضـمر وبعد ما جال الضـفر
 وأنمخ في فحسر جأب رباعي الثغر
 يحدق بحقب كالاكر ترى بائجاج القصر
 منهن توشيم الجـدر وعين أبكار الحضر
 شهرى ربيع وصفر حتى إذا الفحل جفر
 وأشبه السفى الابر ونش أدخار النفر
 قلن له لا تأتمر وهن اذ قلن أشر

غير عواص ما أمر كأنها لمن نظر
 ركب يشيمون مطر حتى اذا الظل اقتصر
 يمين من جنبي هجر أخضر طمام العاكر
 وبين أحقاف الفتر سار وليس للسمر
 ولا تلاوات السور يسح مرتانا بسر
 رمت بمشزور المرر لام كحلقوم الثغر
 حتى اذا أسطف السطر أهدي لهـ الو لم يجر
 دهياء يحـدوها القدر فتلك عنسى لم تذر
 شـبها اذا الآل مهر اليك كلفنا السفر
 خوصا يجاذبن البحر قد انطوت منها السرر
 طى القرارى الحـير لم تتقيدها الطير
 ولا السنيح المزدجر يافضل للقوم البطر
 اذ ليس فى الناس عصر ولا من الخوف وزر
 ونزلت احدى الكبر وقيل صماء الغـير
 فالناس أبناء الحذر فرجت هاتيك القمر
 عنا وقد صابت بقر كالشمس فى شخص بشر
 أعيا مجاريك الخطر أبوك جلى من مضر (١)
 يوم الرواق المحتضر والخوف يغرى وينذر (٢)

(١) الخطر - السبق الذى يكون عليه الرهان وجلى - أى كشف
 (٢) الرواق - بيت كالفسطاط والمحتضر - المشهود ويغرى - يقطع

لما رأى الأمر اقطر قام كريما فانتصر (١)
كهزة العصب الذكر مامس من شيء هبر (٢)
وأنت تقتاف الأثر من ذى حبول وغرر (٣)
معيد ورد وصدر وان عـلا الأمر اقتدر
فاين اصحاب الغمر اذ شربوا كأس المقر (٤)
وقصروا فيمن قصر هيات لا يخفى القمر
أصحرت اذدبوا الخمر شكراً وحر من شكر (٥)
فالله يعطيك الشبر وفي أعاديك الظفر (٦)
والله من شاء نصر وأنت ان خفنا الحصر (٧)
وهر دهر وكشر عن ناجذيه وبسر (٨)
أغنيت ما أغنى المطر وفيك أخلاق اليسر
فان أبو الا العسر أمرت حبلا فاستمر (٩)
حتى ترى تلك الزمر تهوى لازقان الثغر (١٠)

(١) أقطر - اشتد (٢) العصب : السيف القاطع وهبر - كنصر -
اي قطع قطعاً كبيراً (٣) تقتاف - تتبع (٤) الغمر - الحقد والمقر
المـ (٥) أصحرت - أى برزت الى الصحراء ودبوا - أى مشوا
مختفين والخمر - ماستر الانسان من ورق الشجر أو من بناء ونحوه
(٦) الشبر - الخير والقوة (٧) الحصر - ضيق الصدر (٨) هر -
أى تجهم والناجذ - الثاب وبسر - كالج (٩) أمررت - أحكمت فتله
(١٠) الثغر جمع ثغرة وهي نقر الصخر

من جد ألوى لو تتر اليه طود لاناظر (١)
 صعب اذا لاقى أبر وان هفا القوم وقر
 أو رهبوا الأمر جسر ثم تسامى فقفر (٢)
 عن شقششق ثم هدر ثم تناجى نخطر (٣)
 بنى سبب وعذر بمضع أطراف الوبر (٤)
 هل لك والهل خير فيمن اذا غبت حضر (٥)
 أو نالك القوم ثار وإن رأى خيراً شكر
 أو كان تقصير عذر

وقال يمدحه أيضاً :

وعظمتك واعظة القتير ونهتكت أبهة الكبير
 ورددت ما كنت استعرت من الشهاب الى المعير
 وبما تحل بقوة الالباب من بقر القصور
 وبما تواكبهن ما بين الرصافة والجسور
 صور اليك مؤنثات الدل فى ذى الذكور
 عطل الشوى ومواضع ال آذار منها والبخور

(١) ألوى - شديداً لخصومة الناظر - أوج وانثى (٢) ففر - فتح
 (٣) الشقشقة - شىء كالرئة يخرج به البعير من فيه اذا هاج (٤) السبب
 الخصلة من الشعر والعذر جمع عذرة وهى علامة تعقد فى الفرس
 السابق خوفاً من العين الحاسدة (٥) الهل ادخال أل على هل وشدد
 كما يقال اللو

ارهقن ارهاق الأعنة والجائل والسهور
 وموقرات في القرا طق والخناجر في الخصور
 اصداغن معقربا ت والشوارب من عمير
 مثل الظباء سمت الى روض صوادر من غدیر
 زهر يطير فراشه كتساقط الدر النثير
 فالآن صرت الى النهی وبلوت عاقبة السرور
 هذا وبحر تنائف وعر الاجازة والعبور
 للجن قبة حاضر جم المجالس والسمير
 قاربت من مبسوطه بالعنتريس العيسجورى
 لازور صفو الله فى ال دنيا من السكرم الخطير
 يا فضل جاوزت المدى فجملت عن شبه النظير
 انت المعظم والمكة ر فى العيون وفى الصدور
 فاذا العقول تفاظنة لك عرصن فى كرم وخير
 واذا العيون تأملنه لك صدرن عن طرف حسير
 مازلت فى عقل الكبة ير وأنت فى سن الصغیر
 حتى تعصرت الشيد بة واكتسبت من القثير
 عف المداخل والمخا رج والغريزة والضمير
 والله خص بك الخلیف فة فاصطفاك على بصير
 فاذا ألاس بك الامو ر كفيته قبحم الامود
 آل الريع فضلتهم فضل الخنيس على العشير

من قاس غيركم بكم قاس الثماد الى البحور (١)
 أين النجوم التاليا
 أين القليل بنو القليل
 قوم كفوا أبناء مك
 فتداركوا جزر الخلا
 لولا مقامهم بها
 وقال يمدحه أيضا :

مضى ايلول وارتفع الحرور وأخبت نارها الشعري العبور (٢)
 فقوما فالحقا خمرا بماء فان نتاج بينهما السرور
 نتاج لا ندر عليه أم بحمل لا تعدله الشهور
 اذا الطاسات كرتها علينا تكون بيننا فلك يدور
 تسير نجومه عجلا وريثا مشرقة وتارات تغور
 اذا لم يحرقن القطب متنا وفي دوراتهن لنا نشور
 رأيت الفضل يأتي كل فضل فقل له المشاكل والنظير
 وما استغلى ابو العباس مدحا ولم يكثر عليه له كثير
 ولكن نفسه نفسين فيه ليفصل بين رائييه مشير
 تقبلت الربيع ندى وبأسا وحزما حين تحزبك الامور

(١) التمد بسكون الميم وفتحها . المال القليل الذي لامادة له -

(٢) أيلول - شهر من شهور السنة العبرية

وقال يمدح "عباس بن الفضل بن الربيع :

هل منك للمكتوم إظهار أم منك تغيب وانكار
أحل بالفرقة لومى وما بان الاولى أهوى ولا ساروا
الا لان تقلع عن قولها مكشاة فينا ومكشاة
ياذا الذى أبعد الذى أسمع فيه وهو الجار
واحدة اعطيك فيها العشا ان قلت انى عنك صبار
وثانيا ان قلت ان الذى أسلاك ان شطت بك الدار
واسم عليه جنن للهوى وضمه للورد دوار
اضحكت عنه سر كتمانها وكان من شانى اخبار
زم أولى مبتدئا باسمه ثم يكون الوصف اضمار
وحينما يخير من بعده منه وللطائف امهار
قولك على من لعل ومن قولك يا حارث يا حار
فهو بحذفى ذا وترخيم ذا أخو الذى تلمذعه النار
وجنة لقيت المنتهى ثم اسمها فى العجم خلار
ستم فى جنات عدن لها من قضب العقيان أنهار
وفتنة مامثلهم فتية ظهم للقصف مختار
من كل محض الجد لم يضطهم عيالهم مذ كان أزار
يلقون فى القراء امثالهم زيا وفى الشطار شطار
ادمتهم يوما فلما دجا ليل وصاروا فى الذى صاروا
قمت الى مبرك عبدية انتحب القرة وأختار

إذا وجهت ناهيذ نجدية وحن من بيذخت أغوار
 وتحت رحلى طبع مليع أدجها طى واضمار
 كأنها مطعمة فاتها بين السباقين خشنشار
 كأنما يرز من حبلها تحت محانى الرجل أسوار
 لاوالذى أضنى لرضوانه سارون حجاج وعمار
 ماعدل العباس فى جوده رام بدفاعيه تيار
 ولا دلوح الفتة الصبا لدن على الملمس خوار
 حتى غدا أوطف ما أن له دون اعتناق الارض أقصار
 يابن أبى العباس أنت الذى سماؤه بالجود مدار
 أتمك أشعارى فاذريتها وفيك أشعار وأشعار
 يرجو ويخشى حالتك الورى كأنك الجنة والنار
 ثقيلا منك أباك الذى جرت له فى الخير آثار
 الراكب الأمر تعايت به أقياس أقوام واقدار
 كأنه أبيض ذو رونق أقلصه الصيقل بتار
 حفظ وصايا عن ان لم تشب معروفة فى الناس أكار
 كان ربيعاً كاسمه جادة منفهق الارحاء مهمار
 يسفيه ماغرد ذو علطة فى فنن العبر هدار
 من عصم الناس وقد استنوا ومن هدى الناس وقد حاروا
 قوم كأن المزن معروفهم ينميههم فى المجد أخطار
 حلوا كداء أبطحها فما شوبان أحلاء وأمرام

كأنما أوجههم رقة لها من اللؤلؤ أبحار
وقال يمدحه أيضاً :

الحمد لله ليس لي نشب وأحسننت نفسي التعزى عن
فلمست أخشى نفسي عن طمع من نظرت عينه الى فقد
خيرى من البيت كامن وعلى ان انتجعت العباس ممدحاً
إني حرى بأن يبدلنى عن خيرة حيث لا مخاطرة
لله آل الربيع أى ندى يمتاز الفضل من خلائقه
وان متى تأتيك نائبة وأى علم بما يزينهمو
رزن مراجيح لا يهدم الرو جدك يوم الحجون إذ قدحوا
تلك المعالى إن كنت مفتخرا وقال يمدحه أيضاً :

نخف ظهري وقبل زوارى شيء تولى ومـتن أوطارى
أخاف منه دريكة العار أحاط علماً بما حوت دارى
مدرجة الشائنين أسرارى وسيلتى جوده وأشعارى
جود يديه يسراً باعسار وبالدلالات يهتدى السارى
ثم إذا جئتهم وإخطارى جوداً ورحماً بالبائس الضارى
ينهض بحالك غير عوار وأى حنق وأى أمهار
ع ولا يرقدون عن جوار تدارك الملك من شفاهاار
لا شرف النوبهار والنار

أبا الفضل أوردت عن عاتق خدرا أو اثبت فى كأس لا شر بها ثغرا
أتمسبني باكرت بعدك لذة أو انتفعت عيني بعاير نظرة

جفأى اذا يوم الى الليل سيدى
ولكننى استشعرت ثوب استكانة
وأضحت يمينى من مواعيده صفرا
فبت وكف الموت تحفر لى قبراً
وحق لمن أصفيته الود كله
وأثبتت فى على المحل له ذكراً
بأن لا يرى إلا لامرك طاعة
وان يكسبوا اللذات إذ عفتها هجراً
(وقيل) إن أبانواس لما قدم على الخصيب صادف فى مجلسه
جماعة من الشعراء ينشدونه المدائح من غرر القصائد التى نظموها
فيه — فلما فرغوا جميعاً نظر الخصيب الى أبى نواس وقال : الا
تنشدنا ابا على فقال أبو نواس : سأنشدك أيها الامير قصيدة هى بمنزلة
عصا موسى تلقف ما يأفكون
فقال الخصيب هات اذا !!

فوقف أبو نواس فأنشده هذه القصيدة فاهتز لها من طرب وأمر
له بجائزة سنينة (وها هى القصيدة)
اجارة بيتينا أبوك غيور
وان كنت لاخلها ولا أنت زوجة
وميسور ما يرجى لديك عسير
وجاورت قوما لا تزاور بينهم
فلا برحت دونى عليك ستور
فما انا بالمشغوف ضربة لازب
ولا وصل الا ان يكون نشور
وانى لطرف العين بالعين زاجر
ولا كل سلطان على قدير
فقد كدت لا يخفى على ضمير
عقاب بارساغ اليدين تدور
كما نظرت والريح ساكنة لها
طوت ليلتين القوت عن ذى ضرورة
فأوفت على علياء حين بدالها
أريقب لم ينبت عليه شكير
من الشمس قرن والضرب يمور

تقلب طرفا في حجاجي مغارة
تقول التي عن بيتها خف مركبي
أما دون مصر للفتى متطلب
فقلت لها واستعجلتها بواد
دعيني أكثر حاسديك برحلة
إذا لم تزر أرض الخصب ركابنا
فتى يشتري حسن الشاء بماله
فما جازه جود ولا حل دونه
فلم ترعيني سؤدا مثل سؤدد
وأطرق حيات البلاد لحية
فان تولني منك الجميل فأهله
وقال أيضا يمدحه :

يامنة أمتنها السكر
أعطتك فوق منك من قبل
يشنى اليك بها سوافه
ظلت حميا الكأس تبسطنا
في مجلس الضحك السرور به
ولقد تجوب بنا الفلاة إذا
شدنية رعت الحمى فأتت
تمنى على الحاذين ذا خصل
ما ينقضى منى لك الشكر
من قبل أن مرامها وعر
رشأ صناعة عينه السحر
حتى تهتك بيننا الستر
عن ناجذيه وحلت الخمر
صام النهار وصالت العقر
ملء الجبال كأنها قصر
نعماله الشذران والخطر

أما اذا دفعته شامدة فتقول رفقا فوقها نسر
أما اذا عارضته عارضة فتقول أرخى فوقها ستر
وتسفف أحيانا فتحسبها مترسما بقتارة أثر
فاذا اقتصرت لها الزمام سما فوق المقادم ملطم حر
فكانها مصغ لتسمعه بعض الحديث باذنه وقر
تنفى القذا عنها بذى خصل وصف السبيب يزينه الضفر
تترى لانقاض أضربها جذب البرى فخدودها صفر
يرمى اليك بها بنو أمل عتبوا فاعتبهم بك الدهر
أنت الخصيب وهذه مصر فتدققها فكلالكا بحر
لا تصعدانى عن مدى أمل شيئا فما ليكما به عذر
ويحق لى اذا صرت بينكما ان لا يحل بساحتى فقر
النيل ينعش ماؤه مصرا ونداك ينعش أهله الغمر
وقال يمدحه أيضا :

لم تدر جارتنا ولا تدرى ان الملامة انما تغرى
هبت تلومك غير عاذرة ولقد بدالك أوسع العذر
واستبعدت مصر أوما بعدت أرض يحل بها أبو نصر
ولقد وصلت بك الرجاء ولى مندوحة لو شئت عن مصر
فيما تنافسه الملوك من الـ حور الحسان وعاتق الخمر
ومحدث كثر طرائفه عان لدى بقلة الوفر
انى لآمل يا خصيب على يدك اليسارة آخر الدهر

وكذلك نعم السوق أنت لمن كسدت عليه تجارة الشعر
 أنت المبرز يوم سبقهم ان الجواد بعرفه يجرى
 علم الخليفة أن نعمته حلت بساحة طيب النشر
 كاف اذا عصب الأمور به ماض العزيمة جامع الأمر
 فانقع بسبيك علة نزحت بي عن بلادى واغتم شكرى
 وكتب للأمين حين وقع عليه الحبس ثانيا :

تذكر أمين الله والعهد يذكر مقامى وانشاديك والناس حضر
 ونثرى عليك الدر يادر هاشم فيامن رأى درأعلى الدر ينثر
 أبوك الذى لم يملك الأرض مثله وعمك موسى صنوه المتخير
 وجداك مهدي الهدى وشقيقه أبوامك الأذن أبو الفضل جعفر
 ومماثل منصوريك منصور هاشم ومنصور قطحان اذ عد مفخر
 فمن ذا الذى يرمى بسهميك فى الورى وعبد مناف والداك وحمير
 تحسنت الدنيا بوجه خليفة هو الصبح الا أنه الدهر مسفر
 أمام يسوس الملك تسعين حجة عليه له من رداء ومئزر
 يشير اليه الجود من وجناته وينظر من أعطافه حين ينظر
 أيا خير مأمون يرجى انا امرؤ أسير رهين فى سجونك مقبر
 مضت لى شهر منذ حبست ثلاثة كانى قد أذنبت ما ليس يغفر
 فان كنت لم أذنب فقيم نعتنى وان كنت ذا ذنب فعفوك اكبر
 وكتب الى بيته ساعة أمر باطلاقه :

انى أتيتكم من القبر والناس محتسبون للحشر

لولا أبو العباس ما نظرت عيني إلى ولدي ولا وقر
الله البسني به نعمما شغلت جسماتها يدي شكر
لقتها من مفهم مفهم فعدتها بأنامل عشر
وكتب إلى عبيد الخادم مولى أم جعفر

جعلت عبيدا دون ما أنا خائف وصيرته بيني وبين يد الدهر
أشار إليه الناس من كل جانب وقالوا أبو عمرو لها وأبو عمر
فني لا يحب الكسب إلا أحله ولا الكبر إلا من ثناء ومن شكر
عيوف لا خلاق للثام وهدبهم وذا زورة حتى يقرب من وزر
يقصر كيف الدهر عمن أجاره

ويرعى من الآفات من حيث لا يدري

وقال يمدح الرشيد :

هارون يا خير الخلائق كلهم ممن منا فيهم وهذا الغائر
تتحاسد الآفاق وجهك بينها فكانن بحيث كنت ضرائر
فاقدم قدوم سعادة وسلامة فلقد جرى لك بالسعود الطائر
ان العيون حجب عنك بهيمة فاذا بدأت بهم نكس ناظر

وقال يمدح الأمين :

تتبه الشمس والقمر المنير اذا قلنا كأنكما الإهير
فان يك أشبها منه قليلا فقد أخطاهما فيه كثير
لان الشمس تغرب حين تسمى وان البدر ينقصه المسير
ونور محمد أبدا تمام على وضوح الطريقة لا يحور

وقال يمدحه :

تتيه بك الدنيا وتزهو المنابر
الا يا أمين الله والمملك الذى
لبست رداء الفخر فى صلب آدم
ولله بدر فى السماء منور
وقال يمدحه أيضا :

وتشرق نورا حين تبدو المقاصر
اذا ما بدا تحبو اليه الا كابر
فما تنتهى الا اليك المفاخر
وأنت لنا بدر على الارض زاهر

قام الامين بامر الله فى البشر
فالطير تخبرنا والطير صادقة
فيملك الارض أقصى ما يحديد
قد زين الله دنيانا وحسنها
وازدادت الاض لما ساسها سعة
وقال أيضا يمدحه :

واستقبل الملك فى مستقبل الثمر
عن طيب عيش وعن طيب من العمر
حتى يدب كليل الصوت والنظر
فاين الشفيع الى الرحمن فى المطر
حتى تضاعف نور الشمس والقمر

نعزى أمير المؤمنين محمدا
وان أمير المؤمنين محمدا
زهت بأمر المؤمنين محمدا
فلا زلت للاسلام عزا وناصر
ولا زلت مرعيا بعين حفيظة
تسوس أمور الناس فى كل حجة
وقال يرثيه :

عل خير ميت غيبته المقابر
لرابط جأش للخطوب وصابر
أسرة ملك واستقرت منابر
كما أنت للاسلام عز وناصر
من الله لا تسطو عليك المقادر
وهديك محمود وعرضك وافر

طوى الموت ما بينى وبين محمد
وليس لما تطوى المنية ناشر

فلا وصل الابعرة تستديمها
وكننت عليه احذر الموت وحده
الئن عمرت دور بمن لا اوده
وقال يرثيه أيضا :

أيا أمـين الله للندى
خلفتنا بعدك نبكى على
يا وحشتا بعدك ماذا بنا
لاخير للأحياء في عيشهم
وقال رحمه الله تعالى :

أراني مع الأحياء حياوا كترى
فما لم يمت منى بما مات ناهض
فيامن قد احسنت عوداً وبدأ
فمن كان ذا عذر لديك وحجة
وقال أيضاً :

ومستعبد اخوانه بثراته
اذا ضمنى يوماً واياه محفل
أخالفه في شكله وأجره
القد زادني تيهاً على الناس اني
فوالله لا يبدى لسانى بحاجة
ليست له كبراً أبر على كبر
رأى وعرا يزيد على الوعر
على المنطق المنزور والنظر الشمر
أراني أغناهم وان كنت ذا فقر
الى أحد حتى أغيب في القبر

فلا تطمعي في ذاك منى سوقة ولا مملك الدنيا المحجب في القصر
فلولم أرث فخر آل كانت صيانتى ففى عن سؤ الى الناس حسبي من الفخر
وقال أيضا :

إذا ما اقترقنا فادران لست من ذكرى

ولا تك في سلكك كأنك لا تدري

وخنى على عمد بعلمك وانسى ولا ترى الا احسان يوم آمن الدهر
كشفت خبيثات الامور وادركت يدى فلتات الرأى في مبدأ الامر
عليك سلام لا لود رعيته ولكن مثلى لا يقيم على صفر
وقال يعاتب عمر الوراق

ألا قل لعمر كيف انى واحد ومثلك ياذا فى الانام كثير
قطعت اخائى بادئاً وجفوتنى وليس أخى من فى الوداد يحور
ولو أن بعضى رابى لقطعته فكيف ترانى للعدو أصير
عليك سلام سوف دون لقائكم تمر شهور بعدهن شهور

وقال يعاتب العباس بن الفضل بن الربيع :

عنيت بمركب البرزون حتى أضرب الكيس اغلاء الشعير
فحلت الى البغال فاعوزتنى فحلت من البغال الى الحمير
فأعيتنى الحمير فصرت أمشى أزجى الرجل كالرجل الكسير
وما بى علة للشى كسر ولكن فقد حملان الأمير

(وقال يهجو الاعراب والاعرايات ويذم عيشهم)
دع الرسم الذى دثرا يقاسى الريح والمطرا
وكن رجلا أضاع العلم فى اللذات والخطرا
ألم ترما بنى كسرى وسابور لمن غبرا
منازه بين دجلة والفر ات أخصها الشجرا
لارض باعد الرحم ن عنها الطلع والعشرا
ولم يجعل مصادرها ترايعا ولا وحررا
ولكن حور غزلان تراعى بالمالا بقرا
وان شئنا حثنا الطير من حافاتها زمرا
حشنةشاوا وتحاما ترى بوجوها غررا
وان قلنا اقتلوا عنكم ييا كر شربها الخرا
اتاك حليب صافية بدا قطفا ومعتصرا
فذاك العيش لاسيدا بقفرتها ولا وبررا
بعازب حرة يلقي بها العصفور منحجرا
اذا ما كنت بالاشيا فى الاعراب معتبرا
فانك ايما رجل وردت فلم تجد صدرا
ومن عجب لعشقم حفاة الجلف والصحرا
فقيل مرقش أورى ولم يعجز وقد قدرا
وقال الجاهل الموطا عشا الاخيار والغررا
وقد أودى ابن عجلان ولم يفظن به خبرا

فحدث كاذبا عنه وقال بغير ماشعرا
ولو كان ابن عجلان من البلوى كما ذكرنا
ليكان أذم عهدا في الهموى واحبه عذرا
تعشق جنسه جنس وقابل شذوقها كبرا
تعد الشيخ والقيصو م والفقهاء والسمر
جنى الآس والنسري ن والسوسان ان زهرا
ويغنيها عن المرجا ن اني تتقلمد البصر
وتغدو في برادجها تصيد الذئب والنمرا
أما والله لا أشرا حلفت به ولا بطرا
لو أن مرقشاحي تعلق قلبه ذكرا
كان ثيابه أطلعه ن من أزراره قمرا
ومر يريد ديوان الـ حجاج مضمخا عطرا
بوجه سابري لو تصوب ماؤه قطرا
وقد خطت حواضنه له من غبر طررا
بعين خالط التفتية ر في اجفانها الحورا^(١)
يزيدك وجهه حسنا اذا مازدته نظرا
لايقن ان حب المر ديلقى سهله وعرا

(١) وفي نسخة أخرى (-- التثريب --) التفتير يعني الفتور وفي
هذه القصيدة اضطرابات كثيرة حصلت من ايدى النساخ -- وهذه
الاضطرابات لا تنحفي على القارئ الحكيم

ولا سيما وبعضهم إذا حيتته انتهر

(وقال يهجو اسماعيل بن صبيح كاتب السر للأمين)

ألا يا أمين الله كيف تحبنا
وما بال مولا هم لسرك واضعاً
قلوب بين مروان وإلا فما ندرى
ممين أمين الله في لحظاته
وما باله أسمى يشارك في الأمر
بنيت بما خنت الأمين شقاية
شنان بنى العاصى وحققنى صخر
فما كنت إلا مثل بائعة أستها
فلا شربوا إلا أمر من الصبر
تعود على الماضى به طلب الأجر
وقال يهجو ابراهيم النظام :

قولا لابراهيم قولاً هتراً
إن قلت ما تشرب قال خمرأ
غلبتني زندقة وكفراً
أو قلت ما تترك قال برأ
أو قلت ما تنفع قال دبرأ
أو قلت ما تهرب قال بحرأ
أو قلت ما تقول قال شرأ
أصله ربي لهبأ وجرأ

وقال يهجو الفضل بن العميد الرقاشى :

رأيت قدور الناس سوداً من الصلى

وقدور الرقاشيين زهراء كالبدر

تبين في مخراشها أن عوده
يبيتها للمعتلى بفنائهم
سليم صحيح لم يصبه أذى الجمر
ثلاثاً كنقط الثاء من نقط الخبر
ولو جئتها ملأى عبيطاً مجزلاً
تروح على حى الرباب ودارم
وسعد وتعرفوها قراضية النمر
وتغلب والغر الطوال بنى بكر
واللحى قيس نفحة من سجالها

إذا ما تنادوا بالرحيل سعى بها أمامهم الخولى من ولد الذر
وقال يهجو أشجع السلمي :

قل لمن يدعى سليمي سفاها لست منها ولا قلامة ظفر
لأنما أنت من سليمي كواو ألحقت في الهجاء ظلماً بعمر و

وقال يهجو داود الشاعر وكان من رواة بشار :

إذا أنشد داود فقل أحسن بشار
له من شعره الغث اذا ماشاء أشعار
وما منها له شيء الا هذا هو العار

وقال يهجو أحمد بن يسار الجرجاني :

بما أهجوك لأدري لسانى فيك لايجرى
اذا فكرت فى عرضك أشفقت على شعرى

وقال يهجو مغنيا اسمه زهير :

قل لزهير اذا اتىكا وشدا أقل وأكثر فانت مهازر
سخنت من شدة البرودة حتى صرت عندى كأنك النار
لايعجب السامعون من صفقى كذلك الثلج بارد حار

وقال يهجو قيان موسى النخاس

اذا ما كنت عند قيان موسى فعند الله فاحتسب السرورا
خنافس خلف عيدان قعود يطول قربها اليوم القصيرا
اذا غنين صوتا قيل دوتا وهجن به عليك الزهريرا

وقال يهجو خيار بن نجاح الكاتب وقد سرق شعره له :

أعدن يا محمد بن زهير يا عذاب اللصوص والزعار
يسرق السارقون ليلا وهذا يسرق الناس جهرة بالنهار
صار شعري قطيعة لخيار لم لماذا لقللة الأشعار
وقال أيضا يهجو جعفر بن يحيى :

وما نزر الطرف فيمن ترى ولو أصبحوها ملخصى أكثرا
سوى رجل ضمنتها الطريق ونحن ضحى نقصد العسكرا
فكان وازكنى شاعرا وأزكمته فطناً منكرا
أنشدني بعض ما صغته ولا تدع الاجود الأفعرا
فأنشدته مدح البرمكى أبى الفضل أغنى الفتى جعفرا
فأعجبني ظرفه اذ يقول مديحك در فهلا درى
فقلت مقال امرى شاعر أدافع عنه لكى يعذرا
إذا ما مدحت امرأ من خر أليس جزأى أعطى الخرا
وقال يهجو محمد بن اسماعيل :

قى لرغبة قرط وشنف واخلخالان من خرز وشندر
إذا فقد الرغبة بكى عليه بكاء الخنساء إذا فجمعت بصخر (١)

(١) الخنساء - هى تماضر بنت عمرو بن الشريط. غلب عليها لقب
الخنساء وهى الظبية. أجمع أهل العلم بالشعر على أنه لم تكن امرأة
قط اشعر منها - اسلمت مع قومها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعجبه شعرها ويستنشدوها ويستنيدنها. ويقول لها . هيه يا خناس.
ولما بلغها استشهاد بنيتها الاربعة يوم القادسية وكانت حرضتهم على القتال
(١٤-ديوان)

ودون رغيفه قلع الشاىا وحرب مثل وقعة يوم بدر
وقال أيضاً :

أصبت من الأيام طول أعنة فأجريتها ركضاً وابن اظهر
ورققتها عن غاية بعد غاية ولا بد من يوم يمر عثور
وقال رحمه الله :

الا تأتى القبور صباح يوم فتسمع ما تخبرك القبور
فان سكونها حرك تنادى كأن بطون غايتها ظهور
وقال رحمه الله :

ياناوسى توقر وتغز وتصبر
سأك الدهر بشىء وبما سرى أكثر
يا كبير الذنب عفو الله ه من ذنبك اكبر
أكبر الأشياء عن أصغر عفو الله أصغر
ليس للانسان إلا ما قضى الله وقدر
ليس للمخلوق تد ير بل الله المدبر

وقال غفر الله له :

ياسائل الله فزت بالظفر وبالنوال الهنى لا الكدر
فارغب الى الله لا إلى بشر منتقل فى البلى وفى الغير
وارغب إلى الله لا إلى جسد منتقل من صبا الى كبر

قالت الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم وأرجو من ربى أن يجمعنى بهم فى
مستقر رحمته وتوفيت سنة ٢٤ هجرية

ان الذى لا يخيب سائله جوهره غير جوهر البشر
مالك بالترهات منتقلا أفى يدك الأمان من سقر
وقال أيضا عفا الله عنه (ويروى) أنه لما حضرته الوفاة صاغ خاتمين
فنفقش على أحدهما يشهد ابن هانىء ان الله أحد وعلى الآخر هذا البيت
تعاظمنى ذنبى فلما قرنته بعفوك ربى كان عفوك أعظما
ولما حضرته الوفاة تختم بهما فى يميناه ويسراه رحمه الله تعالى
(ويروى) أنه أمر بعد موته ان يودع هذان البيتان فى كفنه وهما
أيارب قد أحسنت عودا وبداة الى فلم ينهض باحسانك الشكر
فمن كان ذا عذر لديك وحجة فعذرى إقرارى بأن ليس لى عذر
وقال أيضا :

اصبر لمر حوادث الدهر	فلتحمدن مغبة الصبر
وأمد لنفسك قبل ميقتها	واذخر ليوم تفاضل الذخر
فكان أهلك قد دعوك	فلم تسمع وأنت محشر الصدر
وكانهم قد عطروك بما	يتزود الهالكى من العطر
وكأنهم قد قلبوك على	ظهر السرير وظلمة القبر
أوليت شعرى كيف أنت إذا	غسلت بالكافور والدر
ياليت شعرى كيف أنت على	ظهر السرير وأنت لاتدرى
أوليت شعرى كيف أنت إذا	وضع الحساب صبيحة الحشر
ما حجتى فيما أتيت وما	قولى لربى بل وما عذرى
أن لا أكون قصدت رشدى أو	أقبلت ما استدبرت من أمرى

ياسوأتما اكتببت وما أسفى على ما فات من عمرى
وقال أيضا:

أيا من ليس لى منه مجير بعفوك من عذابك استجير
أنا العبد المقر بكل ذنب وأنت السيد المولى الغفور
فان عذبتى فبسوء فعلى وان تغفر فأنت به جدير
أفر اليك منك وأين الا يفر اليك منك المستجير
وقال أيضا:

أف للدينا فليست بدار إنما الراحة فى دار القرار
أبت الساعة الا شرعة فى بلى جسمى بلىلى ونهارى
وقال وهى من خمرياته:

الافاسقنى خمرأ وقل لى هى الخمر ولا تسقنى سرا إذا أمكن الجهر
فعيش الفتى فى سكرة بعد سكرة فان طال هذا عنده قصر الدهر
وما الغبن الا أن ترانى صاحبا وما الغم الا أن يتعتعن السكر

فبح باسم من تهوى ودعنى من السكنى

فلا خير فى اللذات من دونها ستر

ولا خير فى فتك بغير مجانة ولا فى مجون ليس يتبعه كفر
بكل أخى نصف كأُن حبيبهِ هلال وقد حفت به الانجم الزهر
وخماره نبتها بعد هجعة وقد غابت الجوزاء وانحدر النسر
فقال من الطراق قلنا عصابة خفاف الأواذى يتغنى لهم خمر
ولا بد أن تزونا فقلت أوالقدا بأبلج كالدينار فى طرفه فتر

فقلنا لها هاتيه ما إن لمثلنا
فجاءت به كالغصن يهتز ردفه
له شبه كالبدر ليلة تمه
فقمنا اليه واحداً بعد واحد
وقال أيضاً:

وفتيان صدق قد صرفت مطيهم
فلما حكى الزنار أن ليس مثلها
فقلنا على دين المسيح ابن مريم
وامكن يهودى يحبك ظاهراً

ويضمير في المكنون منه لك الغدرا
فقلت له ما الاسم قال سموه
وما شرفتي كنية عربية
ولكنها خفت وقل حروفها
فقلنا له عجباً بظرف لسانه
فأدبر كالمزور يقسم طرفه
وقال لعمرى لو نزلتم بغيرنا
فجاء بها زينة ذهبية

فلم نستطع دون السجود لها صبراً
خرجنا على أن المقام ثلاثة
عصاة سوء لا نرى الدهر مثلهم
وإن كنت منهم لا بريئاً ولا صغيراً

إذا ما دنا وقت الصلاة رأيتم
يحثونها حتى تفوتهم سكرًا
وقال أيضاً:

أعطتك ريحانها العقار	وحان من ليلك السفار
فأنعم بها قبل رائعات	لاخمر فيها ولا خمار
ووقر الكأس عن سفيه	فان آيها الوقار
تخيرت والنجوم وقف	لم يتمكن بها المدار
فلم تزل تأكل الليالي	جثمانها ما بها انتصار
حتى إذا أمرها تلاشي	وخلص السر والنجار
آلت إلى جوهر لطيف	عليان موجوده خمار
كأن في كأسها سرايا	تحيـله المهمة القفار
كأنها ذاك حين تزهى	لو لم يشب لونها اصفرار
لا ينزل الليل حيث حلت	فدهر شرابها نهار
حتى لو استودعت سراراً	لم يخف في ضوئها السرار
ما أسكرتني الشمول لـكن	طرف المدير به احورار

وقال أيضاً:

دع لباكيها الديارا	وانف بالخر الخمارا
وأشربنها من كميت	تدع الليل نهارا
بنت عشر لم تعان	غير حر الشمس نارا
لم تزل في قعر دن	مسعراً زفتا وقارا
ثم شجت فأدارت	فوقها طوقا فدارا

كأقتران الدر بالدر صغارا وكبارا
 فاذا ما اعترضته الـ عين من حيث استدارا
 خلته في جناب الـ كاس واوات صغارا
 من يدي ساق ظريف قد كسى الحسن شعارا
 يفترى القوم بكاس تلبس الخمر ازارا
 فاذا ما سلسلوهها أخذ الخد احمرارا
 ومغن كلما شئ ت تغنى وأشعارا
 رفع الصوت بضرب هاج للقلب اذكارا
 صاح هل أبصرت بالحية ين من اسماء نارا
 وقال أيضا :

وخمار خططت اليه ليلا
 فجمعهم والكرى في مقلتيه
 أين لي كيف صرت الى حريمي
 فقلت له ترفق بي فاني
 فكان جوابه ان قال صبح
 وقام الى العقار فسدفاها
 فحل بزالتها في قعر كاس
 مصورة بصورة جند كسرى
 وحلى الجند تحت ركاب كسرى
 وقال أيضا :

داو يحيى من خماره بابتة الدن وقاره

بشراب	خسروى	ما تغنو	باعتصاره
طبخته	الشمس لما	بخل العليج	بناره
فأتى الدهر عليه	غير شيء	فى قراره	
فتجلت عن شهاب	يترامى	بشراره	
ركد الليل عليه	فكفى	ضوء ناره	
ونديمى كل خرق	زانه	عتق نجاره	
وغزل تشره النف	س الى حل	ازاره	
بسطت سورة الكا	س لنا بعد	ازوراره	
قد أطفنا بنواح	يه ولم	نعرض لداره	

وقال أيضا :

أذنك الناقوس	بالفجر	وغير الراهب	فى العمر
وجن مخمور الى خمرة		وجاءت الغيث	على قدر
واطردت عيناك فى روضة		تضحك عن خضر	وعن صفر
فعاط ندمانك من خمرة		مزاجها	من مغرق القدر
على ندمائها وحوزانها		ومشكل	من حلال الزهر
فى مسرح ترتع أكنافه		مشادن	من بقر زهر
يا حبذا الصبحة فى العمر		وحبذا نسيان	من شهر
يا عاقد الزنار فى الخصر		بحرمة	الحانة والقهر
لا تسقنى إن كنت فى عالما		الا التى أضمرت	فى صدرى
هات التى تعرف وجدى بها		واكن بما شئت	عن الخمر

يا حبذا الجهر يا مر الصبا ما كنت من ربك في ستر
وقال أيضاً :

وأحور ذى طرقت فناه بفتيان صدق ما ترى منهم نكرا
فلما قرعنا بابَه هب خائفاً وبادر نحو الباب ممتلئاً زعرا
وقال من الطراق ليلاً فناءنا فقلت له افتح فتية طلبوا خمرا
فأطلق من أبوابه غير هائب وأطلع من أزواره قمرأ بدرأ
ومر أمام القوم يسحب ذيله

يجاذب منه الردف في مشيه الخصرأ
فقلت له ما الاسم حيث قال لي دعاني أنى سابا ولقبنى شمرا
فكدنا جميعاً من حلاوة لفظه نحن ولم نستطع لمنطقه صبرا
فقلت له جيئناك نبتاع قهوة معتقة قد أنفدت زمنأ دهرأ
فقال اربعوا عندي التي تطلبونها
قد احتجبت في خدرها حقأ عشرأ

فقلت فماذا مهرها قال مهرها اليك فسقناها له خمسة صفرا
فقلت خذها وهات نعاطها فقام اليها قد تملى بها بشرا
فشك باشفاه له بطن مسند

فسالت تحاكي في تالأوها البدرأ
وجاء بها والليل ملق سدوله مدلا بأن وافي محيطا بها خبرأ
ربية خدر راضها الخذر أعصرا فكانت له قلباً وكان لها صدرأ
إذا أخذتها المكاس كادت بريحها تخال بها عطرا وما إذا بهاعطرا

وما زال يسقينا ويشرب دائماً إلى أن تغنى حين مالت به سكرها
فما ظبيّة ترعى مساقط روضة

كسا الواقف الغادى لها ورقا خضرا
بأحسن منه منظرا زان مخبرا
بل الظبي منه زانه الجيد والنمرا
فيا حسنه لحنأ بدا من لسانه
ويا حسنه لحظاً ويا حسنه ثغرا
ونام وما يدرى أرضاً وساده

توسد سكرها أم وسار رأى جهرا
فقمنا اليه حين نام وأرعدت فرائصه تجرى بميدانه ضمرا
فلما رأى أن ليس عن ذاك مخلص
ووافقه لين أجاد لنا العصورا

وقال أيضا:

بادر شبابك قبل الشيب والعار وحشحت الكأس من بكر لا بكار
من قوة لم تزل تخفى ويحجبها كن الحرائر عصرا بعد إعصار
ظلت من الدهر أزماناً مخدرة يضونها كنف من بيت خمار
من قعر أجوف ذى ساق بلا قدم

نيطت بدن عظيم البطن هدار
بمازج الحلق من زفت بطانته والظهر من فوقه ببيان نثار
فيها مدام كعين الديك صافية من مسك دارين فيها نفخة القار
يارب وقت طرقتنا بيت صاحبها بفتية كنجوم الليل أحرار
فقام مستنبطا للراح في ظلم يسعى إلى شبح في كن أستار

حتى اذا هزلت في دنهابجمت كأودج من زخر ييطار
فكشفت بسناها تحت منسدل ديجور منسدل عن وجه اسفار
شمس النهار وماذا وقت طلعتها وقال بعضهم ضوء من النار
حتى اذا نقلت كاساتها خرز من بين ذى قرطق أوذات زنار
جاءت بمشرقة تهدي السرات بها أن ظل في ظلم عن قصده السارى
كانها عند مس الماء من جزع والماء يجزع منها شبه فرار
في حلبة الحان حان خلفه شهب مبادر راعه شخص بانفار
والسكأس يمسكهم أن تراع فما تنفك فيها باقبال وادبار
عروس خدر من الياقوت نشيها تكن تحت سماها بدر أقمار
تبدو لنا عطلا حتى اذا مزجت حل لها المزج سمطى درقسطار
كأنه برد في الطوق منتظم في غير سلك ولم يوثق بمسمار

وحاد من جوارى الحى يسعدها

أصوات مختلفة من وقع أوتار من بين بم الى مثنى ومثلته
وما خلا ذاك من أصوات أوتار نيطت الى بدن كالخلق ليس له
روح ولكنه من نحت نجار أتاه في غيضة فاختار جيده
وظل ينحى له قطعاً بمنشار معقرب الرأس كالسراج صنعته
سحر وماهيه تعقيد سحر تمت ملاويه حتى خلت خلقتها
أصابعاً حركت من مفصل جار

يحكى صدهاء مجيد الصوت اذ نطقت

منه اللغات على طبل ومزمار

فذاك قبل نزول الشيب عارتنا
وقال أيضاً :

سقى الله ظلياً مبدى الغنج في الخطر
بعينه سحر ظاهر من جفونه
هو البدر الآن فيه ملاحظة
ويضحك عن ثغر مليح كأنه
جفاني بلا جرم اليه اجترمته
ولو بات والهجران يصدع قلبه
مخافة أن يبلى بهجر وفرقة
سقى الله اياما ولا هجر بيننا
يباكرنا النيروز في غلس الدجى
يلوح كأعلام المطارق وشبه
إذا قابلته الريح أو ما برأسه
ومسمعه جاءت باخرس ناطق
لتبدي سر العاشقين بصوته
ترى فخذ الارواح فيه كأنها
أصابعها منضوبة وهي خمسة
إذا لحقت يوماً لوى أصبع لها
تقول وقد دب عقر كأنها
سلام على شخص إذا ما ذكرته
حررت من الواشين ان يهتكوا سرى

يميس كغصن البان من رقة الخضر
وفى نشره طيب كفاءحة العطر
بتغثير لحظ ليس للشمس والبدر
حباب عقر أو نفى من الدر
وخلفى نضوا خليا من الصبر
لجاد بوصل دائم آخر الدهر
فياق من الهجران جمر أعلى جمر
وعود الصبا يهتز من ورق خضر
بنور على الاغصان كالانجم الزهر
من الصفر فوق البيض والخضر والحمر
الى الشرب ان سروا و مال الى السكر
بغير لسان ظل ينطق بالسحر
كما تنطق الاقلام تجهر بالسر
الى قدم نيطت تضج الى الزمر
تختمن بالاو تار في العسر واليسر
فتحكى أنين الصب من حرقه الهجر
دم ودموع فوق خد إذا تجرى

وبعض الندامى فى سرور وغبطة
وبعض بكى شخفا ففاضت دموعه
فساعدتهم عليها بما يورث الهوى
فمستقياً لأيام مضت وهى غضة
وقال أيضاً :

غدوت وما يشجو فؤادى خواش
معتقة حمراء وقدتها جمر
حططنا على خمارها جناح ليلة
وأبرز بكرا مرة الطعم قرقفا
فقال عروس كان كسرى ربيها
فقلت أذل منها العنان فانى

لها كفف صدق ليس من شيمتى العسر
فجاء بها شعشاء مشدودة القرا
فلما توخى حصرها لاح ريحها
وأرسلها فى الكأس راحا كريمة
كأن الزجاج البيض منها عرائس
إذا قهرت بالماء راق شعاعها
وضاء من الحلى المضاعف فوقه
كأن نجوم الليل فيها رواكد
وصلت بها يوما بليل وصلتته
على رأسها تاج ملاحفها عفر
فقلت اذا عطر فقال هو العطر
تعطر بالريحان أحكمها الدهر
عليهن بين الشرب أردية حمر
عيون الندامى واستمر بها الامر
بدور ومرجان تألفه الشذر
أقمن على التأليف آنسها البدر
باول يوم كان آخره السكر

وظني حلوب اللفظ حلوكلامه مقبله سهل وجانبه وعر
رهفت له منها فخر لوجهه وأمكن منه مايحيط به الاذر
فقمتم اليه والكرى كحل عينه فقبلته والصب ليس له صبر
وقبلته ظهر البطن وتارة

يكون بساط الارض بالبطن الطهر
الى أن تجلى نومه عن جفونه وقال كسبت الذنب قلت لي العذر
فاعرض مزورا وكان بوجهه تفقؤ رمان وقد برز الصدر
فمازلت ارقيه والثم خده الى أن تغنى راضيا ولى الشكر
(ألا ياسلمى يادارمى على البلى
وقال أيضا :

طربت الى خمر وقصف الدساكر ومنزل دهقان بها غير دائر
بفتيان صدق من سراة ابن مالك وازد عمان العلا والمفاخر
فلما عللناها نزلنا بأشمط كريم المحيا ظاهر الشرك كافر
له دين قسيس وتديير كاتب واطراق جبار والفاظ شاعر
فحميا وبيا ثم قال لنا اربعوا نزلتم بنا رحبا بايمن طائر
فقلنا له ان المدام غذاؤنا وانا أولوعقل وأهل بصائر
فجاء بها قد أنهك العمر جسمها وأوجعها في الصيف حرالهواجر
فقلت لها لما اضاء سناؤها

على صحن كاس قد علا الكف زاهر
ابيني لنا ياخمر كم لك حجة فقالت لحاك الله لست بناكر
شهدت ثمودا حين حل بها البلى وادركت اياما لعمر وبن عامر

فقلنا أنسقاها على وجه أهيف
فما زال هذا دأبنا وغداؤنا
ترى عندنا ما يكره الله كفه
وقال أيضاً غفر الله له :

يا خليلي قد خلعت عذارى
فاشربا الخمر واسقياني سلافا
لبثت في دنائها ألف شهر
نسج العنكبوت نسجا عليها
فأتى خاطب مليمح اليه
نقد المهر ثم زفت اليه
فدعا بالبال ثم وجاها
في أباريق من لجين حسان
أو كراك ذعرن من صوت صقر
قد تحسيتها على وجه ساق
قمر يقمر الدياجي بوجه
يسحر العين من بهاء عليه
ينثنى كأنه غصن بان
يأبى ذاك من غزال غرير
كم شممنا من خده الورد غصناً

وبدا ما أكن من أسراري
عتقت بين نرجس وبهار
لم تقمص ولم تدنس بنار
فعلا دنها دقاق الغبار
ذو وشاح مؤذر بازار
في سراويلها وفي الزنار
فجرت كالعقيق والجلنار
كظباء سكن عرض قفار
مسرعات شواخص الابصار
خالع في هواي كل عذار
ضوءه في الدجي صباح النهار
بأبى ذاك من بهاء بهاري
نقلته الرياح بالاسحار
في قباء محلل الآزار
ومزجنا رضابه بعقار

وقال أيضاً :

غدوت على اللذات منتهك الستر
وهان على الناس فيما أريده
رأيت الليالي مرصداً لمدتي
رضيت من الدنيا بكأس وشادن
مدام ربت في حجر نوح يديرها
صحيح مريض الجفن مدن مباعده
كأن ضياء الشمس نيط بوجهه
إذا ما بدت ازرار جيب قميصه
فأحسن من ركض إلى حومة الوغى
فلا خير في قوم تدور عليهم
تحياتهم في كل يوم وليلة
وقال أيضاً :

الف المدامة فالزمان قصير
وله يدور الكأس كل عشية
كأس من الراح العتيق لربحها
صفراء حمراء الترائب رأسها
وقال أيضاً :

أعرش مراكب الاطلال والدمن القفرا
دعاني إلى وصف الطلول مسلط
فقد طال ما أذرى به نعتك الخفرا
يضيق أذرعاً أن أجوز له أمرا

فسمعنا أمير المؤمنين وطاعة
وقال أيضاً :

لولا الأمير وان العذر منقصة
جاءت بخاتمها من بيت خمار
فالريح ريح زكي الا زفر الداري
ما تخطى مجلسا مما تمر به
والزق برمهم عما تضمنه
حتى إذا جاءها الحى الذى قصدوا
فاحت برائحة قال العريف لهم
وقال أيضاً :

ألا تزورى فان الطيف قد زارا
قالت لقد بعد المسرى فقلت لها
قالت كذبت على طيفي فقلت لها
ولا نقلت إلى حانوته قدماً
ولا رأى شفة منه على شففى
قالت حلفت يميناً لا كفاء لها
وقال أيضاً :

لو كان لى سكن فى الراح يسعدنى
الراح شىء عجيب أنت شاربها
يا من يلوم على صفراء صافية

لما انتظرت بشرب الراح افطارا
فاشرب وان حملتك الراح أوزارا
صر فى الجنان ودعنى أسكن النارا

وقال يستهدي نبينا :

قل لأبي مالك قى مضر مقال لا مفهم ولا حصر
جئناك فى ميت نكفنه ليس من الجن ولا البشر
لكن ميتا عظامه خزف واللحم قار والروح من عكر
ليس لنا ما به نكفنه فكفن الميت يا أخا مضر
واعجل قدمات فاعلمن ضحى ونحن فى موته على حذر
يا لك ميتا صلاة شيعته عزف عليه والنقر بالوتر

وقال أيضاً :

وحانة خمار توخيت صاحبها بأربعة مثل النجوم الزواهر
سبات لهم حجاباً أصم كأنه من الريح عظفياً طويل المشافر
فلما اجتلى الأبريق غنى كأنه مغرد شراب حكي لحن زامر
فأفرغتها حمراء مثل سبيكة من التبر تشفى من زكام المناخر
إذا درج الساقى بها فى يمينه أرتك شعاعاً أولاً مثل آخر
فتحسبها قنديل دجن كأنما

توسط فى الظلماء محراب سامرى
يدور بها ظى أغن مؤنت يدير حمياها على كل شاطر
فما زلت أحسوها وأسقى صحابى
إلى أن غضضنا كلنا بالحوافر
وما زلت أسقيه والهى بوجهه وأمنحه ود الشقيق المؤازر

وقال أيضا :

لنا هجمة لا يدرك الذئب سخلها
إذا امتحنحت ألوانها مال صفوها
فان قام فيها الخالبون اتقتهم
مسارحها الغزى من نهر صرصر
تراث أنوشران كسرى ولم تكن
ولا راعها نزو الفحالة والخطر
الى الجوالا أن أوبارها خضر
بنجلاء ثقب الجوف درتها الخنز
فقطر بل فالصالحية فالغفر

مواريث ما أبتت تميم ولا بكر
قصرت بها ليلي وليل ابن حرة
وقال أيضا :

ندامى طول الدهر خرس عن الحنا
إذا نزقوا زقا أقمت مكانه
وعمى عن العوراء نزه عن الكبر

من الشاخصيات السود محزوزة الظهر
يكن رحيقا من ندامة عانة
ويبدي لنا من جوفها مس مرجها
كألسنة الحيات تبدو من الزعر
لدينا اباريق كان رقابها
رقاب كراكى نظرن الى صقر
منصبه قد قدمتها سقاتها
وريحاننا شم الخدود الى النحر

وقال أيضا :

ابحت حريم الكاأس إذ كنت مثرى
واقصرت عنها بعد ما صرت معسرا
ولو ان مالى يستقل بلدى
فأست عن الصهباء ما عشت مقصرا
ولست بعفو الله عن كل مسلم

واحور مخلوع الزمام تخاله قضيباً من الريحان يهتز اخضر /
 مريض جفون المقلتين مزنرا له شفة من مصها مص سكر /
 فلو انه يقظان أوفى منامه يجود لأعمى بالولاء لأبصر /
 يخرج لصرف الكأس في السكر ساجدا

وان مزجت صلي عليها وكبرا /
 أدار علينا بالتحية كأسه /
 فقلنا له والكأس تزهى بكفه /
 بربك خمر أم نقيعاً سقيتي /
 فقلت له هب لي من النوم رقدة /
 وقال أيضاً :

بادر الكأس نهارة	واشرب الراح العقارا
واسقنيها مثل ما	تشرها كيلا عيارا
خندريسا تنفخ المس	ك وتحمكي الجلنارا
فاذا أكرثت فيها ال	ماء زادتك خمارا
فامض في اللذات قدماً	واخلعن فيها العذارا
واجعل البستان بيتاً	واجعل القرية دارا
وأطر فيها حماما	وارتبط فيها المهارى
واذا كان قطاف	وتوقعت العصارى
فاطبخ الراح بشمس	فكفى بالشموس نارا

(١) القرقرة — صوت يحدث بالبطن — ومعناه هنا الهدير

وقال غفر الله له :

هذا قناع الليل محسور
سلافة لم تعتصرها يد
تنزو اذا الماء ترمى لها
كريمة أصغر أنبائها
طوى عليها الدهر أيامه
فلم تزل تخلص حتى إذا
جاءت كروح لم يقيم جوهر
يسقينها مخنق ما جن
منقطع الردف هضم الحشا
قد عقربت راية صدغه
أحسن من سير على ناقة
وقال أيضاً :

قلت لما وضع الصب
وتولى تابع النج
ورأيت الديك قد صا
لاني بشر خيلي
هذه الخمر جهاراً
لا كمن يكفى عن الام
وشربها مزة تذ
ح فاورى واستنارا
م إلى الافق قفارا
ح لدى الصبح مرارا
حيثما ولى وسارا
فاشربها لاسرارا
ر اذا ماخاف عارا
هب بالهم عقارا

تترك المرء اذا ما ذاقها يرخي الازارا
ويرى الجمعة كالسبت ت وكالليل النهارا
واتركن من لام فيها وأبي الانفارا
يشرب الماء مكان الرا ح رغما وصغارا
واصرفنها عن أبي أيو ب اذ تاه نخارا
باع راحا بنبيذ هكذا باع خسارا
مثل مبتاع بطرف سبق الخيل حمارا
وقال أيضاً:

منع الصوم العقادا وزوى اللهو فغارا
وبقينا في سجون الصو م اللهم أسارا
غير أنا سـندارى فيه من ليس يدارى
تشرب الليل الى الصبح ح صغارا وكبارا
واذا غاب فقى منـنا شربنا الباذكارا
تتغنى ما اشتتهينا من الشعر جهارا
اسقنى حتى ترانى أحسب الديك حمارا

وقال رحمه الله تعالى :

طربت الى الصنـج والمزهر وشرب المدامة بالابكر
والقيت غنى ثياب الهدى وخضت بحوراً من المنـكر
وأقبلت اسحب ذيل المجو ن وأمشى إلى القصف في مـتر
ليال أروح على أدم كـميت وأغدو على أشقر

خيول من الراح ماعريت ليوم رهان ولم تضمر
 براقعها من سحيق العبر ومن ياسمين وسنير
 ذخائر كسرى لأولاده وغرس كرام بنى الأصفر
 غدا المشـترون على أهلها فقالوا أتيناكم نشتري
 خيولا لكم قد أتت فرهة فمن بين أحوى إلى أهور (١)
 فقالوا لهم إنما خيلنا سلافة كرم بنى قيصر
 ولا تحمل البلد لكنها خيول لكل فتى أزهر
 وسيا إذا أنت باكرتها كمثل دم الجوف فى الأبر
 مشعشعة من بنان الكرو م سالت نطاقا ولم تعصر
 عقيلة شيخ من المشركين أتتنا نهارى من الكوثر
 ولونان لون لها أصفر ولون من الماء كالصفر
 لو أن أبا معشر ذاقها لخر سريعا أبو معشر
 وكبر من طيبها ساعة وقال بها ثم لم يصبر
 فمأرجح القوم حتى اشتروا ومن يشتري الراح لم يخسر

(١) فرهة - الغارة من الناس المليح الحسن . ومن الدواب . الجيد
 السير وأحوى - أى أثمر الشفة والخور - شدة بياض العين
 فى شدة سوادها وقال أبو عمرو - الخور . أن يسود العين كلها مثل
 أعين الظباء والبقر . وليس فى بنى آدم حور . وإنما قيل للنساء حور
 العيون تشبيها لهن بالظباء والبقر

وقال أيضاً :

خفيت عليك محاسن الخمر أم غيرتك نوائب الدهر
فصرفت وجهك عن معتقة تفتر عن در وعن شذر
يسعى بها ذو غنة غنج مكحل اللحظات بالسمر
ونسيت قولك حين تشربها فتزول مثل كواكب النسر
(لا تحسبن عقار خاية والهم يجتمعان في صدر)

وقال أيضاً :

غضبت عليك زخيرة الخمار لما بها شبيت في الأشعار
قالت يشبهني بماء أجمت تخبو إذا نضجت بماء حار
وأنا التي أزداد حسناً كلما لاح المزاج ككوكب الأسحار
فلئن حلقت لأحرمنك ذرتي حتى تجرع قهوة التمار

وقال أيضاً :

لما أتوني بكأس من شرابهم يدعى الطلاء صليبا غير خوار
أظهرت نسكا وقلت الخمر أشر بها والله يعلم أن الخمر أضماري
آلى زعيمهم بالنار قد طبخت يريد مدحتها بالشين والعار
فقلت من ذا الذي بالنار عذبها لاخفف الله عنه كربة النار

وقال غفر الله له :

أحسن من منزل بذى قار منزل خمارة بأنبار
وشم ريحانة وورجسة أحسن من أيتق بأ كوار
وعشرة للقيان في دعة مع رشاد عاقد لزوار

ألد من مهمة أكده ومن شذاب أجوب غرار
وتقر عود إذا ترجعه بنان رود الشباب معطار
أحسن عندي من أم ناجية وأم عمرو وأم عمار
وقال أيضاً :

صاح مالي وللرسوم القفار ولنعت المطى والأكوار
شغلتنى القفار والقصف عنها بقراع الظنبور والأوتار
واستماعى الغناء من كل خود ذات دل بطرفها السحار
فدعوني فذاك أحلى وأشهى من سؤال التراب والأحجار
وقال أيضاً :

بكيت وما أبكى على دمن قفر
وما بى من عشق فأبكى على الهجر
ولكن حديثا جاءنا عن نبينا
فذاك الذى أجرى دموعى على النحر

بتحريم شرب الخمر والنهى جاءنا
فلما نهى عنها بكيت عن الخمر
فأشربها صرفاً وأعلم أنى
أعزرها فيها بالثمانين فى ظهري
وقال غفر الله له :

ألا فاسقنى مسكية العرف مرة على نرجس تعطيك أنفاسه الخمر
عيون إذا عايتها فكأئما عيون الندى من فوق أجفانها در
مناصبها بيض وأجفانها خضر وأحداقها صفر وأنفاسها عطر

بروضة بستان كأن نباتها تقنع وشيا حين باكرها القطر
يدير علينا الشمس والبدر حولها فيامن رأى شمساً يدور بها بدر
وقال أيضاً :

ومعرس طلب الصبوح وانه لفتى يوافق الصبوح بكورا (١)
فقرعت صافية بماء سحابة فتغنى حين قرعتن سرورا
فسوت ثم سقيته وكانما سلسلت فوق لسانه كافورا
ومنى يدر عليك من طهmate خمرا يؤكد في العظام فتورا (٢)
مازلت أشربها وأسقى صاحبي حتى رأيت لسانه مكسورا
مهما تخيرت، التجار ببايل أو ما تعتقت اليهود بسورا
وقال أيضاً :

وقهوة كالعقيق صافية يطير من كأسها لها شرر
زوجتها الماء كي تذلل له فامتعضت حين مسها الذكر
كذلك البكر عند خلوتها يظهر منها الحياء والخفر
وقال أيضاً :

تداو من الصغيرة بالكبير وخذا من يدى ساق غزير
ودعنى من بكائك فى عراض وفى أطلال منزلة ودور
ولا تشرب بلا طرب وهو فان الخيل تشرب بالصفير

(١) التعريس : نزول القوم فى آخر السفر من آخر الليل يقعون فيه
وقعة للاستراحة ثم يرتحلون (٢) طها أى تدويرات وجهه - يقال
وجه مطهم أى مجتمع مدور

فليس الشرب الا بالملاهي وفي الحركات من هم وزير
وقال أيضا :

طاب الزمان وأورق الاشجار وكسى الربيع الارض من أنواره
فانف الوقار عن المجون بقهوة فاستنصف الايام من احداثها
من كف ذى غنج كان جبينه يزهى بجينى شادن وجبينه
يسقيك كاسا من عصير جفونه شمطاء يأبى أن يدوس أديمها
كرخية كالروح دب بشرها فى فتية فطموا الحيا فلباسهم
وقال أيضا :

دع عنك يا صاح الفكر واشرب كميتا مرة
فيمن تغير أو هجر عنست وأقعدھا الكبر^(١)
من كف ظي ناعم يسبى القلوب بدله
غنج بمقلته حور فكأنها فى كفه
والظرف منه اذا نظر شمس وراحته قمر
أن يصطبح منها النديم ثلاثة الاسكر

طربا وغنى معلنا والطرف منه قد نكر
(يامن أضربه السهر عندي من الحب الخبر)
وقال أيضا :

اسقني ان سقيتي بالكبير من لذيذ الشراب لا بالصغير
من مدام مفتق اخرسته حقه الدهر بعد طول الهدير
بابلي صاف مؤتة طو رأ وطورا تهم بالتذكير
في اباريق سجد كهبات ال ماء أقعين من حذار الصقور
فاذا مال الكؤوس دارت علينا قذفت في انوفنا بالعير
ولدينا المذهب ابن رباب عصمة المعتقين بحر البحور
صاغه ربه على الجود والحا هم وما شئت من حياء وخير
وقال أيضا :

اسقني أن سقيتي بالكبير ان في السكرلى تمام السرور
ان شرب الصغير صغر وعجز فاجعلى الدور كله بالكبير
قد تدانت لنا الامور كما تم وى وذلت لنا رقاب الدهور
وقال أيضا :

مشتعل الخدين يحرس طرفه له سنة يحكى بها سنة البدر
اذا مسها يهتز من لدن نحوه وأعطافه منه الى منتهى الخصر
وليس خطاه حين يزهى برده اذا ما مشى فى الارض اكثر من قتر
دعوت له بالليل صاحب حانة بمتقص الاطراف منخسف الظهر
فجاء به فى الليل سحبا كأنما يجر قتيلا أو نشيرا من القبر

فقرّب من نحو الابرّيق خده
فصب فابدت ثم شجّت فكتبت
فقلت لها يا خمر كم لك حجة
فقلت لها كسرى حواك فعبست
سمعت بذي القرنين قبل خروجه

وادركت موسى قبل صاحبه الخضر (١)
ولو انى خلدت فيه سكنته
فبتنا على خير العقار عوابسا
وقال أيضا :

لئن هجرتك بعد الوصل أروى
فخذها من بنات الكرم صرفا
شرابا ان تراوجه بماء
طبيخ الشمس لم تطبخه قدر
على امثالها كانت لكسرى
اذا الخمر باكرها ثلاثا
وهات فغنى بيتى نصيب
ولولا أن يقال صبا نصيب
بنفسى كل مهضوم حشاها
فلم تهجرك صافية عقار
كعين الديك يعلوها احمرار
تولد منهما درر كبر
بماء لا ولم تلذعه نار
انو شروان تتجير التجار
تطائر عن مفاصله الخمار
فقد وافانى القدح المدار
لقلت بنفسي النشأ الصغار
اذا ظلمت فليس لها انتصار

(١) الاسكندر ذو القرنين الذى جاء ذكره فى القرآن وموسى يقصد
به سيدنا موسى عليه السلام والخضر هو سيدنا الخضر عليه السلام

وقال غفر الله له :

لم يبق لي في غيرها لذة كرخية في الكأس كالنار
نكحتها أطيب من فارة مملوءة مسكا لعطار
وقال أيضا :

ترك الصبوح علامة الادبار فاجعل قرارك منزل الخمار
لا تطلع الشمس المنيرة ضوءها الا وأنت فضيحة في الدار
وقال أيضا :

اشرب نديمي في كاسات بللور في مجلس بفنون الزهر معمور
من قهوة كوميض البرق قد سكنت

من عهد سابور في قبر لمهجور
فالريح عنبرة والطعم قلقلة والكأس من ذهب واللون من ثور
نفث بشاشتها عنها بشاعتها فما لشاربها في الكأس من صور
ديب سورتها في جسم شاربها احلى والطف من سم الزنايير
تجرى بحيث جرى في العود ماء به توفي السرور وتنفي كل محذور
وقال أيضا :

ادرها علينا مرة بابلية تخيرها الجاني على عهد قيصر
عقار أبوها والكرم امها وفي كأسها تحكى الملاء المزعفرا
فما العيش الا ان تراني صاحيا وما العيش الا ان ألد فأسكرا
وقال أيضا غفر الله له :

حج مشلى زيارة الخمار واقتنائى العقار شرب العقار

ووقارى توقرى والشـيـي
 ما أبالى إذا المدامة دامت
 رب ليل كأنه فرع ليلي
 قد طويناه فوق ردف ثقيل
 وهتكنا ستر الحجبى اذ سدلنا
 فاقمنا عليه حتى رأينا الا
 وعكفنا على المدامة فيه
 ثم ملنا الى بقاع رياض
 جامعات لكل نور غريب
 وورود تزهو لخمرة خـد
 يدها صفرة كصفرة صب
 فى سواد مثل الشياى ترى الحو
 طاب فيها ارتضاعنا الكاس حتى
 فمتى يفلح الفتى وهوان را
 وقال أيضاً :

لمثلى من الفتيان حلت أخى الخمر

وطابت له اللذات واسترخص السكر

إذا كان شرى لا يكدر مجلسى
 ولا أصحب اللذات إلا بسرها
 ولا يعجبني أن لا أراى معانقا
 ولا يعترى فيه خصام ولا هجر
 فلا خير فى عيش بجانبه الستر
 أغن من الغزلان فى طرفه فتر

وان أملك الخرد الكعاب كأنما
وأصطحب القوم السراة كأنهم
وقال غفر الله له :

حقوق الكأس والندمان خمس
وثانيها مساعدة الندامى
وثالثها وان كنت ابن خير البري
ورابعها وللندمان حق
إذا حدثته فاكسو الحديث
وخامسها يدل به أخوه
كلام الليل ينسأه نهارا
فان حكمت كاسك فيه فاحكم
وقال أيضا فى جنان :

هجرتم لا علم كيف قدرى
وقد بالغتم بالسب حتى
فلا تتجاوزوا عنى خطائى
وقال ايضا :

قد مللنا العتاب وهو كثير
واجعلى للعتاب يوماسوى ذا
واجعلى للفراش منك نصيبا
فاستقلت على الفراش عليه
فأقصدى قصد ما عليه ندور
وانهضى لالوجهك التصفير
فهو ممايتم به السرور
حلل حشوهن طيب ونور

ففسينا عتابنا ونواهي لنا اساءاتنا وصح الضمير
ما ذكرنا من الذي كان شيئاً بعد اذ ضمنى الغزال الغرير
وقال فيها أيضاً :

ألم تر أننى أفنيت عمرى بمطلبها ومطلبها عسير
فلما لم أجد سبيلها إليها يقربنى وأعيتنى الأمور
حجبت وقلت قد حجت جنان
فيجمعنى وإياها المسير

وقال أيضاً :

طفلة كالغزال ذات دلال فتنة فى النقاب والاسفار (١)
أمنى وما يكفى منها غير مطل وغير سوء انتظار
ثم قالت جهرت باسمى فى الشع ر. فهلا كنيت فى الاشعار
قلت ان الهوى اذا كان بالصـب

وهى قلبه عن الاسرار (٢)

أنا جار لكم قريب ليس يغنى لديك حق الجوار
وقال فى جارية لزهير بن المسيب صاحب شرطة الخلافة اسمها قاتل
محبة العقل ضد اسمها أرق وأصفى من الجوهر
تخف الخلافة فى عينها ورب السرير مع المنبر
وقد ملكت بالجمال الأنام ورق الأمير أبى الأزهر

(١) السفور (٢) الصباية - رقة الشوق وحرارته يقال رجل صب: عاشق

وقال أيضاً:

وقائلة لى كل شعرك فى الهجر
تشاغل بالهجران من أحبه
فقد جمعت فيها خمور ثلاثة
فقلت برغمى حيث سار به شعرى
وقد كان يحلو للمحاسن والبدر
وفى أحد سكر يزيد على السكر

وقال أيضاً:

كان صفاء الدمع فى ساحة الخد
فيا نور عيني لو كلفت من البكا
وقال أيضاً:

ومستتر عني بضوء جبينه
نظرت اليه نظرة عن توهم
توهمت خلا فى مقبل شارب
ففارقت دينا فى الكتاب محرماً
لئن كانت الأوهام تجرح خده
قلن قلوب العالمين لذكره
تخيل فى وهمى كخطرة خاطر
فأدميت خدامنه عن سيف ناظرى
كنجم بدا بين النجوم الزواهر
وظنى بمن أهوى خلاف الجواهر
بأسياف أوهام العيون النواظر
جوارحها مكومة بالحناجر

وقال أيضاً:

ناظر ناطق أباح ضميراً
يانسيما يدق عن كل لمس
مارأينا مثال وجهك موجد
كدت ان لا تكون شيئاً من الرقة
ودموعا نضجن جباً ستيراً
لطف جسمك المكون نورا
دأ ولا مشبهاله تصويرا
ة الا بدرا نراك منيراً

وقال أيضاً :

قل	لذا الوجه الطير	والد	الروق الوثير
ولمغلاق	همومي	ولمفتاح	سروري
والذي	يبخل عني	بقليل	من كثير
ياصغير	السن والمو	له	في عقل كبير
وقليلا	في التلاقي	وكثيرا	في الضمير
لم	تقضبت على عبي	دك	في خطب يسير
فارض	عني بحياتي	ياحياتي	وأميري

حرف الزاي

قال رحمه الله :

لا يأس	باليؤيؤ	لكنما	تجتمع الناس على البازي
يصيد	ذا الكركي	لا يثنى	وجهه هذا فرخ نقاز

حرف السنين

وقال يمدح العباس بن الفضل بن الربيع :
 أما وصدود مخمور بعينه عن الكاس
 فلها خشى الأحبا ح من صحب وجلاس
 وأن لا يقبلوا عذراً تجساها مع الحاسي
 بكفى فاطر اللحظ رخم الدل مياس
 لنا منه مواعيد بعينه وبالراس
 لأن سمعت عباساً فما أنت بعباس
 لدى الجود ولكنه لك عباس لدى الناس
 وبالفضل لك الفضل أبا الفضل على الناس

وكتب إلى الأمين :

أرقت وطار عن عيني النعاس
 أمين الله قد ملكت ملكا
 تساس من السماء بكل صنع
 ووجهك يستهل ندى فيحيا
 كات الخلق في التمثال روح
 قد يتك ان غم السجن ياس
 وكتب إليه أيضا :

قل للخليفة أنتى حتى أراك بكل باس

من ذا يكون أبو نواسك إذ حبست أبا نواس
أقصيته ونسيته ولعمدة بك غير ناس
قد كنت آمل غير ذا لو كنت تنصف في القياس
ان أنت لم ترفع له رأساً فديت فنصف راس
وكتب إليه رحمه الله يستجير به :

بك أستجير من الردى وأعوذ من سطوات باسك (١)
وحياة رأسك لا أعو د لمثلها وحياة راسك
من ذا يكون أبا نوا سك إن قتلت أبا نواسك

وقال أيضاً :

ألا ليت شعري هكذا أنت للناس

فاقدع عنك القلب يا صاح بالياس
فقد كنت دهرأ لا تراق لمعجب
ولكنني لما بدا منك ما بدا
وقست أمورى عند ذاك بمقياس
فلو شاء ربى لا بتلاني بثروة
فقلت خراه المكثرين على راسي
وقال رحمه الله :

أحمد لله ألم ينهى تجربة للناس عن الناس
فامنع النفس هواها فقد أذلني للناس إفلاسي

(١) الردى - الهلاك (والمعنى) أستغيث بك من عذابك والبأس -

قوة البطش (والمعنى) أنى ألتجىء بك مستحفظاً من شدة عذابك

سكت للدهر واحداه حتى خرا الدهر على راسي
قال محمد بن جعفر كنا عند أبي نعيم فتذاكرنا قول عائشة أم
المؤمنين رضي الله عنها حين ذكرت شعر لبيد يرثي أخاه أربد
ذهب الذين يعاش في أكسافهم

وبقيت في خلف كجلد الأجر

ولقد أنشدنا أبو نعيم أبياتا فقال :

ذهب الناس فاستقلوا وصرنا خلفاً في أراذل النسناس (١)
في أناس نعدهم من عديد فاذا فتشوا فليسوا بناس
كلما جمعت أبتغي الفضل منهم بدروني قبل السؤال بياس
وبكوا إلى حتى تمنيت أني فعلت عند ذاك رأسا براس
ثم قال أتدرون لمن الشعر . ؟ قلنا — لا

فقال — للحسن بن هانيء

وقال أيضا غفر الله له :

عليك باليأس من الناس ان الغنى ويحك في اليأس
كم صاحب قد كان لي واقعا إذ كان في حالات افلاس
أقول لو قد نال هذا الفتى اقعدي حبا على الراس
حتى إذا صار لي ما اشتهى وعده الناس من الناس
قطع بالقنطير جبل الصفا مني ولما يرض بالفاس

(١) قيل إن النسناس دابة في عداد الوحوش تصاد وتؤكل وهي
على شكل الانسان بعين واحدة ورجل ويد تتكلم مثل الانسان

وقال أيضا :

يامظهرا شكوى على حرمة
مقبحا خلقى لدى الناس
أفسدت قلبي بعد اصلاحه
فعاد بالصرم من الراس

وقال أيضا :

أريد قطعة قرطاس فتعجزني
وجل صحتي أصحاب القراطيس
لحاهم الله من ود ومعرفة
ان المياسير منهم كالمغاليس
وقال يهجو خندف وأسد :

ألم تربع على الطلل الطماس
عفاه كل أسحم ذى ارتجاس
ودارى الترب مرتكم حصاه
نسيج الميث معنقة الدساس
سوى سفح اعارتها الليالى
سواد اللون من بعد اعبساس
وأورق حالف المشواة هاب
كضاوى الفراخ من الاهلاس
منازل من عفيرة أو سليمي
أو الدهماء أخت بنى الحماس
كان معاقد الاوضاح منها
بجيد أغن نوم فى الكناس
وتبسم عن أغركان فيه
أخجرك هجر قلى ولكن
نائب تعجز الادباء عنها
ويعيدونها اللقن النطاسى (٢)

(١) بيت راس اسم لقريتين فى كل واحدة منها كروم كثيرة

ينسب اليها الخمر احدهما بيت المقدس والاخرى من نواحي حلب
(٢) اللقن - السريع الفهم والنطاسى - العالم المتطيب

وقد نافحت عن حساب قوم هم ورثوا مكارم ذى نواس
فان تك أوقدت للحرب نار فما غطيت خوف الحرب راسي
سابلي خير ما أبلى محام اذا ما النبل ألجم بالقياس (١)
وسمت الوائلين بفاقات بهن وسمت رهط أبى فراس (٢)
وقالت كاهل وبنو قعين حنانك اننا لسنا بناس (٣)
فما بال النعاج ثغت بثمتي وفي زمعاتهن دم الفراس (٤)
وما حامت عن الاحساب الا لترفع ذكرها بابي نواس
وقال يهجو هاشم بن حديج :

مامنك سلى ولا اطلالها لدرس ولا نواطق من طير ولا خرس
يا هاشم بن حديج لو عددت أبا مثل القلمس لم يعلق بك الدنس
اذ صبح الملك النعمان وافده ومن قضاة اسرى عنده حبس
فابتاعهم بأخاه الدهر ماعمروا فلم ينل مثلها من مثله انس
أو رحت مثل حوى فى مكارمه هيهات منك حوى حين ياتمس
أو كالسمومل اذ طار الهمام به

فى جحفل لجب الاصوات يرتجس فى
فاختار ثكلا ولم يغدر بدمته اذ قيل أشرف والوداج تنجس

(١) القياس - جمع قوس (٢) الوائلين - بكر وتغلب ابناء وائل
والفاقرة - الداهية التى تكسر الفقار (٣) كاهل وقعين - من بنى أسد
(٤) ثغت الشاة تنغوا - صاحت وصوتت والزمعات : جمع زمعة وهى
هنة زائدة وراء الظلف

ماذا ذاك على تيه خصلت به وكيف يعدل غير السومة الفرس
(وقال يهجو العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي)
قيل لبني الأشعث لن تصلحوا باللوم عندى أمر عباس
حتى تردوه الى ربه يطبعه خلقا من الراس
الوم عباساً على بخله كائن عباساً من الناس
انما العباس فى قومه كالثوم بين الورد والآس
وقال يهجو العباسية بنت المهدي:

الأقل لامين الله وابن القادة والساسة
اذا مانا كثر شرك أن تفقده راسه
فلا تقتله بالسيف وزوجه بعباسه

وقال يهجو محمد بن زياد الزيادي:
جمحت أبا مسلم فاحبس وقصر من النظر الاشوس
ولا تغتر بركوب الكميت وما يستجيد من الملبس
ومشيك بالنخو وسط الرحاب وان قيل ذا صاحب المجلس
وقول الفيوج كتاب الامير وختم القراطيس بالجرحس
فكم قد رأينا مطاعا هنا ك صار المذلل فى المجلس
وقال يهجو قصرية كانت تواصله وأظهرت صدودا:

قولا لمن يعشق قصرية يستف حرفا قبل افلاسه
فقد ثوى فى كف سداجة مسرعة فى قلع أضراسه
تواصل العاشق حتى اذا ما أخذ الفقر بانقاسه

ولت بغدر وقرون الفتى تهتز بالكشع على رأسه
وقال فى الزهد :

لا تأمن الموت فى طرف ولا نفس وان تمتعت بالحجاب والحرس
فما تزال سهام الموت نافذة فى جنب مدرع منها ومفترس
أراك ليس بوقاف ولا حذر كالحاطب الحابط الشجرأ فى العلس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجرى على اليبس
وقال غفر الله له :

ودار ندأى عطلوها وأدجلو بهاثر منهم جديد ودارس (١)
مساحب من جر الزقاق على الثرى

وأضغاث ريحان جنى ويابس (٢)
حبست بها صبحى فجددت عهدهم وانى على أمثال تلك لحابس
ولم أدر منهم غير ما شهدت به بشرقى ساباط الديار اليا بس (٣)
أقمنا بها يوما ويوما وثالثا ويوم له يوم الترحل خامس
تدار علينا الراح فى عسجدية حبثها بأنواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفى حناتها

مهى تدر بها بالقسى الفوارس (٤)

(١) أدج - أى سار من أول الليل . وربما استعمل لسير آخر الليل
(٢) الزقاق - جمع زق وهو ما يوضع فيه الخمر وأضغاث - جمع
ضغت بالكسر وهو القبض من القضبان (٣) ساباط كسرى بالمدائن
على نهر الدجلة (٤) مهى - جمع مهات وهى البقرة الوحشية وتدر بها : تدفعها

فللخمر مازرت عليها جيوها وللماء ما دارت عليه القلائس (١)
وقال أيضاً :

كيف النزوع عن الصهباء والكاس قس ذا لنا يا عاذلى بقياس
وإذا عدت سنى كم هى لم أجد للشيب عذرا فى النزول براسى
قالوا شمطت فقلت ما شمطت يدى عن أن تحت الى فمى بالكاس
صفراء زان رواءها مخبورها فلها المهنذ من سناء الحاسى
وكان شاربها لفرط شعاعها بالليل يقرع فى سنا مقباس
والذ من أنعام خلة عاشق نالته بعد تصعب وشماس
فالراح طيبة وليس تمامها الابطيب خلائق الجلاس
فاذا نزعنا عن الغواية فليكن لله ذاك النزع لاللائس
وإذا أردت مديح قوم لم تمن فى مدحهم فامدح بنى العباس
وقال أيضا :

كدر العيش أننى محبوس واقشعرت عن المدام الكؤوس
وحمت درها كروم الفلا يج وحالت عن طعمها الخدريس
ولعمري لئن تماسك تماسك عربى وبنانى عنها الهمام الرئيس
لقد استمتعت من اللهو نفس وحياة الفتى نعيم وبوس
وجليس كأن فى وجنتيه كل حسن تسمو اليه النفوس

(١) يقصد بذلك أن الخمر مصبوب فيها الى نهايتها وقوله وللماء ما دارت عليه يعنى بذلك أنهم صبوا الماء فى مزجها حتى عار عوسها

قد أصبنا منه فاستغفر الله كثيراً وقد يصاب الجليس
وقال أيضاً :

ألا لا تلنى فى العقار جليسى ولا تلحنى فى شربها بعبوس
لقد بسط الرحمن من مودة اليها ومن قوم لدى جلوس
تعشقها قلبى فبغض عشقها الى من الاموال كل نفيس
جنيت على عذراء غير قوية شديدة بطش فى الزجاج شמוש
ترى كأسها عند الزجاج كأنها نثرت عليها حلى رأس عروس
فتتهك أستار الضمير من الحشا وتبدى من الامرار كل حبيس
وقال أيضاً :

ومنتبه من نومه قال عاطنى مدام وفى العينين ثقل نعاس
فقممت كمسرور أصاب غنيمة الى قهوة تمطو عناس شماس
فما زلت حتى لان منه آية امارسه فى الشرب أى مراس
اما كسه فى كثرة بعد قلة واشرب أحياناً بغير مكاس
وقال أيضاً :

قالوا نزعنا ولما لم يعملوا وطرى فى كل اغيد ساجى الطرف مياس
كيف النزوع وقلبي قد تضمنه
لحظ العيون ولون الراح فى الكاس
اذا نزعنا الى رشد تكفى
رأيان قد شغلا يسرى وافلاسى

فأليس في القصف للأيام مبتذل
والعسر في وصف من أهوى من الناس

لا خير في العيش إلا بالمدام مع الأك
فء في الورد والخيرى والآس
ومسمع يتغنى والكؤوس لها حث علينا باخماس وأسداس
(ياواری الزند قد أعيت فوادجه
اقبس اذا شئت عن قلبي بمعباس)

وقال أيضا:

أعزم على سلوة إلا عن الكاس ودع سواها من اللذات للناس
فالعيش في مجلس حفت جوانبه بالغصن والنسرین والآس
أشهى الى النفس من عدو الكلاب على
أرانب الصيد أو من رمى برجاس
لا سيما ان ارادته مقرطقة أو مرهف كة ضيب البان مياس
أطراقه مطمع والوصل ممتنع فانت منه على الاطماع كالياس
وقال أيضا:

لا قطعن نياط الهم بالكاس فليس للهم مثل الكاس من آس
فسقيتها سلافا سلسلا حجبت في دنها حقبا في ركن ديماس
صفراء تضحك عند المزج من شغب

كان أعينها انصاف أجراس
كان كاساتنا والليل معتكر سرج توقد في محراب شماس

هذا وذاك وقتيان لهم أدب
 نازعتهم قهوة صفراء صافية
 مخنت اللفظ يسبيني بمقلته
 كأن اكليله تاج ابن مارية
 وقد يغنيك من سكر ومن طرب
 (لله درك قد عذبتني حرقاً
 وقال أيضاً :

وقهوة عتقت في دير شماس
 لولا مداراة حاسبها اذا اقتربت
 لها أليفان من طعم ورائحة
 مزاجها دمع حاسبها فأى فتى
 سلم ولاكنها حرب لذائقها
 نازعتها فتية غرا غطارفة
 لا ييطرون ولا يخزون ناديمهم
 يديرها هاشمي الطرف معتدل
 حث المدام وغنانا على طرب
 حتى اذا ظن أنى غير محتمل
 فقلت أضرب في معروفة مثلاً
 (من يفعل الخير لا يعدم جوائزه
 تفتر في كاسها عن ضوء مقباس
 من فيه لا تهيت من مقلة الحاسي
 مشوى مقرهما في العين والراس
 لم يبك إذ ذاقها من حرق الكاس
 يا حبذا بأسها ما كان من باس
 ليسوا اذا امتحنوا يوم ما بان كاس
 كأنهم جثث من غير أنفاس
 أبهى اذا مامشى من طاقة الآس
 (الآن طاب الهوى يا معشر الناس)
 أشار نحو الامر بين جلاسى
 لعادة قد مضت منى الى الآسى
 لا يذهب العرف بين الله والناس)

(١) ابن مارية - يقصد به جيلة ابن الايهم - بن جفنة من ملوك الشام

وقال أيضاً :

دعني من الناس ومن لومهم
وابك على مافات منها ولا
فخمرة أنت لها رائح
ريحانة من كف ريحانة
يكاد يعطيني جنى ريقه
وايلة سامرت لذاتها
نأخذ من صهباء كرخية
اشرب من ريقته مرة
متى يرمى من سكره منطقا
حتى انثني مثل صريع الهوى
سلس لي حل سراويله
فضلت ماضن به صاحيا
لاخير في اللذات مالم يكن
وقال أيضاً :

أربع على الطلل الذي انتسفت
واسطوطنته العفر فاطنة
لعبت به ريح يمانية
فلئن عفا وعفت عوالمه
وحللت عقد هواي مقتصرأ
منه المعالم انجم النحس
ولقد يكون مرابع الانس
وحواصف تركته كالطرس
فلقد خضعت وكنت ذانفس
لصبوح موفية على الشمس

صفراء سلك جمان لؤلؤها ألفات كاتب سيد الفرس
 ترمى الحباب بمثله صعدا دقت مسالكها عن الحس
 وكأتما هي حين تبرزها للشاربين عصارة الورس
 واذا ترام تقوت لامسها مثل الهباء يفوت باللس
 وموحد في الحس جلله بردائه ذو الطول والقدس
 ان شئت قلت خريدة جليت للشرب يوم صبيحة العرس
 وأعينه من أن يكون له ماتحت مئزرها من الرجس
 غنى على طرب يرجمه ليحس كأس معاود الحبس
 (ياخير من وحدت بارجله يجب الركاب بمهمة حلس)
 فتنى عليه لواحظا نطقث منه بمثل نواطق المس
 وثنى يغنينا معارضة (لمن الديار بجانب الجس)
 فلو أن قسا كان حاضره لصبت اليه عبادة القس
 وقال أيضا:

قل لمن يبكى على رسم درس واقفا ماضر لوكان جلس
 تصف الربع ومن كان به مثل سلمى ولبينى وخنس
 أترك الربع وسلمى جانبا واصطح كرخية مثل القبس
 بنت دهر هجرت في دنها ورمت كل قذاة ودنس
 كدم الجوف اذا مذاقها شارب قطب منها وعبس
 فاشرب الخمر باكرتها مع ندامك بلهو بغلس
 واترك البحر لمن يركبه قبح السابح فيه وتبس

وقال أيضاً :

اسقنيها يانديمي بفلس
قهوة عتقها خمارها
ثم زفت في قميص اذكر
صباها الشاذن في طاساتها
ولها رائحة المسك فان
وقال أيضاً غفر الله له :

لا خرب الله كرخ السوس والسوسا

معنا ولا مجلسا بالسوس مانوسا

وحبذا حانة بالكرخ تجمعنا
راحا مشعشعة حمراء صافية
مخالف الدين قد شابت ذوائبه
حتى اذا ما صفت في دنها بذلت
نارعتها واضح الخدين معتدلا
مقرطق حرسوه في حدائمه
وقال أيضاً :

يا عاذلي في ملام مر بالياس
تباعد العذل عن قلبي على ثقة
ان المزاج لها الف يعانقها
فاشرب نديمي على العينين والراس
فلمست أقلع عن ريحانة الكاس
كما تباعد بين التورد والآس
وفيه طعم يحاكي قبلة الحاسي
كذاك واستفتح اللذات بالكاس
(١٧ — ديوان)

وغنى قد أجاد العود شائقه وحرك الناي منى بعض وسواسي
(يا موقد النار قد أعيت فوادحه)
أقيس اذا شئت من قلبي بمقياس)

وقال غفر الله له :

ان الذى ضن بقرطاسه أو حشنى من بعد ايناسه
اذنى باليأس من وصله والقلب مشغوف على باسه
وماجد فى القرع من هاشم اذا اتسمى طار بعباسه
نازعتـه القهوة فى فتيمة كلهم زين لجلالـه
سنتهم فى شربها بينهم من ردها صبت على راسه
اذا حساها بعضهم لم يدع ما يغمر الذرة فى كاسه
ياللك من تفاحة غصة طيها حى بأنفاسه
فزاد طيها ريحها طيبة فطاب منها ريح جلالـه
وطابت الكأس وابر يقنا عن موضع التقييل من كاسه
وقال أيضاً :

نفس المدامة أطيب الأنفاس أهـلا بمن يحميه عن أنحاس
فاذا خلوت بشربها فى مجلس فاكشف لسانك عن عيوب الناس
فى الكأس مشغلة وفى لذاتها فاجعل حديثك كله فى الكاس
صفو التعاشر فى مجانبة الأذى وعلى اللبيب تخير الجلاس
وقال فى جنان :

زهدت جنان فى الذى رغبت اليها فيه نفسى

فزهدت في الدنيا فصارت منيقي في زور رمسى
وطويت عيني أن ترا في عينها وأجت مرسي
كى لا يروع ذلك الوج ٤ المليح سماع حسي
وقال أيضاً :

انى عشقت وما بالعشق من باس مامر مثل الهوى شيء على راسي
مالى وللناس كم يلحوننى سفها دينى لنفسى ودين الناس للناس
ماللقداة إذا مازرت مالكتى كأن أوجههم تطلى بأنفاس
الله يعلم ما تركى زيارتكم الا مخافة أعدائى وحراسى
ولو قدرنا على الاتيان جئتمكم سعياعلى الوجه أو مشيا على الراس
وقد قرأت كتابا من صحائفكم لا يرحم الله إلا راحم الناس
وقال يمدح بنتاله اسمها برة :

الا ان بقتى بنت من لم ير ابنة ولا ابنا سواها قد تبر وتونس
فيا بر برينى حياقى وان أمت فلا تدخرينى دمة حين أرمى
فذاك ابن سوء لا يرى لعشيرة سلا حاولا يعطى اللواء فيرأس
تحب أباهها حب من لا أبأ له وتذكره فى الصدر وحشى فتأنس
وقال — وهى من أجود زهده :

كل امرىء فى نفسه متكيس متجبر متكبر متنافس
جهل ابن آدم لا أبالك نفسه وهو المدبر والفقير البائس
لا بد من موت ففكر واعتبر وانظر لنفسك وانتبه ياناعس
وقال يرثى ابن برمك ويبيكيهم وقدمر بدورهم فكاتب على حائط

ان البرامكة الذين تعلموا فعل الملوك فعموه الناسا
كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا لم يهدموا لبنائهم آساسا
واذا هم صنعوا الصنعة في الوري
جعلوا لها طول البقاء لباسا

حرف الشين

وقال رحمه الله تعالى :

كيف أصبحت لاعدمت صباحا صالحا يا محمد بن قريش
انس نفسى كيف استنجزت اطراحي

فيم ذا سيدى وذاك لايش
نحن فى خان تاجر عندنا اللهم
والشراب الذى يجاء به من
فأتنا الآن تصطبج معنا لآه
أصبح البخل منك يا أحسن الآه
وقال أيضاً :

يا هلال النصف فى قد الرشا وعروس الخدر لما افترشا
بدرتم فى قضيب مورك من رأى بدرأ على الأرض مشى
جل عنه اللحظ فى وصفى له فاغض الطرف عنه دهشا
لو أظن الشمس كانت مثله لم تسكن تطلع إلا بالرشا

وقال أيضا :

غزال به فتر وفيه تأنت وأحسن مخلوق وأجمل من مشى
أقول له يوما وقد مضى الهوى أطلت عذابى فيك يا خير من نشأ
فقال ألم يأن أن تترك الصبا ومالك يا هذا ومالى وماتشا
فقلت له أقصر عن اللوم سيدى

فمن ذا يطيق للصبر عن مشية الرشا
أرى لك وجهافت القلب حسنه به ينبجلى كرى وقد ينبجلى الغشا
أتقبلنى ان قلت انى أحبكم

ولا ذنب لى إن كان فى الناس قد فشا
كتمت الهوى حتى أضر بمهجتى وقال انظرنى قبل مقتبل العشا
وقال يهجو الفضل بن العميد الرقاشى :

أما لله من جوع رقاشا فلولاً الجوع مامات رقاش
ولو اشممت موتاهم رغيفا وقد سكنوا القبور ذالعاشوا

حرف الصاد

قال يمدح الأمين :

أهدى الشناء إلى الأمير محمد مابعده لتجارة متربص
صدق الشناء على الأمين محمد ومن الشناء تكذب وتخرص
قد ينقص القمر المنير إذا استوى

وبهاء وجه محمد لا ينقص

وإذا بنو العباس عد حصاهم فمحمد ياقوتها المستخلص

وقال أيضاً :

كل على الدنيا له حرص والحادثات وثوبها عقص

ليد المنية في تلبسها عن دخر كل نقيصة قحص

وكأن من وارتة حفرتة لم يبد منه لناظر فحص

تبغى من الدنيا زيادتها وزيادة الدنيا هي النقص

وقال أيضاً :

ألم ترني أبجث اللهو نفسي ودينى واعتكفت على المعاصى

كأنى لأعود إلى معاد ولا أخشى هنالك من قصاص

حرف الضاد

قال رحمه الله :

يامن حوى الحسن محضا واهتز كالغصن غضا
لو اسخطتك حياتي قتلت نفسي لترضى
وقال أيضاً :

يامعرضا نفسى الغدا وقل لذلك معرضا
أكذا سريعا صار حبا لك سيدى متنعضا
أبغضتنى ياسيدى أفديت حبا مبعضا
لازلت ضائم فطرکم حتى يفطرنى الرضا
عجبا لمن لام المحبة ب أما أحب وأبعضا
فيرى سبيلهما لد ى سبيله فيما مضى
أو كان خلو ليس يد رى ذا وذلك فانهضى
لى صبوة وله السلو اذا سهرت وغمضا

وقال أيضاً :

هلا وأنت بماء وجهك تشتهى رود الشباب قليل شعر العارض
فاليوم اذ نبتت بشعرك لحية

ذهبت بملحك ملء كف القابض

مثل السلافة عاد خمر عصيرها بعد اللذادة خل خمر حامض

وقال يهجو الفيض صاحب المصلى :

في حرام الدهر أيضاً حين صار الرأس فيضا
ذهب المنخ وأبقى الد هر غرفتاً وقيضاً
ان يعود العرف أو ترخم تحت الفيل بيضا
فلعل الله أن يفجر للمعروف حوضاً

حرف الطاء

وقال رحمه الله تعالى :

اترك التقصير في الشر ب وخذا بنشاط
من كميت كسنا البر ق أضاءت في البواطى
لم وعفو الله مبذو ل غدا عند الصراط
حلق الغفران إلا لامرىء في الناس خاطى
وقال أيضاً:

كسر الحب نشاطى ولقد كنت نشيطاً
جاءنى عنه كلام زادنى فيه قنوطاً
واضيعاه أمثلى يرتجى فيه خليطاً
قلت لا أقرب الا آل عمرو ولقيطاً
قد رأينا عرياً ت يواصلن نيطاً
لو أردت الوصل لم تج لب من الفخر شروطاً

حرف العين

قال يبكى آل برمك وقدمر بدور آل الربيع :

يارعى الله آن برمك لما أن رمى ملكهم بأمر فظيع
ان دهرنا لم يرع حقا ليحي غير راع زمام آل الربيع
وقال يهجو البرامكة قاطبة :

انى لولا شقاء جدى مامات موسى كذا سريعا
ولولا طوته المنون حتى أرى بنى برمك جميعا
قد رسم الله من خصاهم بشاطىء دجلة الجذوعا
هذا زمان القروء فاخضع وكن لهم سامعا مطيعا
كانهم قد أتى عليهم ماغال يعقوب والربيعا
وقال أيضا :

قل لاسماعيل ذى ال خال على الخد السباعى
ولذى الهامة قد قضى ت على مثل الكراع
ولذى الثغر الذى يطبق بالشدق التساعى
ولذى الوجعاء مغضا ها ذراع فى ذراع
كان اعراسك طعنا للشواهيـن الجياع
دارت الكأس عليهم فى غناء وسماع
فاقسمتم فى الدجى اذ كنتم شاء السباع

ليلة سر بها ابلي س منكم باجتماع
ابل تركب حتى قام للاصباح داع

وقال يهجو ابن سابه :

أصبحت أجوع خلق الله كلهم
خبز المفضل مكتوب عليه الا
اني أحذركم من خبز صاحبنا
وقال أيضاً :

يا أيها الرجل المعرض دينه
والحق أجود ما تركت سبيله
والله أرحم بالفتى من نفسه
طوبى لمن رزق القناعة لم يرد
ولئن طمعت لتضرعن فلا تكن
أنا لنلقى المرء تشره نفسه
والمرء يمنع ماله ويبتغي
وقال أيضاً :

أعازل بعث الجهل حيث يباع
نهاني أمير المؤمنين عن الضبا
ولهو لتأنيب الأمير تركته
وريان من ماء الشباب كأنما
قصرت عليه النفس دون مدامة
وأبرزت رأسي ماعليه قناع
وأمر أمير المؤمنين مطاع
وفيه لاله منظر وسماع
يظلم من حر الحشا ويحاج
هي اليوم ضمن وهي أمس شباع

وقال أيضا :

أعاذل ان اللوم منك وجيع
كفيت الصبا من لا يهش الى الصبا
أعاذل ما فرطت في جنب لذة
أسامحه ان المسكاس ضراعة
أعاذل خلاني أرو شيبتي
وقال أيضا :

أسقني سبعا تباعا وأدرهن سراعا
قهوة يحسبها النسا ظران صبت شعاعا
يا خيلي اشرباها واحسرا فيها القناعا
بكر اللائم تيهنا تي فاغري ما استطاعا
وقال أيضا :

لم أر مثل اليوم في طيبه عطل
فما ترى فيه وماذا الذي
هل لك أن تغدو على خمرة
ما وجد الناس وما جربوا
وقال في حسن :

ان اسم حسن لوجهها صفة
فهى اذا سميت فقد وصفت
ان بشاطيء الفرات لى سكتنا
لم أر هذا في غيرها اجتماعا
فيجمع اللفظ معنيين معا
يلبغ غيظي بكل ماسمعا

يلصق أنفى بكل مرغمة ولا يرانى عليه ^{في} متنع
وقال أيضا :

يصم عن العزال وهو سميع طويلة خوط المتن عند قيامها
أصم اذا نوديت باسمى وانى
فيذهب بطلا نصحبهم ويضيع
ولى بالطويلات المتون ولوع
اذا قيل لى يا عبدها لسميع
وقال أيضا :

للحسن فيها صنيع واحد الناس طرا
أطعت فيها هواها والناس فى كل حال
له القلوب نزوع لها أقر الجميع
والضيق لا يستطيع عاص لها ومطيع
وقال أيضا :

طار الفؤاد المروع أجمع هجرا وحبا
اذا صبرت على ذا غدا بين التدانى
وقال لا أستطيع هذا عظيم فطيع
فمن يكون الجزوع منى ومنك الخضوع
تشع عليك الدموع
وقال أيضا :

اسمع منك النفس ما ليس يسمع خذى بقبول ما منحت من المنى
من القول لى أبشر فترضى وتقنع فمالى الا بالمتنا عنك مدفع
اذا ما تغشيتنى من الموت سكرة عرض المنى من دونها فتقشع

فمن ذا الذى لى منذ ما يصنع المنى وما بين من تهوى وبينك أضيع
تراك وإياه اذا بت تشتكى اليه تباريح الهوى وهو يسمع
سأثنى بهذا ما حبيت على المنى وان أعقل العشاق ذاك وضيع
وقال أيضا:

أنا أبصرت صاج الشمه س تمشى ليلة الجمعة
فحاج الناس فى الناس وظنوا أنها الرجعه
الى الله وقالوا الحش ر لما عاينوا بدعه
إذا الشمس ترى ليلا وحين الناس فى جشعه
وما جوا أن رأوا شمسا بليل يا لها فزعه
فقلت الشمس لا تط لمع ليلا مطلع الحقعه
واسكن الفتى أحمد يمد يحلو الليل بالطلعه
على جبهته الشعرى وفى وجنته الهنه
وقال يمدح محمد بن الفضل بن الربيع:

ما ارتد طرف محمد الا أتى ضرا ونفعنا
قاد الندى بعنانه وتسربل المعروف درعا
لما اعتولت على نداه أنا لى وترا وشفعا
فعصا نداه براحتى أعـلـو بها الافلاس قرعا
وعلى سور مانع من جوده ان خفت كسما
فلو ان دهر راينى أصفعته بالكف صفعا

وقال يمدح العباس بن الفضل بن الربيع :
ساد الملوكة ثلاثة مامنهم
ان حصلوا الا أغر قريع (١)

ساد الربيع وساد فضل بعده وعلت بعباس الكريم فروع
عباس عباس اذا احتدم الوغى والفضل فضل والربيع ربيع

حرف الفاء

وقال يرثي خلفا الأحمر قبل موته وكان أستاذه فعرضها
عليه فاستوجدها :

لو كان حي وائلا من التلف لوالت شغواء في أعلا شعف
أم فريخ احرزته في لجف مزغب الالفاد لم يأكل بكف
كأنه مستقعد من الخرف هاتيك أو عصماء في أعلى شرف
تروغ في الطباق والنزع الالف

أودى جماع العلم ممد أودى خلف
من لا يعد العلم الا ماعرف فليذم من العياليم الخسف
فكلما نشاء منه نغترف رواية لا تجتنى من الصحف
وقال يرثيه أيضا :

لا تئل العصم في الهضاب ولا شعواء تغدو فرخين في لجف
يكنها الجو في النهار ويؤ ويها سواء الدجى إلى شرف
تحنو يجد جوشها على ضرر كقدة المنحنى من الخرف
ولا شيوب بالت تور قه النثرة منها بوابل قصف
دان على الارض واسند في بهو أمين الأياد ذى هدف
ديدنه ذاك طول ليلته حتى اذا انحاب حاجب السدف

غدا كوقف الهلوك ينهفت ال
كان شعارا وهت معاقده
وأخدرى صلب النواحق صا-
منفرد في الفلاة توسعه
ماترك الموت من أولى شبحا
لما رأيت المنون آخذ
بت أعزى الفؤاد عن خلف
أنسى الرزايا ميت فجعت به
كان بسنى يرفقه علقا
يجوب عنك الذى عنيت به
لايهم الحاء بالقراءة فى الخا
ولا يعنى العنى الكلام ولا
وكان بمن مضى لنا خلفا

قطقط عن متنيه والكتف
بين صلاه فملعب الشنف
صال أمين القصوص والوظف
ريا وما يختليه من علف
بادت بتلك القلال والشعف
كل شديد وكل ذى ضعف
وبات دمعى ان لا يقض بكف
أمسى رهين التراب فى جدف
فى غير عى منه ولا عنف
من قبل حتى يشفيك فى لطف
لاولا لامها مع الالف
يكون انشاده عن الصحف
فليس منه اذ بان من خلف

وقال يهجو زنبورا واشجع السلى : —

عاتبنى الشعر ذا أكاف
هجاك من قلت لا يساوى
فكنت لولم تحبه أخرى
كنت كركب الحمار أعى
يارب من راسب فتهجا
أو بك أبقي فليس نفسى

وقال لى الله منك كاف
عود خلال من الخلاف
ان لا به تقدر القوافى
فظل يسدو على الا كاف
شبيهة الفقع بالغافى
زنبوريا واسع السلاف

أو أشجع وهو في سليم
يكفيك ما فيهم فدعهم
وقال غفر الله له :

اطلع الخليفة واعص ذاعزف
عين الخليفة بي موكة
صحت علانيتي له ورأى
فلئن وعدتك تركها عدة
ومدامة تحي الملوك بها
قد عتقت في دنها حقبها
سلبوا قناع الطين عن رفق
فتنفسست في البيت اذ مزجت
دارت فواقعها لناظرها
من كف جارية مقرطقة
نظرت بعيني جؤزر خرق
فشربت من يدها ومن فمها
قالت وقد جعلت تمايل لي
وجهي اذا اقبلت يشفع لي
وقال أيضا :

سقى لبغداد وأيامنا
مع فتية مثل نجوم الدجى
اذ دهرنا نظويه بالقصف
لم يطبعوا يوهما على خسف

فيما رووا رقعة الخفاف
انفذ وقعها من الاشافي

وتنح عن طرب وعن قصف
عقد الحذار بطرفه طرفي
دين الضمير له على حرف
اني عليك لخائف خلفي
جلت ما أثرها عن الوصف
حتى اذا آلت الى النصف
حي الحياة مشادف الختف
كتنفس الرياحان في الانف
متصفا بخلاف ما يخفي
ناهيك من حسن ومن ظرف
وتلفتت سواف الخشف
ورشفت غير ملعن الرشف
كتمايل الماشي على الدف
وعذاب قلبك حسن ما خلفي

تيجانهم حلم اذا ماسقوا
 ومد من أبصارهم اشمس
 يسقيهم ذو وفرة أحور
 يكسر للراء تكسـيرها
 ان رام اعجالا أنى ردفه
 يسقيهم حمراء ياقوتة
 يسقيهم ممزوجة تارة
 حتى رماه السكر في طرفه
 ثم تغني طربا عندهم
 ما أولع العينين بالوكف
 وقال أيضاً :
 قد فصصت بالجود والظرف
 يقصر عنها غاية الوصف
 يسيل صدغا فاطر الطرف
 يدعو الى السقم مع الحنف
 أورام عطفاً أو جر للعطف
 تسرح في الكأس وفي الكف
 وتارة يسقى من الصرف
 فباح من سكر بما يخفى
 وهو من القوم على خوف
 اذا تنحت غرة الانف

اسقني واسق يوسف
 دع من العيش كل را
 اسقنيها ملاء وفا
 وضع الزق جانباً
 واحسن من ذا ثلاثة
 خير هذا وبشر ذا
 فلقد فاز من محـا
 مرة الطعم قرقفا
 ق وخدمته ماصفا
 بما أريد المنصفا
 ومع الزق مصحفا
 واتل من ذاك أحرفا
 فاذا الله قد عفا
 ذا بذاعته واكتفى

وقال أيضا :

نبه نديمي يوسفنا يسقيك خمرًا قرقفا
غصنا ثقتي أهيفنا انحل جسمي دنفا
كغرة البدر اذا الش هر بدا مصنفنا
حتى اذا دار السكرى في مقلتيه وغفنا
قبلته عشرا على عشر وعشرا سلفنا

وقال أيضا :

اسقني واسق دفافه ياأبا الحرسلا فافه
واسق رأس اللهو والظر ف على يمن العيافه
قهوة ذات اختيال سالت من كله آفه
ان غيري من قلاها لرجاء او مخافه
هاتها جهرًا ودعني من أحاديث خرافه
صاع بل ذا الذي قد غاب عنا يارفاقه
مثل مازلت وضاعت بعدها دون الخلافه
وقال أيضا :

لست لدار عفت بوصاف ولا على ربعها بوقاف
ولا أسلى الهموم في غسق اليل بجاد بالليل عساف
ليكن بوجه الحبيب اشربها بين فرادي وبين آلاف
من قهوة كالعقيق صافية عادية العمر ذات اسلاف
كأنني عين لحظ مازجها اذا اقتلاها بريق اسلاف
كأنها والمزاج يقرعها في قعر كاس نجميع أجواف

تفتقر في الكأس حين تمزجها بماء مزن عن در اصداف
 منتظمات وغير منتظم تفور فيها وبعضها طاف
 فذاك أشهى من الوقوف على رسم لا سماء آيه عاف
 وقال أيضا :

يا أبا من جاني زائراً في شهر ذي الحجة من نصفه
 بات يعاطيني على خده خمرا بعينه ومن كفه
 وكنت فيما بين ذا ربما أدنيت خلخالين من شنفه
 وقال في جنان :

لما تكشف عني اني كلما
 كشفت أيضا لهم عن به الكاف

جيم وجدت لجانونين بينهما لمن تهجمي اسمها أو خطها الف
 يضمه من ثقيف بعض دورهم ما بينكم بعد ذا التبيان مختلف
 يامن غدا في هواه الصفو مرتقي والجالب السهل والمحتل والكشف
 قدرق لي من جميع الناس كلهم حتى على الهم بما رأوا أسفى
 وقال فيها أيضاً :

فديتك ليس لي عنك انصراف ولا لي في الهوى منك انتصاف
 وصالك عندي الشهد المصفي وهجرى عندي السم الزعاف
 وقائلة متى يا حب تسلو فقلت لها إذا شاب الغداف
 أطوف بقصركم في كل يوم كأن لقصركم خلق الطواف

ولولا حبكم للزمت بيتي ففي بيتي لى الراح السلاف
أنا العبد المقر بطول رق وليس عليك من عيد خلاف
وقال أيضاً :

خير ظرفى بالذى أخفى ويحك ما أفشاك من طرف
ويكتم الطرف هوى عاشق لكننا يفشييه بالظرف
حتى لا عيني بك فيما أرى أعلم من نفسى بما أخفى
وذاك انى والقضا واقع يكفها نفسى جنّة حتفى
وقال أيضاً :

لها قسمة من خوط بان ومن نقا ومن رشا البيداء جيد ومزرف
يكاد خيال الطرف يחדش وجهها إذا برزت من خدرها حين طرف
وقال أيضاً :

رأيت هواى سيره الوجيف وتجربى إذا اعترضت ثقيف
فان آتى وذلك بعد كد فدار محمد ثم الوقوف
وقال أيضاً :

يا قلب ويحك جدمنك ذا الكلف ومن كلفت به جاف كما تصف
وكان فى الخلق قد هواك مجتهداً بذاك خبر منا الغابر السلف
ان القلوب لأجناد مجنّدة لله فى الأرض بالاهواء تعترف
فما تعارف منها فهو معترف وما تناقض فيها فهو مختلف
وقال أيضاً :

معقرب الصدع ملبوس عوارضه جلباب خزن عليه النور مقطوف

نحيا النفوس به من سفع جوهره
تضمن لروح جسم النور فامتزجا
فليس يخطر في الأوهام ان له
وقال أيضا :

يانظرة ساقى الى ناظر
من حب ظي حسن وله
في الظي من صفحته لمحة
اذا مشى جاذبه ردفه
مواقع الانفاس في ثغره
ابن ثمان بعدها أربع
وقال أيضاً

ياذا الذى هو منى
أصبحت منك بشر
أنت امرؤ يا حبيبي
ولست أعرف الا
وقال أيضا :

خذنى اليك من الدنف
حيران علق قلبه
لوم وصف عشير ما
وقال فى صيرفى :

فما عليه إذا استدعاك تكليف
فى عارض فيه أواح وتكليف
عدلا وليس له فى الحسن موصوف

أسباب ما تدعو الى حتفه
يقصر الواصف عن وصفه
ولمحة فى الظي من طرفه
كانما يمشى الى خلفه
وفى ثناياه وفى كفه
طفل وكهل السن فى زرفه

بحال خير معافى
للقصد خير معافى
لا تعرف الانصافا
وجدأ بكم واعترافا

واعطف على صب دنف
بهواك فاعتاض الاسف
يلقى بهجرك ماوصف

إذا انتقد الدينار شبهت كفه

لدى صفرة الدينار في وضع الكف
بنرجسة أضحت وقد طامها الندى شقيق عليها مجتنيها من القطف

حرف القاف

وقال يمدح أمير المؤمنين هرون الرشيد
خلاق الشباب وشرثي لم تخلق ورميت في غرض الزمان بأفوق
تقع السهام وراه وكائه أثر الخوائف طالب لم يلحق
وأرى قواى تكادتها ريثه

فاذا بطشت بطشت رخو المرفق

ولقد غدودت بدستبان معلم

صاحب الجلال في الوظيف مشيق

حر صنعناه لتحسن كفه	عمل الرفيقة واستلاب الاخرق
يجلو القذى بعقيقتين اكتفتا	بذرى سليم الجفن غير مخرق
القي زآيره واخلاق بزة	كانت حياكة صانع متنوق
فكائه متدرع ديباجة	عن قالص التبان غير مسوق
واذا شهدت به الواقعة اقلعت	عنه القيامة وهو حر المصدق
فترى الاوز فريت حطم مشيع	غرتان تنشط الشواكل سوزق
يعتام حلتها ويقصر شأوها	بمولف سلب الشباك مزلق
حتى رقنا قدرنا نضائها	فاللحم بين مؤزر وموشق
هنا أمير المؤمنين انتاشى	والنفس بين مخجر ومخنق

تفسي فداؤك يوم دائق منكما لولا عواطف حمله لم أطلق
حرمت من لحي عليك محملا وجمعت من شتى إلى متفرق
فاقدنف برجلك في ضات خليفة

سباق غايات بها لم يسبق

أنا اليك من الصليت فداسم
يتبعن مائرة الملاط كأنما
خنساء ترنو جؤزرا بخميصة
حتى اذا وجدته لم ترعنه
يابي لهرون الخلافه عنصر
ملك تطيب طباعه ومزاجه
يلقى جميع الامر وهو مقسم
حميك مما تستسر بفعله
حتى اذا امضى عزيمه رايه
اني حلفت عليك جهدا ليه

لقد اتقيت الله حق تقاته

وجهدت نفسك فوق جهد المتق
واخفت أهل الشرك حتى أنه
وبضاعة الشعراء أن أنفقتها

نفقت وان أنفقتها لم تنفق

وقال يمدح العباس بن الفضل بن الربيع
كنت من الحب في ذرى نيق أروض منه مراد موموق

مجال عيني في يانع زهر الروض وشربي من غير ترنيق
 حتى نفاقي عنه تخلق واش كذبة لفها بتزويق
 جيت قفا مائمه معتذرا وقد فزت منه بعد تخريق
 ياأيها المبطلون معذرتي أراكم الله وجه تصديق
 نعم بما كنت لأبوح به على لسان بالدمع منطق
 شوقا الى حسن صورة اثرت من سلسيل الجنان بالريق
 وصيف كاس محدث ملك تيه مغن وظرف زنديق
 تشوب عزا بذلة فلها ذل محب وعز معشوق
 وردفها كالثيب نيط الى خصر دقيق اللحاء ممشوق
 أمشي الى جنبها أزاحها عمدا وما بالطريق من ضيق
 كقول كسرى فيما تمثله من فرصة اللص ضجة السوق
 فالحمد لله يارفاقة ما كل محب أيضا بمرزوق
 وسبب قد علوت طامسة بناقة فرقة من النوق
 كأنما رجلها قفا يدها رجل وليد يلهو بدويق
 كأنما اسلمت قوائمها اذا مرتهن من مجانيق
 الى امرئ أم ماله أبدا تسعى بجيب في الناس مشقوق
 نداء كالارض والسماء فما تنقص قطريه كف مخلوق
 فان يكن من سواه شيء فنه وهو في ذاك غير مسبوق
 فكم تر مجودا أظهر للعبا س طباع سسوق
 وأنت اذ ليس للفضاء حصا غير أكف الحكاة والسوق

وكان بالمرهفات ضربهم
أغلب أوفى على برائته
كأنما عينه اذا التفت
لما تراؤك قال قائلهم
فانصدعوا وجهه كأنهم
لاتداعى بمكة العاجز الرأ
سجية منك حزتها عن أبى ال
وكان سيف الربيع يأذب ذا ال
فياله سؤد وأخلى لابی ال
من مر آل النبي فى رتب
ثم جرى الفضل فانطوى قدما
فقبل رأس سهمها يراد به ال
وان عباس مثل والده
تأنق الله حين صاغكما
فصور الفضل من ندى وحجى

وقال يمدح الأمين :

عجبا لى كيف أبقى
لم يقاس الناس داء
أى شيء بعد ان ال
ولقد شق على الحب

ولقد انخنت عشقا
كالهوى يبلى ويبقى
دمع ليس فيه برقا
ب ماشاء أن يشقا

ليت شعري هكذا كان عروة يلقى
 وتصيح قال لاته جل بهلك النفس خرقا
 كدت من غيظ. عليه اذ لجأت اتفقنا
 ويك أن الحب لم يم لك سوى رقى رقا
 لي مولى أرتجى منه على رغمك عتقا
 قمر بين نجوم ناصب في الصدر حقا
 أفعم الأوراق منه وانطوى بالكشح ودقا
 واذا مقام يمشى مالت الارداق شقا
 ثم لون يفضح الخ ر صفا منه ورقا
 حب هذا لاسوى ذا محق الاعمار محقا
 فاشددن بالحبل كفا وصلن بالحب ريقا
 إنما أسعد ربي بالهوى قوما واشقى
 وبلاد في بلاد أوحش البلدان طرقا
 قد شققت الليل عنها بينات الريح شقا
 طافيات راسيات جبتها عتقا فعتقا
 نحو ابراهيم حتى نزلت في العدو وفقا
 فوقها الورد المصفي والمديح المنتقى
 مال ابراهيم بالمال كذا غربا وشرقا
 فسكفاني بخيل من يخنق حلق الكيس خنقا
 واجدا من غير وجد لاويا خطما وشدقا

قسم الرحمن لا أمة من كفيك رزقا
فلك المال الملقى ولك العرض الموقى
جاد ابراهيم حتى جعلوه الناس حمقا
واذا ما حل فى أر ض من الارضين شقا
كان ذاك الأفق منها أخصب الآفاق أفقا
فلو انى قلت أو آلى ت يوما قلت حقا
مانرى النيلين الا من ندى كفيك شقا
أيها الشاتم وهنا من أبى اسحق يرقا
كل يوم انت لاق وجهه للجود طلقا
اكتسى ريش جناحى جعفر ثم ترقا
وتسقى من قریش جوهر العز المنقى
وجرى جرى جواد قد افلق الخيل سبقا

وقال يصف قوما قد سکروا من النعاس فالت أعناقهم

ركب تساقوا على الاكوار بينهم

كأس الكرى فانتشى المسقى والساق

كان هامهم والنوم واضعها على المناكب لم تدعم باعناق^(١)
ساروا فلم يقطفوا عقداً لمرحلة حتى اناخوا اليكم قبل اشراق
من كل جائلة التسعين ضامرة مشتاقة حملت انفاس مشتاق
وقال يرثى أبا البيداء الرياحى وكان راوية شعره
هل مخطيء حنفيه غفر بشاهقة رعى بأخيافا شتا وطباقا

مسور من حياء الله أسورة

يركن منها وظيف القين والساقا

أولقوة أم انهمين في لجف شبيمتيها شفا خطم وآماقا

مهبل دينها يوما اذا قلبت اليه من مستكف اجا وحملقا

أو ذو شياه أغن الصوت أرقه

وبل سرى ماخض الورقين غيداقا

حتى اذا جعل الاظلام يعرضه شمائل وير أى للصبح ايلقا

غدا اكن عليه من قواطره بحيث يستودع الاسرار اخلاقا

أو ذو نحائص أشباها اذ انسقت مناسجا وثنت ملظا وأطباقا

شتون حتى اذا ما صفن ذكرها

من مهبل موردا فاشتقن واشتاقا

يوم عينا بها زرقاء طامية يرى عليها لجين الماء أطراقا

زار الحمام أبا البيداء محترما ولم يغادر له في الناس مطراقا

ويامه صل اصلال اذ جفلوا يرون كل معي القول مغلاقا

يارب عوراء ذى قربى كتمت ولو

فشت لالقت على الاعناق أطواقا

ومن قوارع قد أخرست ناطقها يحملن من مخلفات القوم أوساقا

ومن قلائد قد قلدت ياقبها من أهل فتك أجياداً واعلاقا

فقللت لاحصر بماوعت اذناً واع ولا ندسا للالفك خلاقا

صل اذا مارآه القوم عامدهم أزاح ناطقهم صممتا واطراقا

فليس للعلم في الاقوام باقية عاق العواقي أبا البيداء فانعاقا

وقال أيضاً :

أخلاقى أذمكم إليكم
فلا وأبيكم ما الفضل ربي
إذا استبظأتكم عنفتوني
فأقسم لو تكونون الاسارى
إذا لجهدت فوق الجهد حتى
فلا والله أدخركم هجاء
وقال أيضاً غفر الله له :

وأخ ان جاءنى فى حاجة
وإذا فاجأته فى مثلها
كان بالانجاز منى واثقا
كان بالرد بصيراً حاذقا

وقال يهجو اسماعيل بن صبيح كاتب سر الامين

الست أمين الله سيفك نعمة
فكيف باسماعيل يسلم مثله
أعيزك بالرحمن من شر كاتب
احيمر عادن للسيف وقعة
تجهز جهاز البرمكيين وانتظر
بقية ليل صبحه بك لاحق

وقال يهجو جعفر بن يحيى البرمكى

عجبت لهارون الامام وما الذى
قفا خلف وجه قد أطيل كأنه
وأعظم زهوا من ذباب على خرا
أرى جعفرأ يزدد بخلا ودقة
يود ويرجو فيك ياخلقة السلق
قفا مالك يقضى الهموم على ثبق
وأبخل من كلب عقور على عرق
إذ زاده الرحمن فى سعة الرزق

ولو جاء غير البخل من عند جعفر لما وضعوه الناس الا على حق

وقال يهجو الفضل بن عبد الحميد الرقاشي

يا عرييا من صنعة السوق وصنعة السوق ذات تشقيق
مارأيكم يانزار في رجل يدخل فيكم من خلق مخلوق
ويحمل للوطب والعلاب ولا

يصالح الا لجمال ابريق (١)

لقد ضربنا بالطبل انك في الـ قوم صحيح وصيح في البوق
قد أخذ الله من رقاش على تركهم المجد بالمواثيق
فالناس يسعون للعلاب قدما وهم وراء مكثرو الووق
هذا كذاكم وفي الهياج اذا هيج فما شئت من بواشيق (٢)
وقال يهجو زنبورا :

وأتمر الجلد صيرته في الناس زاغا أو شقراقا
اذا رآني صدني جاننا كأنما جرع غساقا
والموت لا يخبر عن طعمه ان أنت سالمته كمن ذاقا
مازلت أجر كل على فوقي حتى دعا من تحتها قاقا
نبئت زنبورا غدا أنفا مني واستصحب اياقا
فقلت كيفوا بعض سخرىكم فليس بالهين ما لاقى
مر على الكرخ وقد أوسعت يد الهجاء الوجه الباقي

(١) الوطب سقاء اللبن، والعلاب - جمع غلبة بالضم وهو ما يحلب فيه اللبن (٢) البواشيق - جمع باشق - وهو من ضعاف الطير

ملتفتا يسحب من خلفه
وكننت قد شمت لمحتومكم
حق اذا استجليتها لم أجد
يا شاعران اشتراكا في قد
لم يسعداني بهجائكما
تتاركا أن رأياني الى
فاكتسبا من يدعى ذا وذا
وقال في الزهد:

الارب وجه في التراب عتيق
ويارب حزم في التراب ونجدة
فقل لقريب الدار انك راحل
وما الناس إلا هالك وابن هالك
اذا امتحن الدنيا لييب تكشفت
ومن محاسن شعره في الزهد:

أخي ما بال قلبك ليس ينقي
الا يابن الذين فنوا وبادوا
وما للنفس عندك من مقام
وما أحد بزادك منك أخطى
كائنك لا تظن الموت حقا
أما والله ما ذهبوا لتبقى
اذا ما استكملت أجلا ورزقا
ولا أحد بذنبك منك أشقى

ولا لك غير تقوى الله زاد اذا جعلت الى اللهوات ترقى (١)
وقال أيضاً :

عدوك ذو العقل خير من ال
وما ساس امرؤ كذى شية
وما أحكم الرأى مثل امرئ
وصمتك من غير عى اللسا
وقال أيضاً :

تزوج الخمر من الماء فى
منطقات بتعاويز لا
على تمائيل بنى بابل
كانهم والخمر من فوقهم
فالنعت ذانعت وازحلت
وشادن حين لى زوره
أدرته شهرا على موعد
حتى اذا افنيت علاقته
فقلت لا تفرق ياسيدى
وقال أيضاً :

أعاذل لا أموت بكف ساق ولا آبى على ملك العراق
هجرت له التى عنها نهانى وكانت لى كمسكة الرماق

(١) اللهوات - جمع لهاة وهى اللحمة المشرفة على الحلق الى اقصى سقف الفم

وقد يغدو إلى الحانوت زقى
وكن إذا نزعن إلى يداه
نتيجة مزنة من ماء كرم
فتجرى ما تحس لها ديباً
بلون رق حتى كاد يخفى
أتت من دونها الأيام حتى
سبقت بشرها لوم الأدانى
وأحور لا تجاوره الأمانى
دعتنى عينه دون الندامى
فبت على شقى الموعود ألقى
فأصبحت اعتجرت على مشيب
وقال أيضاً:

ياليلة طاب لى بها الأرق
تسقى سلافاً من بنت دسكرة
اختارها فى القطاف سائغها
حتى إذا فى الحياض صيرها
حصنها فى الحياض فاحتجبت
خمسين عاماً حتى إذا هرمت
نازعها سادة غطارقة
ماشا بها فى دناتها الرمح
خمرأً وسوداً كأنها الحدق
خالطها الزعفران والعلق
ماراعها رهبة ولا فرق
واخضر من نبت نبتها الورق
كأنهم من شقيقة شقق

جاء بها كالخلق في قدح
أعطوا بهارها حكومتها
ثم أتت في الحجاب يخفرها
فبادروا لا فتضاض عذرتها
فسال سننها مثل الرخام دم
كأنها والمزاج ينبعها
كأنها حف من قراقرها
في مجلس ليس فيه فاحشة
يسقون من قهوة معتقة
كأن أبريقنا إذا صفقت
وقال أيضاً :

ومجلس خمار إلى جنب حانة
تجاه ميادين على جنباتها
فقمنا بها مع فتية خضعت لهم
بشمولة كالشمس يغشاك نورها

إذا ما تبدت من نواحي المشارق
لهاتج مرجان وإكليل أولئ
وتسحب أزيالا لها بكؤوسها
ترنم كالنشوان بين العواشق
تحا كالها الأبصار من كل راق

يدور بها ظبي غرير متوج
فليس كمثل الغصن في ثقل ردفه
له عقر باصداع على ورد خده
فلما جرب فيه تغنى وقال لى
وقال أيضاً :

وقهوة كجنى الورد خالصة
كأن ابريقنا ظبي
قد أذهب العتق فيها الزام والرنقا
على
قد مدمنه خوف القانص العنقا
شرف

يسقيكها أحور العينين ذو صدغ
ما البدر أحسن منه حين تنظره
لا شيء أحسن منه حين تبصره
لا زال يمزحها طورا ويشربها
ثم تغنى وقد دارت بهامته
(ان الخليط أجد البين فافترقا
وقال أيضا :

اشرب واسق الحبيب ياساقى
واسقه فضل ما أخلفه
اشرب من فضله ويشرب من
جئت رسولا فصرت ساقينا
واسقنى فضلة كأسه الباقي
فى الكأس عمدا بغير اشفاق
فضلى كذا فعل كل مشتاق
حبيب من مرسل ومن ساق

(١) المشق - سرعة الطعن والضرب والا كل والكتابة يقال جارية
مشوقة أى حسنة القوام

وقال أيضاً :

أدرها علينا قبل أن نتفرقا وهات اسقنا منها مداما مروقا
فقدمهم وجه الصبح أن يضحك الدجى
وهم قيص الليل أن يتمزقا

وقال أيضاً :

ولاح لحاني كي يحى ببدعة وتلك لعمرى خطة لا أطيقها
لحاني كي لا أشرب الراح أنها تورث وزرا قادحا من يذوقها
فما زادني اللاحون إلا صباة عليها لآنى ماحيت رفيقها
أأرفضها والله لا يرفض اسمها وهذا أمير المؤمنين صديقها
هى الشمس الا أن للشمس رقدة وقهوتنا من كل حسن تفوقها
فنحن وان لم نسكن للحد عاجلا فما خلدنا فى اهر الارحيقها
فيا أيها اللاحى اسقنى ثم غنى فانى الى وقت الممات شقيقها
(اذا مت فادفنى الى جنب كرمه)

تروى عظامى بعد موتى عروقا

وقال أيضاً :

لا الصولجان ولا الميدان يعجبني ولا أحن الى صوت البواشيق
لكنما العيش فى اللذات متكئاً وفى السماع وفى مج الاباريق
وقال غفر الله له :

لما رأيت محل الشمس فى الافق وضواها شاملا للدور والطرق
صيرتها للى أحببتها مثلاً الا ينازلها شيء من الخدق

فلورآها أنوشروان صورها
وقال لابنيه ضنا عند بيعكما
فما يحوك من الديباج والسرق
شيئا قليلا لتزدادا من الورق
وقال أيضاً :

جنان حصلت قلبي	فما ان فيه من باق
لها الثلثان من قلبي	وثلثا ثلثه الباقي
وثلثا ثلث ما يبقى	وثلث الثلث للساق
يتبقى اسمهم ست	تجزأ بين عشاق

وقال أيضاً :

أضاف حزني الى انساني الارقا
وبت اتحن خلق الله كلمهم
ومدشوقي في باب الكرى علقا
عينا أراعي نجوم الليل مرتفقا
ماذاك الا لنطاق رأيت له
يوم الثلاثاء ظبيا يجتلي حرقا
مازال يغتنى طفلا بناطقة

فكيف اذا باع حوراته كسر الحدقا
ياذوب قلبي من ظبي كلفت به
ما تصنع الرأ في فيه اذا نطقا
ويا شقاوة جدى ياسعادته
ولا أتم لأمي فيها فقلت له
يا أكثر الناس في تقييده حمقا
أنا ابتدعت الهوى وحدي فتظلمني

هذا نبي الهدى داود قد عشقا

وقال في مكنون :

لقد صبحت بالخير عين تصبحت
بوجهك يا مكنون في كل شارق
مقرطقة لم يحنها لين خصرها
ولا نازعها الريح قصد البنادق
تشارك في الصنع النساء وسميت
لهن صفوف الحلى غير المناطق

ومطوية لم تتصل بذؤابة ولم تعتقد بالتاج فوق المقارق
 كأن مخط الصدغ فوق خدودها بقية انفاس بأصبع لائق
 ندته بماء المسك حتى جرى لها الى مستقرين اذن وعائق
 علام والا فالقلام شبيها وريحان دنيا لذة للبعائق
 تجمع فيها الشكل والزى كله فليس يجازى وصفها قول طاق
 فطانة زنديق ولحظة قيمة بعين الذى يهوى ومنيه عاشق
 وتقطيب سيجى وتكريه شاطر ونظرة جنى ولحظ منافق
 وقال أيضاً :

فأبدت من باصطبارى عنك يأمرنى
 لان مثلك روى عنه قد ضاقت
 ما يرجع الطرف عنها حين يبصرها
 حتى يعود اليها الطرف مشتاقا
 وقال أيضاً :

يالائمه العاشق أنت الذى لكل من يهوى ومن يعشق
 حديث من كلمنى طرفه سراً من الناس وما ينطق
 أو ما بعينه بتسليمه وقلبه من وجل يخفق
 فرحت مسروراً بما قلته والقلب فيه جمره تحرق
 ليت الذى لام على حبه من حيث يرجو فرجاضيق
 وقال يصف نديماً :

ومستطيل على الصهباء باكره فى عصابة باصطباح الراح حذاق

حتى حساها فلم يلبث وما لبثت ان خر ميتاً صريعاً ماله واق
فكل كف رآها ظنّها قدحا وكل شخص رآه ظنّه الساقى

حرف الكاف

وكتب أبو الفضل بن الربيع بعد اطلاقه :

أصبحت غير مدافع مولا كا والحظلى أنى أكون كذا كا
الله درى أى رهن منية بالأمس كنت وهال كالولولا كا
أصبحت معتدا على بنعمة ما كان ينبغي على سواكا

وقال يرثى صديقه له :

أحقاً منك أنك لن ترانى على حال وانى لن أرا كا
وانك غائب فى قعر لحد وما قد كنت تعلوه علا كا
فلا ضحكك وقد غيبت سنى ولا رقت مدامع من سلا كا

وقال يهجو الرقاشى :

قل الرقاشى اذا جئته لومت يا أحمق لم أهجكا
لأننى أكرم عرضى ولا أقرنه يوماً إلى عرضكا
ان تهجنى تهج منى ماجداً لا يرفع الطرف إلى مثلكا

دونك عرضى فاهجه راشداً

لا تدنس الاعراض من هجو كا

والله لو كنت جريراً لما كنت بأهجى لك من أصلكا

وقال يهجو أيوب بن محمد الكاتب :

رأيت المحبين الصحيح هواهم

إذا بلغوا الجهد استراحوا إلى البكا

ولكن أيوبا إذا مافؤاده
تذكر من لسانا نسمى تحركا
دعا بدواة عند ذاك ملامة
نخط اسمه في كفه ثم دلكا
فلو كان يرضى الماشقون بمثل ما
رضيت به ماضرب ولا شككا
وقال يهجو شهر الصوم :

ألا يا شهر كم تبقي
مرضنا ومللنا
إذا ما ذكر الحمد
لشوال ذمنا
فياليتك قد نبت
وما نطمع في ذا
وقال أيضا :

رأيت الفضل مكتئبا
ينأى الخبز والسمكا
فاسيل دمعاه لما
رأى قادم وبكى
فلما أن حلفت له
بأنى صائم ضحك كما

وقال في صديق يقال له عبد الملك :

تفرد قلبي بما يشتبك
بجب الأطباء وبغض السمك
ولم أرلى فيها مسعداً
يساعدنى غير عبد الملك
فتى ينهش الكنف من ظهرها
ولا يتمزق بطن الورك
ولا يتأنى لطعن لشعب الصدوع
ولكن يصير بصدع الفلك
وأوصى صباه بحفظ اللواط
إليه فقام به مذهلك
خروق جهول يحل الأزار
رقيق بصير يحل التكاك

وقال يهجو الرقاشي :

انى أتيت بسنى المهمل	هل أنفا بهجاءك
فاستوحشوا من ذاتكم	انفين من عرفانك
فشهدت أن مهلهلا	كبنية في انكارك
فهللم بينة تقيـ	م شهادة بولائك
فلقد رضيت بشاهد	من شاهدين بذلك
أولا فمن يهجو اذا	انكرت عند دعائك
سيان قلت الشعر فى الـ	جعلان أو ضرابك

وقال رحمه الله :

كن مع الله يكن لك	واتقى الله لعلك
لا تكن الا معداً	للمنايا فكأنك
ان للموت لسهما	واقعا دونك أو بك
فعلى الله توكل	وبتقواه تمسك
نحن نجرى مثل ترليه	ب سكون تحرك
فى حلى سوف تبلى	وفؤد سوف تفكك

وقال حين حج :

الهنأ ما أعدلك	مليك كل من ملك
لبيك قد لبيك لك	لبيك ان الحمد لك
والملك لا شريك لك	ماخاب عبد سألك
أنت له حيث سلك	لولاك يارب هلك

لييك ان الحمد لك والمملك لاشريك لك
كل نبي ومملك وكل من أهل لك
وكل عبد سأل لك سبح أو لبي فلك
لييك ان الحمد لك والمملك لاشريك لك
والليل لما أن حلك والساجات في الفلك
على مجارى المنسلك لبيك ان الحمد لك
والمملك لاشريك لك يا خاطئا ما أغفلك
اعمل وبادر أجلك واختم بخير عملك
لييك ان الحمد لك والمملك لاشريك لك

وقال وهى من خمرياته :

وندمانى صدق بل يزيد فكاكه
حمول لما حملته غير ضيق
دعانى وأعطانى من ابنة نفسه
تروح فالخى فى الهوى فهو فى الندى
دعوت اذا ما الليل حاركا
فقلت له لا يشهد الصبح صحوة
وبادر بقايا الليل يبلغك شكره
فاتحفنا الخمار جن طروقنا
ذخيرة نوح فى الزمان الذى اجتنى
فلما عمدناها لنفسك بادرت

على الصدق لم يخلط يموتان محكا
ذراعا بما ضاق الكرام به مسكا
مودته المسلى وفى ماله الشركا
وما هى شىء نستطيع له تركا
يرى بين ثنتى كسرة حلة رنكا
فديتك منى يانديم ولا منكا
يحدث من لاقى الصباح به عنكا
برا قود خمر شك جنبها شكا
فادخلها فى الفلك إذ ركب الفلكا
تباشير رياها ونكمتها السفكا

كأن أكف القوم والآلة التي يدرون فيها أمرها ضمنت مسكا
فملاح ضوء الشمس حتى رأيتنا نقول لوقع السكر في هامنا قدكا
ترى عندنا ما يسقط الله كله

من العمل المردى الفتى ما خلا الشركا

وقال أيضا :

عاذلى فى المدام لا أرضيكا إن جهلا ملام من يعصيكا
لا تسمى المدام إن لمت فيها فتشين اسمها المليح بفيكا
فاسقنا ياسقينا عقاراً بنت عشر تخال فيها السديكا
وإذا الماء شجها خلت فيها لؤلؤاً فوق لؤلؤ مسلوكا
وقال أيضا :

لا تصحبين أخانسك وإن نسكا وان فتنك فكن حربا لمن فتنكا
وناعم قام يسقيني فقلت له نفس الفداء لمن هذا فقال ليكا
فقلت بالشكر من عينك آخذه فصد من خجل منى وما ضحككا
ما قلت ماقلته إلا لأخجله ولو أعدت عليه مثله لبكي
وبنت كرم سفيكناها بدرهمنا من بطن اسحهم مسور وما سفكا
كأن أكرعه أيد مقطعة لا يرتجى منها قولا ولا دركا
حتى إذا مزجت بالماء واختلطت حاك المزاج لها من لؤلؤ فليكا
وقال أيضا :

فديتك لم أنلك بغير طرفي فكلى حاسد طرفى عليك
لئن برزت بعضى دون بعض وذلك يامنائى فى يديك

لقد أوعدت من لم تسعفيه بحاجته تباريحاً اليك
وقال في رحمة بن نجاح :

إني حممت ولم أشعر بحماكا تحدث عوادي بشكواكا
فقلت ما كانت الحمى لتعهدني من غير ماعلة إلا لحماكا
وخصلة هي أيضاً يستدل بها عافاني الله منها حين عافاكا
أما إذا اتفقت نفسي ونفسي في هذا وذاك وفي هذا وفي ذاكا
فكلنا رحمة نفسي فداك ولا تكن خلافا لماذوالعرش سماكا
فقد علمت يقينا أو ستعلمه صنيع حبك في قلبي وذكراكا
وقال في وصف النرجس واتخاذة دليلاً على التوحيد :

تأمل في نبات الأرض وانظر إلى آثار ما صنع المليك (١)
عيون من لجين شاخصات بأبصار هي الذهب السبيك (٢)
على قضب الزبرجد شاهدات بأن الله ليس له شريك (٣)

(١) وشاهد نتائج صنع الله (٢) اللجين - الفضة والسبيك -
المسبوك . أي المذاب - (والمعنى) أن النرجس بأوراق البيض
الدائرية وما في وسطه من الكرات الذهبية يشبه عيوناً محيطاتها من
فضة . ووسطتها من ذهب (٣) يعني أنها قائمة على قوائم لونها أخضر
مثل الزبرجد وهي تشهد أن الله واحد لا شريك له جلت قدرته

حرف اللام

قال يمدح بن الربيع :

ياربع شغلك انى عنك فى شغل
على عين واذن من مذكرة
كلاهما نحوها سام بهـمته
يافضل غاية خالق الله كلمهم
كم قائل لك من داع وقائلة
يفديانك ما اسطاعا بجهدهما
وقال يمدحه أيضا :

لعمرك ما غاب الأمين محمد
ولولا مواريث الخلافة انما
فان تكن الأجسام فيها تباينت
رى الفضل للدين والدين جامعا
عن الأمر يعنيه اذا شهد الفضل
له دونه ما كان بينهما فضل
فقولهما قول وفعلاهما فعل
كما السهم فيه الريش والفوق والنسل
وكتب الى الفضل بن الربيع بعد اطلاقه من السجن :

ياربة الوجه الجميل
جودى ولو بكداء ما
والله ما خلصنى ورأ
وأقانى عنى الزمان
والخال فى الخد الأسيل
تسخوبه نفس البخيل
ى الفضل من خلق الكبول
وقد يئست من القتييل

وكتب الى الفضل بن الربيع :

أأسلمتني يا جعفر بن أ ، الفضل
 وأي قتي في الناس أرجو مقامه
 وقل لأبي العباس ان كنت مذنباً
 ولا تجحدوا بي ودعشرين حجة
 فمن لي اذا أسلمتني يا أبا الفضل
 اذا أنت لم تفعل أخو الفضل
 فأنت أحق الناس بالأخذ بالفضل
 ولا تفسدوا ما كنت منكم من الفضل

وقال يمدح ابراهيم بن عبيد الله الحنفي :

عوجا صدور النجائب البذل
 ما باله بالصعيد متركاً
 لمر حنافة نلم به
 وكل ربع يخفو ساكنه
 سار لعمرى عنه الأحبة اذ
 أزمان اذ نغبط النعيم به
 في سكرة للصبا وعمياء لا
 حتى اذا انجلت عمائته
 والنفس مالم تكن لسكرتها
 ومهمه جزته مخاطرة
 يعرّس أمها الشمال وتع
 وجناء تكفي بالسيرا كبا
 تؤم قرماً أحب ما فاككت
 يا أيها المبتدى ولم تسأل
 فسائلا عن قطينة المنزل
 محمولا على مقربل الأسفل
 تجنب طورا وتارة تشمل
 عما قليل لا بد أن يمحل
 ساروا وما عندنا لهم معدل
 من كل فن كائنا نختل
 نسمع غير الصبا ولا نعقل
 روحن نفسي والعاذل المعمل
 عاذلة لم ترح الى عذل
 يصحح صحن السراب قدس ربل
 تدبصر في البرق لا ينكل
 تحريك صوت وقوله حييل
 كيفاه من ماله الذي يبذل
 أنت ولما تسئل كذا تفعل

أحلف بالله لو سألتك ما تملك أعطيتني الى الجندل
تبارك الله أن ذا كرم لم يعطه آخر ولا أول
قد جعل الله في أنامل اب راهيم رزق الضعيف والمرمل
فما ترى من يخفه زمن الا على جود كفه يحمل
ولا جميلا في الناس تعلمه الا وأدنى فعاله أجمل
أفاضح البخل ما تركت فتى يدعى جوادا الا وقد يبخل
وقال أيضاً :

لقد نام عما قد عناك أبو الفضل وليس له من موقظلك كالفضل
فقل لأبي العباس مبتدئاً له وقاك الردى مالى ونفسى مع الاهل
أجـدك لم تسمع ببليت مهزة

لدى المطل يا ذخرى فتصحو من المطل
منى ما أقل يوما لطالب حاجة نعم اقضها حتما وذلك من شكلى
فان قلت قد قصرت فيها وليس من نعى حاجة الا كما قال ذو الفضل
وما طالب الحاجات ممن يرومها من الناس الا المصبحون على رحلى
فقد كان منى ذاك فيها تعمدا لما قال فى الامثال جرولا من قبلى
شأن مواعيد الكرام فربما حملت من الاحاح سمحا على البخل
وقال يهجو اسماعيل بن أبى سهل بن نبيخت :

على خبز اسماعيل وقية البخل فقد حل فى دار الامان من الاكل
وما خبزه الا الا كاوى يرى ابنه ولم يرى آوى فى حزون ولا سهل
وما خبزه الا كعنقاء مغرب تصور فى بسط الملوك وفى المثل

يحدث عنها الناس من غير رؤية سوى سورة ما أن تمر ولا تحلى
وما خبزه الا كليب بن وائل ومن كان يحمى عزه منبت البقل
واذ هو لا يستب خصمان عنده ولا الصوت مرفوع بجد ولا هزل
فان خبز اسماعيل حل به الذى أصاب كليبا لم يكن ذاك من ذل
ولكن قضاء ليس يستطيع رده بحيلة ذى مكر ولا فكر ذى عقل

وقال يهجو هاشم بن حديج

سابق الناس هاشم بن حديج يوم موسى بن مصعب المقتول
جاء فى حلبة القرار امام ال قوم فلا للعسكر المغلول

وقال يهجو جعفر بن يحيى البرمكى :

قالوا امتدحت فماذا اعتضت قلت لهم

خرق النعال وابلاء السراويل

قالوا قسم لنا هذا فقلت لهم وصفى له يعدل التصريح فى القيل
ذاك الامير الذى طالت علاوته كانه ناظر فى السيف بالطول

وقال يهجو الفضل بن الربيع الرقاشى :

ودهما ترسيها رقاش اذا شئت مركبة الاذان أم عيال
يقص بحيزوم الجرادة صدرها وينضج ما فيها اتقاد زبال
وتغلى بذكر النار من غير حرها وينزلها الطاهى بغير حبال
ولو جئتها ملائى عبيطا مجزلا لا خرجت ما فيها بعود خلال
هى القدر قدر الشيخ بكر بن وائل ربيع اليتامى عام كل هزال

وقال يهجو ه أيضا :

قدر الرقاشى مضروب بها المثل
تشكو الى قدر جارات إذا التقتا
وقال يهجو ه أيضا :

هجوت الفضل دهر او هو عندي
فلها سوئلت عنه رقاش
وجدت الفضل أكرم من رقاش
وقال يهجو عشيقته :

أ كثرى أو فأقلى
ما إلى حبك عود
قد وهناك لعمرى
لم يكن مثلك لولا
أيها السائل عنها
شخصها شخص قبيح
وخفت عن كل عين
ولها ثغر كان الا
نصف النكحة منها
وتفلى حين تلقا
ردفها طست ولكن
اشهدوا أنى برىء

قد مللناك فلى
مادعا الله مصلى
وتصدقنا بحمل
سفه رأى هوى لى
اسمع اللفظ المحلى
ولها وجه مولى
وخفت عن كل دل
ه غشاه بكحل
جيفة فى يوم طل
ك لتحظى بالتفلى
بطنها ركوة خل
من هواها متخلى

وقال يهجو سعيد بن وهب :

أيا سعيد بن وهب	اسمع فديتك قبلى
إني هويت غزالا	مساعداً لى بسولى
إذا أتاه رسولى	فلا يرد رسولى
حتى إذا كان سكرى	وحان حين مقيملى
أدخلت أصبع بطنى	فى عين ظهر خليلى

وقال أيضاً :

سهوت وغرنى أملى	وقد قصرت فى عملى
ومنزلة خلقت لها	جعلت لغيرها شغلى
يظل الدهر يطلبنى	وينجو بى على عجل
فأياهمى تقربنى	وتدنينى إلى أجلى

وقال أيضاً :

الناس من محسن له صفة	ومن مسيء يكفيكم عمله
والمرء ما عاش عامل نصب	لا ينقضى حرصه ولا أمله
يرجو أموراً عنه مغيبة	جهلا ومن دون ما جرى أجله

وقال أيضاً وهى من خمرياتة :

وخيمة ناطور برأس منيعة	تهم يدا من رامها بذليل (١)
إذا عارضتها الشمس فاء ظلالها	وإن واجهتها آذنت بدخول
حططنا بها الأثقال فل هجيرة	عبورية تذكى بغير فتيل (٢)

(١) الناطور حافظ النخل والكرم والزرع (٢) فل هجيرة أى منزمى هاجرة
وعبورية - نسبها الى الشعري العبور وأيام طلوعها أيام الحر الشديد

نأيت قليلا ثم فأت بمزقة من الظل في رث الالباء ضئيل
 كأن لديها بين عطفي نعامة جفا زورها عن مبرك ومقبل
 حلبت لأصحابي بها درة الصبا بصباه من ماء السكر ومشمول (١)
 إذا ما أتت دون اللهاف من الفتى دعا همه من صدره برحيل
 فلما توقى الشمس جنح من الدجى تصاييت واستجملت غير جميل
 وأنزلت حاجاتي بحقوى مساعد وان كان أدنى صاحب ودخيل (٢)
 وأصبحت الحى السكر السكر محسن

الارب احسان على ثقل
 فأعطيت من أهوى الحديث كبدا وذللت صعبا كان غير ذلول
 ففتى وقد وسدت يسراى خده الاربما طالبت غير منيل
 كفى حزنا ان الجواد مقتر عليه ولا معروف عند بخيل
 سأبغى الغنى اما جليس خليفة يقوم سواء أو مخيف سليل
 بكل قى لا يستطار جنانه اذا نوه الزحفان باسم قتيل
 لتخمس مال الله من كل فاجر أخى بطنه للطيبات أكل (٣)
 ألم تر أن المال عون على التقى وليس جواد معدم كبخيل
 وقال أيضا:

كان الشباب مطية الجهل ومحسن الضحكات والهزل

(١) الشمول - البارد من الخمر (٢) يقال لاذ بحقوقه - أى فزع
 إليه (والحق) الأزار وأصله الخصر (٣) خمس المال - أى أخذ خمسة
 والخمس هو حق الناس فى الغنائم

كان الجمال اذا ارتديت به ومشيت أخطر صيت النعل (١)
 كان البليغ اذا نطقت به وأصاحت الآذان للمملى
 كان المشفع فى مآربه عند الفتاة ومدرك التبل (٢)
 والآمر حتى اذا عزمت نفسى اعان يدى بالفعل
 فالآن صرت الى مقاربة

وحططت من ظهر الصبا رحلى
 والراح اهوها وان رزأت بلغ المعاش وقللت فضل
 صفراء مجدها مرازبها جلت عن النظرات والمثل (٣)
 ذخرت لآدم قبل خلقة فتقدمته بخطوة القبل
 فاتاك شىء لا تلامسه الا بحسن غريزة العقل
 فتزود منها العين فى بشر حر الصفيحة ناصع سهل
 فاذا علاها الماء البسها حبياً شبيه جلاجل الحجل (٤)
 حتى اذا سكنت جوامحها خطت بمثل أكارع النمل (٥)
 خطين من شىء ومجتمع غفل من الاعجام والشكل
 فاعذر أخاك فانه رجل مرنت مسامعه على العذل
 وقال أيضاً:

يارب صاحب حانة قد رعته فبغته من نومه المتزمل

(١) صيت النعل .. أى لنعله صوت من الخلاء (٢) التبل النار (٣)
 مرازب جمع مرزبان بفتح فسكون فضم وهو رئيس الفرس (٤) الحجل ..
 الخيل (٥) أكارع الواحد كراع بالضم . وجمعه أكرع وجمع الجمع أكارع

عرفت بيات الطارقين كلابه
مازلت امتحن الدساكر دونه
فعرفته والليل ملتبس بنا
يا صاحب الحانوت لا تك مشغفا
فدع الذى عصرت يدك وعاطنى
مما تخيرها التجار ترى لها
ولها ديب فى العظام كأنه
عبقت اكفهم بها فكأنما
تسقيها كف اليك حبيبة
والقرم حسان امتثلت بشعره
(ان التى ناولتنى فرددتها
وقال فيها أيضاً :

لا تغرن بدارس الاطلال
بادت أربابها وبادت قراها
لم تزل فى الدنان حتى أفادت
فهى بكر كأنما كل شىء
ولعمرى المدام ان لمت فيها
وقال أيضاً :

أسقيانى الحرام قبل الحلال
أنما العيش فى مباحرة الخ
ودعانى من دارس الاطلال
ر وشكر يدوم فى كل حال

وتمام السرور فيها بساق حسن الوجه مستنير الجمال
لو بدا وجه إذا الشمس دارت قلت نوران صوراً من مثال
فاسقياني رقيقة السربال تعدماني معارف الاطلاع
وقال أيضاً :

آمالك باكر الصهباء مال وان غالوا بها ثمننا فغال
واسمط رب حانوت تراه لنفخ الزق مسنود السبال
دعوت وقد تخونه نعاس فوسده براحتيه الشمال
فقام لدعوتي فزعا مروعا واسرع نحو اشعال الذبال
عددت بكفه ألفا لشهر بلا شرط المقييل ولا المقال
فظلت لدى دساكرة عزونا يعذرا أين من خمر و آل
كذلك لا أزال ولم أزله دريع الفعل في ديني ومالي
يلائمني الحرام اذا اجتمعنا واجفو عن معاشره الحلال
وقال أيضاً :

نزه صبحك عن مقال العذل ما العيش الا في الرحيق السلسل
يهين رقاب المال في كل لذة وليس بسماع لقول العواذل
كريم مطير الكف يهتز للندی كما اهتز سيف في اكف الصياقل
ظلمت أعاطيه سلافة قرقف مخدرة عذراء من سبي بابل
سليلة كرم لم يفض ختامها ولم يلتذعها في بطون المراجل
يكر عليها سيفها وشتاؤها ويأتي عليها قابل بعد قابل
تري السكاس يسعى بيننا فكأنما تردد فيما بيننا في الأصائل

فما برحت حتى الصباح يديرها ويجرى بنا في كل حق وباطل
فبين صريع قد تجدل طافها الى ذى وساد مائل الرأس زائل
فلما رأيت الصبح اسفر وجهه

وحنت نواقيس الدجى في الهياكل
طفقت أفديه وأدعوه باسمه فقال مجيبا ما نشأ بتناقل
فقلت له تفديك نفسى واسرتى ويفديك طراً كل حاف وناعل
ألمست ترى ضوء الصباح ونوره وتسمع تغريد الحمام الثواكل
فقم فاصطبجها وانف عنك خمارها

فليس لها مثل الصبوح المعاجل
فما زال حتى ذاقها متكرها فردت إليه روحه في المفاصل
وحى تغنى لاهيا متطربا غناء عميد القلب نشوان ناحل
(خليل عوجا من صدور الرواحل)

بوعساء حزوى فابكيا في المنازل

وقال أيضا :

دع الوقوف على رسم واطلال ودمنة كسحيق اليمنة البالى
وعج بنا نصطبج صفراء واقدة فى حمرة النار أو فى رقة الآل
لم يذهب الدهر عنها حد سورتها ولم ينلها الأذى فى دهرها الحالى
قام الغلام بها فى الليل يمزجها كالبدر ضوء سناء للدجى حال
تكاد تخطف أبصارا اذا مزجت بالماء واجتمعت فى لونها الجالى
تفتقر فى أوجه الزمان ضاحكة كمثل دروهى من كف لآل

تري الكريم عن الانزال يصرفها يبقى عليها ولا يبقى على مال
 في بيت كافرة بالخنز تاجرة شمطاء شاطرة تعنز بالوالى
 فيبتها حرم وقولها نعم وكيها حكم في كل مكسال
 وعندها قبر في طرفه حور في دله خفر في حسن تمثال
 مفاكه عيث مقاله أنت في طرفه نقث قتال أبطال
 يسقيك من يده خمرا وناظره سحراً ومن فمه سكرأ على حال
 فذاك أهناً من ريع وراحلة ومن وقوف على رسم واطلال
 وقال أيضا :

ومجلس ماله شبيهه حل به الحسن والجمال
 يطر فيه السرور سحاً بديمة ماله انتقال
 شهدته في شباب صدق مأن يوازي لهم فعال
 ناخذ صهباء بنت كرم عذراء لم يؤوها الحجال
 نشرها في الكبار صرفا وليس في سربنا مطال
 يسعى بها مخطف غرير كانه البدر أو مثال
 فصرع القوم واستدارت رحي الحميا بهم فمالوا
 كأنما الشرب بعد هذو صرعى تمارى بهم كلال
 حتى اذا ما بدا سهيل وحن من ليلنا ارتحال
 نهيت طلق اليدين سمحا يطر من كفه النوال
 محمداً خير من يرجي يقصر عن وصفه المقال
 فقلت خذها فدتك نفسي فكل شيء له زوال

فقام والنوم في المآقي كأنما مسه خيال
ثم احتسى مسرعا وغنى بخسروى له دلال
(عينك دمعهما سجال كان شائنيهما وشال)
وقال أيضاً :

سقى لغير الخيام والابل
عجبت من نعتها وناعتها
أحسن من نعته وباعته
من قهوة كالعير صافية
كانها والمزاج يقرعها
اعطاكها والظلام منتشر
ظي سقى باللحظ. ناظره
تدنيك عيناه لواظفه
فدع لدى ناقة مساكنة
وعج الى مجلس به طربت
وقال أيضاً :

يامبيح الدمع في الطلل
ان تناجي دمعه دمن
فاستباح الدهر بهجتها
فهى من افضاء دقتها
وهى لولا الالف زائرها
راكبا منه الى أمل
شط عنها الأهل من ملل
كاستباح الموت للاجل
لاعتداء الدهر كالجدل
في زمان ليت لم يزل

لم تبحه العين معرفة رسوم خشع ذل
 أله عما أنت طالبه من جواب النوى والطلل
 بينات الشمس لو منعت نفسها من لمس مبتذل
 مالها في الكاس من نسب غير ماتجنى من الشعل
 يذهب الجاني جنايتها في مقر النفس بالمهل
 تتمرى بالعيون لما يتغشاها من الوشل
 فإذا ما الماء واقعها أظهرت شكلا من الغزل
 لؤلؤات ينحدرون بها كأنحدار الدم في عجل
 فإذا ما المرء قبلها أسكرته لذة القبل
 وقال أيضاً :

لقد جن من يبكى على رسم منزل
 فان قيل ما يبكىك قال حمامة
 تذكرني حيا حلالا بقفرة
 ولكنتى أبكى على الراح أنها
 سأشربها صرفا وانهى حرمت
 وبنت على أوراك طرف محجل
 وقال أيضا :

أعاذل ما على مثلى سبيل
 أعاذل لا تلنى فى هواها
 وعذلك فى المدامة يستحيل
 فان عتابنا فيها يطول
 فدلنا يدعى فى الخمر علما
 فدعنى لأقول ولا تقول

أليس مطيتي حقوى غلام
إذا كانت بنات الكرم شربي
أمنت بدين عاقبة الليالي
ومعتدل إلى بشرط عين
صرفت الكأس عنه حين غنى
(أرحني قد ترفعت الثريا)
وقال أيضا :

وخمار حططت إليه رحلي
فقلت له اتد فالرفق يمن
فرد على رد قى أديب
وقام إلى التي عكفت عليها
فودج خصرها فبدا لسان
بكف مزنة أعلاه غصن
أقول وقد بدا للصبح نجم
(أرحني قد ترفعت الثريا)
فقال الأمر تأمرني بهذا
وقال أيضا :

ومعتد بالذي تحوى أنامله
لكن تحاجز عنها ان تعجزه
لبهته بعد ما حل الرقاد له
من كأس مستخب لم يثنه الممل
بين الندامى فلا عذروا لعل
عقدا من السكر إلا أنه ثمل

فقلت كاسك خذها قال محتجزا حسبي الذي أنا فيه أيها الرجل
ثم استدار به شكرا فيخال به فقلت اسعى اليه وهو منجدل
قد دب الخمر سرا في مفاصله فمات سكر اولكن حاطه الأجل
فلم أزل أتفداه وأرفعه عن وهدة الأرض والنشوان محتمل
حتى أفاق وثوب الليل منحرف وغار نجم الثريا واعتلى زحل
فقلت هل لك في الصبياء أخذها من كف ذات هن فالعيش مقبل
حيرية كشعاع الشمس صافية يحيط بالكأس من الألائها شعل
فقال هات اسمعنا على طرب (ودع هريرة ان الركب مرتحل)
فاحسنت فيه لم تخرم موافقه والكأس في يدها في جوفها حلال
ثم استهشت إلى صوت تملحه (أنا محبوك فاسلم أيها الطلال)
فما تمالككت عيني أن تبادرها دمعي وعادوها من دلهما خبل
فقال أحسنت ما تدعين قلت له منكوسة لبق هذا هو المثل
فطار وجدابها والخمر يأخذها وقال هات فانت العيش والأمل
ان العيون التي في طرفها مرض فرجعته بلحن وقعه شكل
فخر معتجزا مما ترادفه منها وقلت له أحسنت يا قبل

فاستخجلت فتبدي الورد يضحك في

خد أنيق لها يا حبذا الخجل

وقال أيضا :

بادر صبوحك وانعم أيها الرجل واعص الذي يجهل في الهوى عدلوا
واخلع عذارك واضحك كل ذي طرب واعدل بنفسك فيهم أينما عدلوا

قال السرور وخفض العيش في دعة

وفاز بالطيبات الما جن الهزل

سقياً لمجلس فتيان نادهم
هذا لذاك كما هذا وذاك لذا
ما في أديمهم وهي ولا خلل
فالشمل منتظم والحبيل متصل
أكرم بهم وبنغم من مغنية
هيفاء تسمعنا والعود يطربنا
وقال أيضاً:

أحسن من موقف على طال
يديرها أحور به هيف
على شباب ما فيه من خرق
إذا استدارت في كفه وبدت
تحكي لنا الجلنار وجنته
فان ترم عنده مداعة
وما لمن رام منه جلوته
فحين منه خشيت جلوته
دعوت إبليس ثم قلت له
حبلى وحبل الذي كلفت به
فرده الشيخ عن صعوبته
وقال أيضاً:

أني وإن كنت ما جناً خرقاً
لا يخطر النسيك لي على بال

لذو جاء وذو محافظة
مادنس المال عرض ذى شرف
واعشق الجؤذر الرحيم ولا
وخندريس با كرت حانتها
فسال عرق على ترائبها
حتى اذا ماملا مقدمه
دعوت ابليس ثم قلت له
فبت أسقى ومن كلفت به
وقال أيضاً :

لا تخرج الخمر على حال
عتقها الكردى فى مجلس
ثم أتانا ناكسا رأسه
أبريقه فى كفه مترع
نأخذها من كف ذى غنة
يسقيك بالعينين خمرا اذا
ليس بمحتاج الى مكحل
خال به فى خده واضح
وقال أيضاً :

دع المعلى يبكى على طلله واخل عوفا يقول فى جملة

(١) الخندريس - اسم من أسماء الخمر

وقل لكشوم المفضل بالشع
 واغد على اللهو غير متدد
 أما ترى جدة الزمان وما
 وافي وجوه الزمان غادية
 فاحتل أرجاءها فادركها
 أدركت في أخريات شفوته
 وأدركته السحاب ترصعه
 فاشرب على جدة الزمان فقد
 من قهوة تذكر السرور وتذ
 لا عيب فيها لمن يعيب سوى
 وشاطر ماجن أخى خنث
 أيسر ما فيه من فضائله
 مازال من راحتيه يمزح لى الرا
 حتى مشى فى عروقه وبدت
 احرز السكر لى وما كان يط
 فكلم رام أن يقوم ثنا ال
 كان تفاحتين نضدتا
 فما دعى أمه كدعوة ذى
 لكنه قال عند مصرعه
 اصبر اذا عضك الزمان ومن
 ر يطيل الاعراض عن مله
 عنه فهذا أوان مقتبله
 أبدع فيه الربيع من عمله
 عند اقتراب الشتاء من أجله
 من زهو نوره ومن حله
 ما كان عز الربيع فى أوله
 درة وقد تحبى على بلله
 وافي بطيب الهوى ومعتله
 سى الهم عند اعتواض مشكله
 اسراج ناظروها على قلله
 مستعطف كالقضيب فى ميله
 امنك من طمسه ومن حبله
 ح من طرفه ومن قبله
 فيه ومال الغزال من ثمل
 مع من قبل ذاك فى زله
 سكر فارتد ميل معتله
 له وجنتيه من خجله
 صدق اذا مادعى على مهله
 قول كمى قد ضاق فى حيله
 أصبر عند الزمان من رجله

من ذا الذي هذبت خلائقه في ريشه ان أتى وفي عجله
وقال يصف النخل

مالي بدار من أهلها شغل ولا رسوم ولا أبكى لمنزلة
ولا قطع على حرف مذكرة يبداء مقفرة يوما فانعتها
ولا شتوت بها عاما فادركني ولا شدت بها من خيمة طنبا
لا الحزن منى برأى العين أعرفه لا أنعت الروض الا ما رأيت به
فهاك من صفتي ان كنت محتبرا نخل اذا جليت ابان زينتها
اسقاط عسجده فيها لآئها منضودة بسموط الدر تنسل
يفتضها فطن عالج بها خبر

فض العذارى حلاها الربط والحلل

فافتض أولها منها وآخرها فاصبحت وبها من فحلها حبل
لم تمتنع عفة منه ولا ورطا بلا صداق ولم يوجد لها عقل
حتى اذا لقحت اخت عقائصها فمات منتشر عرجونها الرجل
فبينما هي والارواح تنقحها شهرين بارحة وهنا وتنتحل
ارخت عقودا من الياقوت مدحجة صفرا وحرابها كالجر يشتعل

فلم تنزل بمدود الليل ترضعه
باطيب تلك عروسا في مجاسدها
خلالها شجر في فيئه نقد

لا يرهب الذئب فيها الكبش والحمل
ان جئت زائرها غناك طائرها
برجع ألحنة في صوتها هدل
من بلبل غرد ناداك من غصن
يمكي لبيلة اودى بها خبل
هذا فصفه وقل في وصفه سدا
مدت لواصفه في عمره الطول
أقوى ويبنى في حكم الهوى عمل
أفعى يقابلها عن حجره ورل
أمران ما فيهما شرب ولا أكل
في أمره همتي والله يكلؤني
كفى اليه اذا راجعته فضل
حب النديم وما في الناس من حسن
من عنده لى اذا ماجئته نزل
لأمدحن ولا أخطى خلائقه
وقال أيضاً:

اذا مارماه بالتجار سبيل
نجوت من اللص المغير بسيفه
فراح باسلا بى ورحت أميل
وسلطت خمرا على بكاسه
وقال أيضاً:

لى القبر الا بقطر بل
خليلى بالله لا تحفرا
م ولا تدنيان من السنبيل
خلال المعاصير بين الكرو
اذا عفرت ضجة الاجل
لعلى اسمع فى حفرتى
(٢١ - ديوان)

وقال أيضاً :

سألت أخى أبا عيسى وجبريل له عقل
فقلت الراح تعجبني فقال كثيرها قتل
رأيت طبائع الانسا ن اربعة هى الأصل
فاربعة لاربعة لكل طبيعة رطل

وقال فى جنان (وروى) ان أبا حاتم لما سمع هذه القصيدة قال -
كانت المعانى مدفونة حتى اثارها ابونواس (وورد) على العتابة بحلب
عدة من الكبار من أهل قنسرين (١) فدخلوا وسلموا وكان فى يده رقعة
ينظر اليها فقال لهم - لقد سلك صاحب هذه الرقعة واديا ماسلكه أحد
قبله . فنظروا فاذا هو شعر أبونواس فى جنان (جارية آل عبد الوهاب
الثقفى) وهو قوله :

ربع الكرى بين الجفون محيل عفى عليه بكى عليك طويل (٢)
يا ناظراً ما أفلعت لحظاته حتى تشحط بينهن قتيل (٣)
أحلت قلبى من هواك محلة ما حلها المشروب والماء كؤل
بكمال صورتك التى من دونها يتخير التشبيه والتثيل
فوق القصيرة والقصيرة فوقها دون السمين ودونها المهزول
وقال أيضاً :

فديتك فيما هجرك من كلام نطقته به على وجه جميل

(١) قنسرين - كورة بالشام منها حلب (٢) محيل - أى أتت عليه
أحوال أى سنون (٣) تشحط - أى تضرع بالدم

وقولك للرسول عليك غيرى فليس الى التواصل من سبيل
لقد جاء الرسول له انكساراً وحال ما عليها من قبول
ولوردت جنان رد خير تبين ذاك في وجه الرسول
وقال رحمه الله :

انى وذ كرى من ذ كرى محاسنها مثل الذى قال ما أحلاك يا عسل
أحدث الناس انى قد وقعت لهم

من وجهه حسن على الأمر الذى جهلوا
قد اكتفى الناس من على بعلمهم فالرد منى عليهم عليهم ثقل
وقال فى نبات :

نبات بنت سبائك الله أمة كم اعترتك وأنت الدهر مشغول
كم قد عدلت وكم عانت مجتهدا وقلت لو أخذت فيك الأقاويل
ما أنت الا عروس يوم جلوتها على المنصة تجلوها العطائيل
ما النبات فقد أضحت مخضبة والشعر مفترق بالبان معسول
قالت تعلل بالحناء فقلت لها ما بالتطارييف بالحناء تعليل

هذى التطارييف من غنج ومن عبث

كما زعمت فما للطرف مكحول
قالت كحلت بعذر العين من رمد فقلت عذرا فما للشعر مبلول
قالت مطرنا ولم تمطر فقلت لها ما بال متزرك المصقول محلول
قالت برمت به حملا فأثقلنى هذا الازار فلم حل السراويل
قالت لما ذاك يا تقيلا فقلت لها يسرنى ما أرى والدمع مهمول

قالت غلبت على نفسي فقلت لها هذا زناك فما هذى الأباطيل
زال الحمار وكانت تلك منيته في الطين أن حمار السوء محلول
وقال أيضا :

أتعبت لما بدلت الوعد بالعلل
لوصح منك الهوى أرشدت للجبل
لكن نعلكم عهدا لنعذركم
ما أضيق العذر لولا كثرة العلل
قد كنت مما أراه مشفقا وجلا
ولن ترى عاشقا الا على رجل
قد رمت باليأس قلبي يامعذبي
واليأس يبطل لولا قوة الرجل
وقال أيضا :

ويل لبين الجمال ومن مشد الوحال
بكيت ملء يميني منه وملء شمالي
عضى بناني وقـرعى سنى وطول اعتوالى
يا بين لم سمت قلبي تورطا فى الجمال
فجعتنى بغزال ويلى لبين الغزال

وقال أيضا :

دمعة كاللؤلؤ الرط ب على الخـد الأسيل
قطرت فى ساعة البـيـه ن من الطرف الكحيل
انما يفتضح العا شق فى وقت الرحيل
وقال أيضا :

سجد الجمال لحسن وج هك واستراح الى جمالك

وتشوقت حور الجنان من الخلود الى مثالك
 فعشقت وجهك اذ رأيته وكواعظت على وصالك
 يا ظالمى ليس المحب وإن تجلد من رجالك
 وقال أيضا :

حياتك بالتفاح ذو عنة أحور مياس اليه المثل
 كأمما حمرة تفاحة حمرة خديه إذا ما خجل
 فالقلب اذا حياه مستهتر قد شقه الحسن معا والخجل
 وقال أيضا :

مالى أحب ولا أحب وان وصلت فلست أوصل
 إن كان قد بطل الحديث فكلمنا يروى سيطل
 خالفتم الخبر الذى يروى لنا عن خير مرسل
 وقال أيضا :

ومعشوق الشمائل والدلال كقرن الشمس فى قد الغزال
 تأذر بالملاحة وارتداها وسربل بالكمال وبالجمال
 ضيا شمس تفرغ فى قضيب

ودعص نقا ترجرج فى اعتدال
 له فى خده خال مليح بنفسى ذاك من خد وخال
 أقول له وأقبل ذا ابتهاج من أين تجيء يا بقر الرمال
 فقال اليك يا جاش عنا فانى من حديثك فى اعتزال
 وقال أيضا :

مربنا والعيون تأخذه تجرح منه مواضع القبل
 افرغ فى قالب الجمال فما يصلح الا لذلك العمل

حرف الميم

وقال يمدح الأمين :

يادار ما فعلت بك الأيام	ضامتك والأيام ليس تضام
عزم الزمان على الذين عهدتهم	بك قاطنين وللزمان عرام
أيام لا اغشى لأهلك منزلا	الا مراقبة على ظلام
ولقد نهزت مع الغواة بدنهم	وأسمت سرح اللهو حيث أساءوا
وبلغت ما بلغ امرئ بثيابه	فاذا عصارة كل ذاك أاثام
وبجشمت بي هول كل تنوفة	هو جاء فيها جرأة اقدام
تذر المطى ورامها فكأنها	صفف تقدمهن وهى أمام
واذا المطى بنا بلغن محمداً	فظهورهن على الرجال حرام
قربنا من خير من وطى الحصى	فلها علينا حرمة وزمام
رفع الحجاب لنا فلاح لناظر	قمر تقطع دونه الا وهام
ملك اذا علقت يدك بنبله	لا يقتربك البؤس والاعدام
ملك توحد بالملكارم والعللا	فرد فقيد الند فيه همام
ملك أغر اذا شربت بوجهه	لم يعدك النبجيل والاعظام
فالبهو مشتمل بيدر خلافة	لبس الشباب بنوره الاسلام
سبط البنان اذا احتبى بنجاده	فرع الجماجم والسماط قيام
إن الذى يرضى الاله بهديه	ملك تردى الملك وهو غلام
ملك اذا اعتسر الأمور مضى به	رأى يفل السيف وهو حسام

داوى به الله القلوب من العمی
أصبحت یابن زبیده ابنة جعفر
حتى أفقن وما بهن سقام
فسلمت للامر الذی ترجی له
أملا لعقد حباله استحكام
وتقاعست عن يومك الايام

وقال یمدح الفضل بن الربیع :

لمن دمن تزداد حسن رسوم
تجافی البلا عنهن حتی كأنما
على طول ما أقوت وطول نسیم
ولم یجف البلاء عنهن حتی كأنما
لبسن على الاقواء ثوب نسیم
والمزال مدلولاً على الربع عاشق
لم یجف الناس اعیاه على جفن عینه
حسیر لبانات طلیع هموم
فود بجذع الانف لو أن ظهرها
ولو حل فی داری أخ وحمیم
ألا حبذا عیش الرخاء ورجعة
من الناس أعرى من سراقه أذیم
ترامت بها الاهوال حتی كأنها
الى دف مقلاف الوضین سموم
تحیف من أقطارها بقدم
وكأس کعین الیدك باتت تعلنی
مراشفه حتی یصبن صمیمی
مکلة حاناتها بنجوم
بنینا على کسرى سماء مدامة
فلورد فی کسرى بن ساسان روحه

إذا لاص طفانی دون کل نذیم

الیک أبا العباس عدیت ناقتی
لاعلم ما نأتی وان کنت عالماً
زیادة ود وامتحان کـریم
بانک مهما قلت غیر ملیم

وقال یمدح ابراهیم بن عبید الله الحجی :

خلیلی هذا موقف من متیم
فعوja قلیلا وانظراه یسلم

إذا شئت لم تكثر على ملامة وأعنف أحيانا فيكثير لومي
وطيف سرى والهلم ملق جراته على وأفران الدجى لم تصرم
فقلت له أهلا وسهلا بزائر ألم بنا والليل بالليل يرني
سمى خليل الله كنت بن صبوة تجاللت عنها ثم قلت لها اسلمي
وقد تبّت عنها يعلم الله توبة بنيت مكان السر منى المكتم
إذا كان إبراهيم جارك لم تجد عليك بنات الدهر من متقدم
هو المرء لا يخشى الخ- وادّث جاره

فخذ عصمة منه لنفسك تسلم
لقد حط جارى العبدى رحاله

الى حيث لا ترقى الخطوب بسلم
وجدنا لعبد الله جرثوم عزة
إذا اشتغبت الناس البيوت فانهم وعادية أركانها لم تهدم
رأى الله عثمان بن طلحة أهلها أولوا الله والبيت العتيق المحرم
وأخطرتهم دون النبي نفوسكم فكرمه بالمستعاذ المكرم
فان تغلقوا أبوابه لاتعنفوا بضرب يزيل الهام عن كل مجثم
إليك ابن مستن البطاح رمت بنا
مقابلة بين الجدبل وشهدقم

مهارى إذا أشرعن بحر تنوفة كرعن جميعا فى اناء مقسم
نفحن اللقام الجعد ثم ضربنه على كل خيشوم نبيل الخطم
حدابير ما ينفلك فى حيث بركت دم من أظل أودم من مخدم

إلى ابن عبيد الله حتى لقينه
فألقت باجرام الاسر وأبركت
وكتب الى الفضل بن الربيع :
أبا العباس ماضى بشكرى
وانى والذى حاولت منى
وكنت أبا سوى ان لم تلدنى
حلفت برب يس وطه
لئن أصبحت ذا جرم عظيم
ولى حرم فلاشتط عنها
تغافل لى كأنك واسطى
وكتب الى عبد الله بن نعيم وكان أخوه كاتب الفضل بن الربيع :
ما حاجة أولى بنجح عاجل
فرع تمكن من أروم عمارة
لما ندبتك للمهم أجبتنى
فدع المواعيد التى ألحقته
فاذا بسطت يدا الى بغوثة
كم نار حرب خلالة أطفأتها
ان الملوك رأوا أباك بأعين
واستودعوا تيجانهم تمثاله
من لدن ايدازد شار بملكه

على السعد لم يزجر لها طير أشام
بالبلج يندى بالسؤال وبالدم
اذا ما كنت تغفو بالذميم
لمعوج دفعت الى مقيم
رحيما أو أبر من الرحيم
وأم الآى والذكر الحكيم
فقد أصبحت ذا عفو كريم
فتدفع حقها دفع الغريم
وبيتلك بين زمزم والحطيم
وكتب الى عبد الله بن نعيم وكان أخوه كاتب الفضل بن الربيع :
من حاجة علقت أبا تمام
بقيت مناقبها على الأيام
لبيك واستعذبت ماء كلامى
حتى يكون نتاجها لتمام
فلقد هزرتك هزة الصمصام
ورضاع جهل كدته بقطام
قد كحلت بمرآود الأعظام
والله يعلمه مع الاقوام
حتى تلتته دولة الاسلام

وكتب الى الحسين الخادم مولى هارون :

يا خليلي ساعة لا تريما وعلى ذى صباقة فاقيا
مامرنا بدار زينب الا فضح الدمع سرنا المكتوما
تتجافى حوادث الدهر عنم كان فى جانب الحسين مقيا
قال لى الناس اذ هزتك للحا جة أبشر فقد هزرت كريما
فسألته إذ سألت عظيم انما يسأل العظيم العظيما
وقال مفتخرا :

عف ضميري هازل لفظي وفي منظري هرامه
لا أستهش إلى الصبا إذ ليس تتبعني الندامه
متلطف لا أشرب ولا توبخني الملامه
ولربما نزهت عيني فى محاسن ذى وسامه
أهدى له طرف الحدي ث لا استعيد بها كلامه
لا غايي منه هوى تلقى مغبته ندامه
ان المحب تبين نظا رته إذا نظر السلامه
وقال يرثى الأمين :

أعزى يا محمد عنك نفسى معاذ الله والأيدى الجسام
فهلامات قوم لم يموتوا وروفع عنك لى أجل الخمام
كان الدهر صادق منك ثارا أو استشفى بهلكك من سقام
وقال أيضاً :

أرى الاخوان فى هجر أقاموا وخان الخل وافتقد الزمام

وودعني الصبا وعريت منه كما عن غمده خرج الحسام
 فصرت ملازما لذئاب عيش تضمنه اعوجاج وانهدام
 ومما قيل ان ابانواس كان يتنزر (١) ويدعي للفرزدق ثم وقع بينه
 وبين الحكم بن قنبر المازني فهجاه الحكم وذكر بريه العود وبغى عليه
 ونكبه. ولما قال ابونواس قصيدته التي يهجو بها خندف وهي التي مطلعها
 (وتبسم عن أغر كان فيه مجاج سلافة من بيت راس)
 عارضه الحكم وهجاه. فانقلب على النزارية وادعى انه من
 حاء وحكم فزجره يزيد بن منصور الحميري خال المهدي وقال له - أنت
 خوزي (٢) فمالك وحاء وحكم فقال له انا مولى لهم فتر كوه وقال بعضهم
 لبعض - انه لظريف اللسان غزير العلوم فدعوه - وبهذا الولاء يتعصب
 لنا ويكايد عنا ويهجو النزارية - فكان كما قالوا او كما ظنوا - فانقلب الى
 اليمن وعدل عن كنيته بابي فراس واكتنى بأبي نواس تشبها بكنية ذي
 نواس كما كانت اليمن تكنتي وندم على هجاء اليمن ووجد لهم له انصر
 ولدعوته اسرع. فاقبل الى هاشم بن جديج الكندي فاعتذر اليه من
 هجائه وقال يعاتب نفسه ويمدح هاشم بن جديج ويعتذر اليه من هجائه
 أهاشم خذ مني رضاك وإن أتى رضاك على نفسي فغير ملوم
 فاقسم ماجاوزت بالثتم والدي وعرضي وما مزقت غير أديمي
 ولا كنت الا كالذي كشف استه بمراي عيون من عدى وحميم

(١) يتنزر أى ينتسب الى نزار

(٢) خوزي - أى من خوزستان - وهي كورة من كور فارس

فعدت بحقوى هاشم فأعاذنى كريم أراه فوق كل كريم^(١)
وان امرؤ أغضى على مثل ذلتى وان جرحت فيه لجد حلیم
تطاول فوق الناس حتى كأنما يرون به نجما أمام نجوم
إذا امتازت الاحساب يوميا باهلا أناح الى عادية وصميم^(٢)
الى كل معصوب به التاج مقول اليه اياذى عامر وتمتم
وقال وهى من حكمه ونصائحه :

خل جننيك لرام وامنض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام
ربما استفتحت بالمزح مغاليق الحمام
رب لفظ ساق آجا ل نيام وقيام
انما السالم من الجسم فاه بليجام
فالبس الناس على الصحة منهم والسقام
وعليك القصد ان ال تقصد أبقي للحمام
شبت يا هذا وما تتركك اخلاق الغلام
والمنايا آكلات شاربات للأنام
وقال أيضا :

يارب إن عظمت ذنوبى كثرة فلقد علمت بأن عفوك أعظم
ان كان لا يرجوك الا بحسن فيمن يلوذ ويستجير المجرم
ادعوك رب كما أردت تضرعا فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم

(١) الحقو - الازار (٢) العادى بتشديد الياء كأنه منسوب الى عاد

مالى اليك وسيلة الا الرجا وجميل عفوك ثم انى مسلم
وقال غفر الله له :

ياشفيق النفس من حكم نمت على ليلى ولم اتم
فاسقنى البكر التى اختمرت بخمار الشيب فى الرحم
تحت انصات الشباب لها بعد ما جازت مدى الهرم (١)
فهى اليوم الذى بذلت وهى ترب الدهر فى القدم
عتقت حتى لو اتصلت بلسان ناطق وفم
لاحتبت فى القوم مائلة ثم قصت قصة الامم (٢)
قرعتها بالمزاج يد خلقت للسيف والقلم
فى ندامى سادة زهر أخذوا اللذات من أمم
فتمشت فى مفاصلهم كتمشى البرء فى السقم
فعلت فى البيت اذ مزجت مثل فعل الصبح فى الظلم
فاهتدى سارى الظلام بها كاهتداء السفر بالعلم
وقال أيضا وهى من محاسن شعره :

أعاذل ما على وجهى قنوم ولا عرضى لاول من يسوم (٣)
يفضلنى على الفتيان انى أبيت فلا ألام ولا أوم
أعاذل ان يكن برداى رثا فلا يعدمك بينهما كريم
شقت من الصبي واشتق منى كما اشتقت من السكرم الكروم

(١) انصات - اجاب وا قبل (٢) احتبى جمع بين ظهره وساقه بعمامة
ونحوها - والمراد به هنا الاستعداد للكلام (٣) القتمة : لون أغبر.

فلمست أسوم للذات نفسى مساومة كما وقع الغريم
ولا بمدافع للكاس حتى يهيجنى على الطرب النديم
ومتصل بأسباب المعالى له فى كل مكرمة قديم
رفعت له النداء بفم فخذها وقد أخذت مطالعها النجوم
بتفدية تزال النفس فيها وتمتن الخولة والعموم
فقام وقت من أخوين هاجا على طرب وليلهما ريم
أجر الزق وهو يحجر رجلا يحور به النعاس ويستقيم
سل الندمان ما أولته منها وسلمها ما احتوى منها الكريم
كلا الشخصين منتصف ولكن قضت وطرا وذا منها سقيم
وقال أيضاً :

ضحك الشيب فى نواحي الظلام وارعى عنك زاجر اللوام
فاسقنيها سلافة بنت عشر دب فى جرمها عزاء الحرام
من عقار لطلعة البدر لابل تكسف البدر فى رواق الظلام
عاطنيها كما وصفت خليل من يدى شادن رخم الكلام
علم السحر من مقلتيه احواراً شيب تفتيره بلون المدام
وجهه البدر والمدامة بدر بالبدرين ركبا فى نظام
كلما دارت الكؤوس تغنى من لقلب مقيم مستهام
خل للاشقياء وصف الفيا فى واسقنيها سلافة بسلام

وقال يصف نديماً :

وغرير الشباب محتك الحسن على جيده مناط التميم (١)
 قد غداه النعيم فاحمرت الوجنة على فساد الحلووم
 فهو عف الجفون في النظر العمى حذاراً على فؤاد النديم
 يتثنى إذا مشى فهو لدن في اعتدال بجودة التقويم (٢)
 أنديت كفه الزجاجة وهنا فهي فيما جراح تلك الكلووم (٣)
 فهو الراحل المطى الينا من أباريق قهوة الخرطوم (٤)
 بنت كرم أباحها كرم الجو هرمنه ورقة في الأديم
 تلحق الظبي والظلم من الجر ي وتزرى بكربة المغموم
 ونديم فديته من نديم وجهه جالب لكل نعيم
 مج في الكأس ريقه وسقاني من شراب معتق محتوم
 وقال أيضا :

وسيارة ضلت عن القصد بعدما ترادفهم أفق من الليل مظلم
 فاصغوا الى صوت ونحن عصابة وفينا قى من سكره يترنم
 فلاح لنا منا على الناء قهوة كان سناها ضوء نار تضرم
 اذا ما حسوناها أقاموا مكانهم وان مزجت حشا الركاب ويمموا

-
- (١) الغرارة بالفتح - الغفلة وحدائة السن والاحتناك - أحكام
 التجارب يقول هو في غرة الشباب وتما الحسن والتميم - التيممة
 (٢) اللدن - اللين (٣) انديت - أى جعلت فيها ندويا - أى اثاره
 (٤) الخرطوم - الخجرة السريعة الاسكار

وقال أيضا في منية :

أبت عيناى بعدك ان تناما	وكيف ينام من ضمن السقاما
بكيت من الفراق لما ألقى	وراجعت الصبابة والغراما
رجعت الى العراق برغم أنفى	وفارقت الجزيرة والشاما
على تعاظى الشام وساكنيه	سلام مسلم لقي الحماما
مذكرة مؤنثة مهابة	اذا برزت تشبهها القلاما
تعاف الماء والعسل المصفى	وتشرب من قنوتها المداما
تقول لسيفها ياسيف ابشر	ستردى من دم وتقدهاما
وقائلة لها فى وجه نصيح	علام قتلت هذا المستهاما
فكان جوابها فى حسن سر	أأجمع وجه هذا والحراما
لقد ربحت تجارة كل صب	تهاديه حبيبتيه السلاما

وقال أيضا :

ياقضييا فى القوام	وهسلالا فى التمام
وبديعا فى مثال	جل عن وصف الكلام
بأنى وشىء أنىق	منك فى الخد الرخام
قد سبانى منك خد	كمصاييح الظلام
شغنى منك قوام	فوق أرداف عظام
وكتمت المحب حتى	عيل صبرى واكتامى

وقال أيضا :

كانما خده والشعر ملبسه	شق من البدر منشق عن الظلم
كانما كاتب خط أنامله	بالمسك فى خده سطرين بالقلم

حرف النون

وقال يمدح أمير المؤمنين هرون الرشيد وهي من أجود قصائده في المديح
 حى الديار إذا الزمان زمان وإذا الشباك لنا حرى ومعان
 يا حبذا سفوان من متربع ولربما جمع الهوى سفوان
 وإذا مررت على الديار مسلما فلغير دار أميمة الهجران
 أنا نسبنا والمناسب ظنه حتى رميت بنا وأنت حصان
 لما نزعنا عن الغواية والصبا وخذت بي الشذنية المزعان
 سبط مشافرها رقيق خطمها وكأن سائر خلقتها بنيان
 واحتازها لون جرى في جلدها يقق كقراطس الوليد هجان
 وإلى أبي الأمانة هارون الذى يحيا بصوب سمائه الحيوان
 ملك تصور فى القلوب مثاله فكأنما لم يخل منه مكان
 ما تنطوى عنه القلوب بفجرة الا يكلمه بها اللحظان
 فيظل لاستنبائه وكأنه عـين على ما غيب الكتمان
 هارون الفنا ائتلاف مودة ماتت لها الاحقاد والأضغان
 فى كل عام غزوة ووفادة تنبت بين نواهما الأقران
 حج وغزو مات بينهما الكرى بالعمليات شعارها الوخدان
 يرمى بهن نياط كل تنوفة فى الله رحال بها طعان
 حتى اذا واجهن اقبال الصفا حن الحطيم وآطت الأركان
 لاغر ينفرج الدجى عن وجهه عدل السياسة حبه ايمان

يصلى الهجير بغرة مهدية لو شاء صان أديمها الاكثان
لكنه في الله مبتذل لها ان التقى مسدد ومعان
القت منادمة الدماء سيوفه فلقلها تختارها الاجفان
حتى الذي في الرحم لم يك صورة لفؤاده من خوفه خفقان
حذر امرى نصرت يدها على العدا

كالدهر فيه شراسة وليان

متبرج المعروف عريض الندى حصر بلا منه فم ولسان
للجود من كتبا يديه محرك لا يستطيع بلوغه الاسكان
وقال يمدح الامين :

يامن يبادلنى عشقا بسلوان
كيا اكون له عبدا يقارضنى
إذا التقيا بصلح بعد معتبة
أقول والعيس تعرف الفلاة بنا
لذات لوث عفرانة عذافرة
ياناق لا تسأى أو تبلى ملكا
مدالا له عليه ظل مملكة
ان يمسك القطر لا تمسك مواهبه
هو الذى قدر الله القضاء له
هو الذى امتحن الله القلوب به
وان قوما رجوا أبطال حقمكم
أم من يصير لى شغلا بانسان
وصلا بوصل وهجرانا بهجران
لم نفرق بعد موعود للقيان
صعرا لازمة من مشى ووحدان
كأن تضبيرها تضبير بنيان
تقبيل راحته والركن سيان
يلقى القصى بها والاقرب الدانى
ولى عهد يدها تستهلان
ان لا يكون له فى فضله ثانى
عما تجمجم من كفر وايمان
أمسوا من الله فى سخط وعصيان

لن يدفعوا حقكم إلا بدفعهم
فقلدوها بنى العباس انهم
وإن لله سيفاً فوق هامهم
يستيقظ الموت منه عند هزته
محمد خير من يمشى على قدم
ممن برا الله من انس ومن جان

وقال يمدح الخصيب بن عبد الحميد المزادى أمير مصر:

ذكر الكرخ نازح الأوطان
ليس لي مسعد بمصر على الشو
نازلات من السراة فـكرخا
اذ لباب الأمير صدرنهارى
واغتفالى المولى لاختلاس الغم
واعتمالى الكؤوس فى الشرب تسعى

منزعات كخالص الزعفران

يابنتى ابشرى بميرة مصر
انا فى ذمة الخصيب مقيم
كيف أخشى على عول الليالى
قد علقنا من الخصيب حبالا
سطوات الخصيب احدى المنايا
كل يوم على منه سماء
حياة يصرع الرجال اذا ما
وتمنى واسرفى فى الأمان
حيث لا تعمدى صروف الزمان
ومكانى من الخصيب مكانى
آمنتنا طوارق الحدثان
ونداه سلالة الحيوان
ثرة تستهل بالعقيان
صارعوا رأيه على الاذقان

وإذا ما جرى الجياد طواها أوحدى العنان يوم الرهان
وإذا هزه الخليفة للجلي مضاهها كالصارم الهندواني
قادنى نحوك الرجاء فصد قترجائى واخترت حمدلسانى
انما يشترى المحامد جر طاب نفسا لمن بالاثمان
وقال يتشفع بالرشيد وهو فى حبسه:

بعفوك لا بجودك عذت لا بل بفضلك ياأمير المؤمنين
فلا يتعذرن على عفو وسعت به جميع العالمينا
فانى لم أخنك بظهر غيب ولاحدثت نفسى أن أخونا
براك الله للاسلام عزاً وحصنا دون بيضته حصينا
لقد أرهبت أهل الشرك حتى تركتهم وما يتدمرونا
تزورهم بنفسك كل عام زيارة واصل للقاطعينا
ولو شئت اكتفيت الى نعيم وقاسى الأمر دونك آخرونا
فشفع حسن وجهك فى أسير يدين بحبك الرحمن ديننا
إذا ما الهول حل بدار قوم فليس لجار مثلك أن يهونا
وقال يمدح الأمين:

ألا ياخير من رأت العيون نظيرك لا يحس ولا يكون
وفضلك لا يحد ولا يجارى ولا تحوى حيازته الظنون
فانت نسيج وحدك لاشييه نحاشيه عليك ولا خدين
خلقت بلا مشاكلة لشيء فانت الفوق والثقلان دون
كان الملك لم يك قبل شيئا الى ان قام بالملك الأمين

ومما روى أن أبا نواس كان دعيا يخلط في دعوته في ذلك قوله
يهجو عرب البصرة :

الا كل بصرى يرى انما العلا مكمة سحق لهن جرير (١)
فان تغرسوا نخلا فان غراسنا ضراب وطعن في النحور سخين
فان أك بصريا فان مهاجرى دمشق ولكن الحديث فنون
مجاور قوم ليس يبنى وبينهم أواصر الا دعوة وظنون (٢)
اذا مادعى باسمى العريف أجبتة الى دعوة مما على تهون
ومما روى أيضا أن أبا نواس لما عمل قصيدته التي أولها

(ومستعبد اخوانه بثرائه) بلغت الامين فبعث اليه وعند سليمان
ابن أبي جعفر فلما دخل عليه افترى عليه وقال - يامدعى ولاء حاء
وحكم - أتدرى من توليت ؟ . والى من ادعيت ؟ . الى الام قبيلتين
في اليمن علوج (٣) ياغين . أنت تكسب بشعرك أو ساخ أيدي الناس
اللئام وتقول (ولا صاحب التاج المحجب في القصر) أما والله ما نلت
منى شيئا بعد ذلك أبدا فقال له سليمان بن جعفر . اى والله يا أمير
المؤمنين ثم هو مع هذا من كبار الثنوية (٤) - وكان يرمى بذلك :

(١) المكمة - العراس الكثيرة والسحق - الطويلة ويقصدها
النخل والجريين - الحب المحصود (٢) أواصر - جمع أصرة وهي
ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر أو معروف
(٣) علوج جمع عاج . ويطلق على من ليس من العرب (٤) الثنوية هم
الذين يقولون بالهين اثنين . النور والظلمة . وينسب هذا الدين الى ماني

فقال له الأمين - وهل يشهد عليه شاهد بشئ من ذلك ؟ - فأتاه سليمان
 بعدة نفر فشهدوا عليه انه شرب في يوم مطير فوق قرحه تحت
 السماء في المطر قوقع فيه المطر - فقالوا له - ما تصنع بذلك ويحك ؟ ..
 قال - انتم تزعمون انه ينزل مع كل قطرة ملك فكم تراني اشرب
 الساعة من الملائكة . ثم شرب ما في الكاس - فغضب عليه الامين
 وأمر بسجنه وفي ذلك قال أبو نواس :

يارب ان القوم قد ظلموني وبلا اقرار معطل حبسون
 والى الجحود بما عرفت خلافه ربي اليك بكذبهم نسبوني
 ما كان الا الجري في ميدانهم في كل خزي والمجانة ديني
 الا العذر يقبل لي ويفرق شاهدي منهم ولا يرضون حلف يميني
 ما كان لو يدرون أول مخبأ في دار منقصة ومنزل هون
 أما الامين فلست أرجو دفعه عني فمن لي اليوم بالمأمون

قالوا فبلغت ابياته المأمون فقال - والله لئن لحقته لا غنيته غنى
 لا يؤمله . ومن سوء حظي انه مات قبل دخول المأمون بغداد ...
 ومن جيد شعره قوله لما منعه الامين من شرب الخمر . وذلك ان المأمون
 أمر الخطباء بخراسان أن يعميوا الامير بشعر أبي نواس ويقولون هو
 جليسه ونديمه وينشدون على المنابر شعره فمنعه الامين فقال :

غننا بالطلول كيف بلينا واسقنا نعطك الشاء الثمينا
 من سلاف كانه كل طيب يتمنى مخبر أن يكونا

أكل الدهر ماتجشم منها وتبقى لسانها المك-توما
ثم سجت فاستضحكت عن الآل

لو تجمعن في يد لاقتنينا (١)

واذا مالمستها فهباء يمنع الكف ما يبيح العيونا (٢)
في كؤوس كانهن نجوم باديات كأنها أيدينا
طالعات مع السقات علينا فاذا ماغرين يغرين فينا
لو ترى الشرب حالها من بعيد قلت قوم من قرّة يصطلونا (٣)
وغزال يديرها ببنان ناعمات يزيدها العصر لينا
ذاك عيش لو دام لي غير أنى عفته مكرها وخفت الأميّنا
أدر الكاس حان أن تسقيننا وانقر العود انه ياهيّننا
ودع الذكر للطلول اذا ما دارت الكاس يسرة ويمنيّا
وقال أيضا غفر الله له :

وبكر سلافة في قعر دن لها درعان من قار وط-ين
تحكم عليّها اذ قلت سمنى على غير البخيل ولا الضنين
شككت بنالها والليل داج فدرت درة الودج الطعين
بكف أغن محتضب بنانا مزال الصدغ مضفور القرون
لنا منه بعينيه عداة يخاطبنا بها كسر الجفون
كان الشمس مقبلة علينا تمشى في قلائد ياسمين

(١) شجيت مزجت بالماء واللاّل - الحب (٢) الهباء . ما يندبت
في ضوء الشمس - كأنه غبار (٣) القرّة البرد

أقول لناقي اذ بلغتني لقد أمسيت عندي باليمن
فلم أجعلك للغربان نحرا ولا قلت اشرق بدم الوتين
حرمت على البراذع والولايا واعلاق الرحالة والوصين
وقال أيضا :

لعمري ما يهيج الكأس شوق حسدت الكأس والابريق لما
أموت ان أزال الكأس عنى فلي سكران منه سكر طرف
تجمع فيه أصناف المعاني اذا ظفرت به كفى استفادت
أعز العيش وصل المرد دهرى معاقرة المدام بوجه ظبي
اذا ما افتر قلت ثناء برق الذ الى من عيش بواد
قصارى عيشهم أكل لضب
ولكن وجه ساقها شجاني بدالى من بدى رخص البنان
وأحيا من يديه اذا سقاني وسكر من رحيق خسروانى
فما يلقى له فى الحسن ثانى لنفسى عن تجمعها الأمانى
وبؤس العيش وصلى للغوانى حوى فى الحسن غايات الرهان
واذا ما اهتز قلت قضيب بان مع الأعراب مجدوب المكان
وضرب فى حفير فى شنان

حرف الهاء

قال غفر الله له :

كم ليلة قد بت ألهو بها لودام ذلك اللهو للاهی
 حرمها الله وحللتها فكيف بالعفو من الله
 وقال أيضا :

لوصح عقلي قل اشباهي أجل ولم أله مع اللاهي
 أعوذ بالله واسمائه من عاجز التركيب تياه
 لا تتناهي النفس عن غيها مالم يكن منها لها ناه
 لله در الموت من خطة فيها استوى الاحق والداهي
 انا لنتناساها وقد مرنت منها باسماع وأفواه
 اكثرت في الامر وتصريفه ما الامر الاخشية الله
 وقال أيضا غفر الله له :

لا تقزع النفس من شغل بدنياها رأيتها لم ينلها من تمنها
 انا للنفس في دنيا مولية ونحن قد نكتفى منها بأدناها
 حذوتك الكبر لا يعلقك مبسمه فانه ملبس نازعته الله
 يابؤس جلد على عظم مخرقة فيه الخروق اذا كلمته تاه
 يرى عليك به فضلا يمين به ان نال في العاجل السلطان والجاه
 من على نفسه راض بسيرتها كذبت يا خادم الدنيا ومولاها
 اني لامقت نفسي عند نخوتها فكيف آمن مقت الله اياها

أنت اللئيم الذي لم تعد همته
 يارا كب الذنب قد شابت مفارقة
 إشار دنيا اذا نادته لباها
 أما تخاف من الايام عقبها
 وقال في جنان :

مولى جنان وان أبدى تجلده
 مولاته هي بالمعنى وحق لها
 يهوى جنان فيرجوها ويخشها
 والناس يدعونه باللفظ مولاها
 وقال فيها أيضاً :

طفلة خود رداح
 قدما أحسن قد
 ما يراها الله الا
 تنثر الدر اذا غدا
 وتري للعود زهوا
 ربما أغضيت عنها
 هي همي ومنائى
 وقال أيضاً :

شتان ما بينى وبين صحابى
 يحصون أميال الطريق وفي يدي
 والعيش في وبهم تمر براها
 كم خطوة تحتي البعير خطاها

حرف الواو

وقال في عنان :

من يك من حبك خلوا فما أصبحت من حبيك بالخلو
يقول والناطف في كفه من يشتري الخلو من الخلو
فقلت بعني منه ما أشتهي فمر عجلان ولم يلو
(وقال محمد بن ابراهيم بن كثير الصوفي) دخلنا على

أبي نواس نعوده في علة التي مات فيها . فقال له علي بن صالح الهاشمي .
يا أبا علي انت في أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام
الدنيا ، وبينك وبين الله عز وجل هنات فتب الى الله عز وجل .
فبكي ساعة ثم قال ساندوني ساندوني . ثم قال أخوف بالله عز وجل
وقد حدثني حماد بن مسلم عن زيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي شفاعة . واني اختبأت
شفاعتي لأهل الكبائر من امتي يوم القيامة أفتراني لا أكون منهم ؟ ..

وقال في مرضه الذي مات فيه :

دب في السقام علوا وسقلا وأراني أموت عضواً فعضوا
ليس يمضي من لحظة بي الا نقصتني بمرها في جزوا
ذهبت جدتي بحاجة نفسي وتذكر طاعة الله نضوا (١)
لهف نفسي على ليال وأيا م تجاوزتهن لعبا ولهوا
قد أسأنا كل الاساءة فالها هم صفحا عنا وغفراً وعفوا

حرف اللام الف

وكان الأصمعى يفضل أبانواس على شعراء زمانه بهذه القصيدة :

أما بى الشمس حلت الحملا وطابت وقت الزمان واعتدلا (١)
وغنت الطير بعد عجمتها واستوفت الخمر حولها كملا
واكتست الأرض من زخرفها وشى ثياب نخاله حملا
فاشرب على جدة الزمان فقد أصبح وجه الزمان مقتبلا
من قهوة تذهب الهموم فلا أرهب فيها الملاح والعذلا
كرخية تترك الطويل من العيد ش قصيراً وتبسط الأمللا
تلع لمع السراب فى قدح الـ قوم اذا ما حباها انفصلا
يقول حرف اذا مزجت له من لم يكن للكثير محتملا (٢)
فاسق هذا بقدر طاقته واحمل على ذا بقدر ما احتملا
عجبا بشيئين من طباعهما حسن وطيب ترى به المثلا

وقال يمدح ابراهيم بن عبيد الله الحجبى :

هل عرفت الربع أجلى أهله عنه فزالا
بشرورى قد عفا أو حار آلا أو خيالا
جرت الريح عليه هن جنوبا وشمالا

(١) الحمل - البرج الذى تحل فيه الشمس أول الربيع اذ فيه يعتدل

الليل والنهار (٢) حرف - أى اسقنى حرفا

رب ريم كان فيها يملأ العين جمالا
 ولقد تقنصك الحو ربه العين الغزالا
 في ظباء تزاور ن فيمشين ثقالا
 قد تبدلن فروعا بصياصيهها طوالا
 كم شفين العين من رن رميقا واكتحالا
 وفلاة البستها ظلمة الليل جلالا
 قد تبطنن بحرف نقدم العيس العجالا
 نفعم اللغبط باخرا ها ونستوفى الحبالا
 ذات لوث شدقي يسبق الطرف نقالا
 وهى فى ذاك من ابرا هيم تستشفى خلا
 خير من حط به الركة ب المجنون الرحالا
 مال ابراهيم بالما ل يميننا وشمالا
 فاذا عد جواد معه كان محالا
 ليت أعدائى كانوا لابي اسحق مالا
 جاد حتى حصد الفا قة واجتث السؤالا
 لم يقل أفعلا الا أتبع القول الفعالا
 أجود الناس ولو اصبح أسوأ الناس حالا
 ياأبا اسحق لو أذ صفت منك المال قالا
 مال الرجل المال امست تشتكى منك السكالا
 مالا موالك من شا ه اجتنى منها وكالا

أترى لاه حراما وترى هاء حلالا
ياقنى يزعم بالجود رجالا ورجالا
كلما قيس بك الآء وام لم يسود اقبالا
حرف الياء

وقال غفر الله له :

اشرب فديت علانية أم التستر زانية
اشرب فديتك واسقنى حتى أنام مكانيه
لا تقنعن بسكرة حتى تعد بثانيه
ودع التستر والريا فما هما من شانيه
وقال أيضاً :

ياليلة بت فى دياحيها أسقى من الراح صفو مافيا
تشتهى العين أن ترى حسنا الا رأته فى كف ساقيا
تدور بالسعد كأسنا عجلا قد فتق المسك فى نواحيها
ما تشتهى العين ان ترى حسنا الا رأته فى كف ساقيا
وصيفة كالغلام تصالح للام ر كالغصن فى تثنيا
فى قرطق زانه تحرسها قد عقربت صدغها مداريا
كلها الله ثم قال لها لما استتمت فى حسنها تيا
لوقيل للحسن صف محاسنها ما استطاع ضعفا بذاك يحكيها
اشرب كأسا من كفها ولها كأس سقام فى النفس تجزيها
حتى اذا السكر كف نخوتها ولان من بعدها حواشيها

وأمكنني منها مخاتلة
وأعرضت عند ذاك وار تعدت
قالت لذا زرتنا فقلت لها
لولا بلائي لما تجاسرت أهوا
ولا تعرضت للحتوف بنف
أهلا ونفسي بمن تتبعه
فبت في ليلة نعمت بها
واجتنى النفس من أطايبها
سقيا لذا الوصف حيث كان ولا
وقال أيضاً :

اترك الاطلال لاتعبأ بها
واشرب الخمر على تحريمها
من عقار من رآها قال لي
وقال يهجو الرقاشي :

اصبح الفضل ظاهر التيه
لله شعري أى مفواهه
كم بين فضل منذ حاجيته
فالحمد لله وان كنت لم
رضيت ان يشتمنى ساقط
وذاك مذ صرت أهاجيه
لكل من دوني قوافيه
وبينه قبل هاجيه
احفل بقوم نصحوا فيه
شسعي خير من مواليه (١)

وما انشده العتابي لابي نواس فقال - وقد احسن واجاد
متتايه بجماله صلف لا يستطاع كلامه تيهها (١)
للحسن كم وجناته بدع ما ان يملّ الدرس قاريها
لو كانت الاشياء تعقله أجملته اجـ لال باريها
لو تستطيع الارض لانقضت حتى يصير جميعه فيها
وقال أيضا :

ان السحاب تستحي اذا نظرت الى نذاك فقاسته بما فيها
حتى تم - - - - - باقلاع فيمنعها
خوف من السخط من اجلال منشيتها

وقال أيضا :

بنفسي من أمسيت طوع يديه أبنت له ودي ففنت عليه
اذا جاء ذنبا لم يرم منه مخلصا وان أنا اذنت اعتذرت اليه
عقوبته عندي له الصفح كلما أساء وذنبى لا يقاس لديه
واني وان أعرضت نفسي للهوى كعبتحت عن حنقه بيديه

محمود كامل فريد

اتتهى

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES

This book is due on the date indicated below, or at the expiration of a definite period after the date of borrowing, as provided by the rules of the Library or by special arrangement with the Librarian in charge.

DATE BORROWED	DATE DUE	DATE BORROWED	DATE DUE
SEP 30 2005			
JUL 15 2005			
NOV 20 2005			
C28(1141)M100			

JAN 10 1962

893.7Ab91

I33

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58952578

893.7Ab91 I33

Diwan Abi Nuwas ...

P